النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⴻⵊ ⴰⵟⴰⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉ ⴰⵎⴰⵙⵙ ⴰⵖⴻⵔⴱⵉ

عدد مزدوج

• العدد : 372/371

من 4 إلى 31 غشت 2020

• الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

قطاع المناجم: الاحتكار، النهب، التلوث، نشر الهشاشة الاجتماعية

كلمة العدد

نضال الجماهير الشعبية هو السبيل الوحيد لتجاوز الأزمة الحالية

تزداد أوضاع الجماهير الشعبية استفحالا مع تعمق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغطرسة الكتلة الطبقية السائدة وتغول دولتها المخزنية؛ فهل يمكن تجاوز هذه الأوضاع؟ وما هو السبيل لتخلص الجماهير الشعبية من معاناتها وتحقيق طموحات وآمال الشعب المغربي؟

عرف المغرب في الفترة الأخيرة أحداثا كثيرة بينت عمق الأزمة التي يعيشها :

• عملية " الهروب الكبير" والتي جاءت على إثر القرار المفاجئ بإغلاق بعض المدن، وما رافقها من حوادث ومآسي، والظروف القاسية التي يعيش فيها المواطنات والمواطنون العالقات والعالقون في هذه المدن.

• الاحتجاجات التي شهدتها بعض المناطق تعبيرا عن رفض غياب الحد الأدنى لشروط الحياة.

• استغلال مبرر جائحة كوفيد - 19 لتسريح العاملات والعمال أو لتقليص الأجور.

• حالة الجفاف وانقطاع مياه الشرب أو نقصها ببعض المناطق، مما خلف نتائج سلبية على صحة المواطنات والمواطنين وخلق توترات خطيرة بينهم، بالإضافة إلى النقص في المنتوجات الفلاحية.

• التداعيات الكارثية على الفلاحين لإغلاق بعض الأسواق ومنع الدخول والخروج من بعض المدن وصعوبة التنقل.

• توجيه الدولة لكل إمكانياتها لدعم المقاولات وتسخير كل طاقاتها للتجاوب مع مطالبها، وكل ذلك على حساب الجماهير الشعبية.

• حادثة سوق الماشية بالحي الحسني.

• الأحداث التي رافقت خروج المتشافين من مرضى كورونا بمستشفى بن سليمان.

عرت هذه الأحداث والتطورات استهتار الدولة بأوضاع المواطنات والمواطنين ومستويات الفقر والعوز، كما أظهرت تزايد أوضاع الفئات الشعبية ترديا ووسعت من دوائر الخصاص في مختلف المجالات، وأكدت توظيف البورجوازية للدولة كأداة لخدمة مصالحها.

إن تفاعل عدة عوامل قد زاد من تعمق معاناة الجماهير الشعبية ومن قلق وغضب مختلف الفئات الشعبية، ومن هذه العوامل :

• استغلال الكتلة الطبقية السائدة للطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين.

• استبداد وفساد وتبعية النظام السياسي.

• توالي سنوات الجفاف والتقلبات المناخية.

• تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل كورونا بسبب فساد وتبعية النظام.

• تداعيات جائحة كوفيد - 19 على مختلف المجالات.

• استغلال الكتلة الطبقية السائدة لظروف الجائحة من أجل نهب الأموال العمومية وتشريد العاملات والعمال وانتهاك الحقوق الاجتماعية.

• استغلال الدولة المخزنية لمبرر محاربة فيروس كورونا المستجد من أجل إطلاق العنان لهجومها على الحريات وحقوق الانسان وإحكام قبضتها البوليسية على المجتمع وتكميم الأفواه ومنع الاحتجاج ومن خدمة مصالح الكتلة الطبقية السائدة ومصالح الرأسمالية العالمية.

إن سياسة الدولة المخزنية لتدبير الأزمة، المعلن عنها بشكل واضح، تتلخص في وضع كل قدرات الدولة في خدمة المقاولات وتحذير الجماهير الشعبية من قساوة الفترة المقبلة ومطالبتها بتقديم التضحيات بما في ذلك المغامرة بالأرواح من أجل ضمان أرباح البورجوازية.

ولدت وتولد هذه الأوضاع آلاما ومآسي في صفوف الفئات الشعبية وفي نفس الوقت ترفع من غضبها وسخطها ووعيها بالطبيعة الطبقية للدولة؛ الشيء الذي سيؤدي إلى مزيد من الاحتجاجات والتوترات الاجتماعية.

بعد الإعلان الرسمي عن فشل "النموذج التنموي" المخزني كان الرهان على صياغة نموذج تنموي جديد يتأسس على القطاع الخاص، غير أن جائحة كوفيد - 19 قد فضحت انتهازية هذا القطاع ورفضه المساهمة في المعركة ضد الفيروس وعجزه عن تقديم خدمات حقيقية، مما أفشل هذا الرهان قبل خروجه إلى الوجود وقلص الاختيارات أمام النظام في تدبير أزمته. إن انتظار حلول مخزنية لإيجاد مخرج من الأوضاع الحالية وهم وذر للرماد في عيون الشعب لكي لا يرى الحقيقة كما هي، وهو خدمة واعية، عند البعض، أو غير واعية، عند البعض الأخر، للنظام ودعم له ليستمر في قمع وتفقير الشعب.

إن السبيل الوحيد لتجاوز الأزمة الحالية بكل تفرعاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتخلص الجماهير الشعبية من معاناتها هو نضالها من أجل فرض الاستجابة لمطالبها الآنية وفرض توظيف أموال وإمكانيات البورجوازية في المعركة ضد فيروس كورونا المستجد عوض تحميل كل الفاتورة للفئات الشعبية؛ إن الجماهير لن تقبل أن تحصر الخيارات أمامها في الموت بكورونا أو الموت جوعا؛ علما أن النضال من أجل شعارات آنية لن يحقق أهدافه إذا لم يتم في إطار استراتيجية عامة للتغيير وإنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في أفق بناء الاشتراكية؛ الشيء التي يؤكد ضرورة إعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

إن المضي في انجاز هذه المهام حسب تسلسلها يقتضي حاليا دعم الاحتجاجات والحراكات الشعبية والنضالات العمالية وتقوية الجبهة الاجتماعية والعمل على بناء الجبهة الديمقراطية والجبهة الميدانية.

ضيف العدد : **إبراهيم الداني**

أبانت السنوات الأخيرة عن تغيرات جذرية وتحولات بنيوية يعرفها عالم الشغل و تلقي بكل ثقلها على الأجراء وعموم الكادحين ويتحملون فاتورتها

2 الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي : هل يعيش المغرب حالة استثناء غير معلنة ؟ كفى من القهر الاجتماعي والقمع المخزني

6 الانتظارية القاتلة في مواجهة تغول الدولة المخزنية

10 الأنظمة الرأسمالية تجهز على الحقوق الأساسية وتمس بالحريات الشخصية بذريعة مواجهة كورونا

16 منظور النهج الديمقراطي لفترة الخروج من الحجر الصحي

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : مطبعة العهد الجديد

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي : هل يعيش المغرب حالة استثناء غير معلنة؟ كفى من القهر الاجتماعي والقمع المخزني

يجتاز الشعب المغربي فترة تاريخية عسيرة تتسم بهجوم واسع من طرف الكتلة الطبقية السائدة والدولة المخزنية التي تمثلها وترعى مصالحها على 3 مستويات مترابطة تلتقي كلها عند هدف مركزي واحد هو تأبيد سيطرتها بتكريس نفس الأوضاع وإعادة إنتاجها:

- القهر الاجتماعي بتسريح العمال وتعويضهم بعمال جدد خاصة بالنسبة لشركات الوساطة والمقاولة من الباطن حيث يقدر عدد العمال الذين فقدوا عملهم بحوالي 600 ألف عامل.ة وتخفيض أجرتهم وغياب شروط الصحة والسلامة في مواقع العمل وحرمانهم من حقهم في التسجيل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وشرعنة ذلك من خلال قانون المالية المعدل، وهو قانون رجعي بالكامل، قلص ميزانية التعليم وجمد ميزانية الصحة في عز الجائحة بدل الرفع منهما كما ينص على ذلك القانون. فيما أغدق على الباطرونا بامتيازات هامة لعل أغربها تمكينها من استرجاع ما تبرعت به لصندوق تدبير جائحة كورونا المستجد. وتحول وزير التعليم إلى محام لقطاع التعليم الخصوصي يعرقل رغبة الأسر في الانتقال إلى التعليم العمومي بسبب الجشع والسمسرة وضعف الجودة. وزاد الطين بلة الغلاء الفاحش لفواتير الماء والكهرباء بجهة البيضاء على وجه الخصوص ونفقات العيد والقرار الارتجالي والمفاجئ بخصوص التنقل بين المدن ترتب عنه اكتظاظ غير مسبوق وحوادث سير خطيرة...

- قمع شامل يطال الفئات المناضلة من أجل أبسط الحقوق المشروعة والقانونية وفي مقدمتها عمال قطاعات الصناعة والفلاحة والخدمات وسكان مناطق مهمشة يطالبون بالشغل والسكن اللائق وبالماء الشروب وبأقل من الحد الأدنى من التجهيزات الأساسية والفراشة والباعة المتجولون من أجل لقمة العيش أو سكان يدافعون عن أراضيهم من سطو مافيا العقار. ورغم الحراكات الشعبية العارمة التي عرفتها العديد من المناطق يبقى الاهمال والتهميش مصيرها منها تماسينت في قلب الريف التي عرفت احتجاجات منظمة جريئة وعارمة وجرادة العمالية حيث احتجت الساكنة مرة أخرى على وفاة أحد عمال السندريات لكن احتجاجاتها قوبلت باعتقال المناضلين وتقديمهم للمحاكمة. هذا ناهيك عن قمع الصحفيين والمدونين وكل الأصوات الحرة، حتى أن بعض القضاة لم يسلموا من التضييق لمجرد تدوينات.

ويشمل القمع القوى المناضلة كما هو الشأن بالنسبة للجبهة الاجتماعية المغربية ومنظمة العفو الدولية. ويتخذ القمع ألوانا مختلفة تتراوح بين الشتم والسب والاهانة والضرب والتنكيل وانتهاك الكرامة والمنع من التظاهر بمختلف أشكاله والطرد لأسباب نقابية إلى درجة المنع العملي للعمل النقابي في القطاع الخاص وصولا إلى الاعتقال والمتابعات القضائية. في الإجمال تمعن الدولة وتتمادى في الحل البوليسي للأوضاع الاجتماعية.

- الشروع في الإعداد لمسلسل انتخابي ستجري أطواره السنة المقبلة تحت إشراف وزارة الداخلية صاحبة الباع الطويل في صنع الخرائط وقد استغلت جائحة كورونا للمزيد من بسط سلطتها على المجتمع وباقي مؤسسات الدولة نفسها وعلى أساس نفس الدستور المخزني الذي يكرس الاستبداد والحكم الفردي وهذا في إطار تزيين ديمقراطية الواجهة الممسوخة.

انطلاقا مما سبق فان الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي، المجتمعة يوم الأحد 26 يوليوز 2020 والذي يتزامن مع الذكرى 99 لمعركة أنوال المجيدة (21 يوليوز 1921) التي استطاعت فيها المقاومة الريفية بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي إذلال الجيش الاسباني ومازالت تمثل شبحا للمخزن وزبانيته، تعلن ما يلي :

1 - تدين تجاهل الكتابة باللغة الأمازيغية في بطائق التعريف البيومترية وهو أمر يخالف الدستور على علاته وكذا القانون التنظيمي حول ترسيم الأمازيغية وتعتبر هذا إجراءا تمييزيا خطيرا ينبغي التراجع عنه فورا.

2 - تحمل المسؤولية الأساسية لارتفاع عدد الإصابات بوباء كورونا للباطرونا والدولة معا بدليل وجود عدد هام من بؤر الوباء بمواقع العمل خاصة في القطاع الصناعي.

3 - تطالب باتخاذ إجراءات عاجلة لتجهيز المستشفيات بالمعدات الضرورية قصد استيعاب العدد الهام للمصابين وعلى رأسها المستشفى الجامعي بطنجة.

4 - تشيد بتوسع رقعة النضالات العمالية والشعبية وتدعو إلى التضامن معها قولا وفعلا من طرف القوى المناضلة.

5 - تعبر عن مساندتها لنضالات جماهير الجهات والأقاليم المهمشة تاريخيا والتي تعاني اليوم من أزمة الماء والآثار الكارثية للجفاف.

6 - تعبر عن تضامنها مع الفئات التي اكتوت بغلاء فواتير الماء والكهرباء وتدعو إلى مراجعتها طبقا للاستهلاك الحقيقي.

7 - تطالب باحترام الحريات ووضع حد للقمع بكافة أشكاله وبوقف المتابعات وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين.

8 - تدين بأقوى العبارات المنع الذي تعرضت له الوقفة الاحتجاجية المركزية التي دعت لها الجبهة الاجتماعية المغربية يوم الخميس 23 يوليوز الجاري أمام مقر البرلمان وتعنيف عدد من المشاركين فيها واتخاذ قانون الطوارئ الصحية مبررا لذلك وتشدد على تفعيل الفروع المحلية للجبهة.

9 - تعتبر أن أي انتخابات تجرى تحت إشراف وزارة الداخلية وعلى أساس الدستور الحالي هي انتخابات تفتقد لشروط النزاهة والشفافية ولا تمثل الإرادة الشعبية.

10 - تندد بالتكالب على وحدة الشعب الليبي الذي يتعرض إلى تدخل سافر من القوى الامبريالية وأطراف الإسلام السياسي الوهابي بزعامة السعودية من جهة والإخوان المسلمين تحت راية نظام أردوغان من جهة أخرى.

المناضل إدريس الراضي ليلة إيداع ابنه الشجاع عمر في السجن

في ليلة الأمس جاء حبيبي الغالي ورفيقي متأخرا كعادته منذ أن بدأ مسلسل الاستنطاقات دون أن يلهيه ذلك عن عمله كرئيس تحرير بموقع le desk ولقاءاته مع محاميه.

جاء وكله حماس . ناقشنا كثيرا حول أوضاع البلاد وخصوصا موضوع مجلس المنافسة الذي أخذ من نقاشنا وقتا مهما، ثم تحول النقاش إلى دور اليسار وخصوصا فدرالية اليسار الديمقراطي في هذه المرحلة.

وكان يلح على عدم ترك النهج الديمقراطي وكل المناضلين المستقلين ونخب الجامعة والمثقفين والمدونين والنشطاء المدنيين والعمال خارج محاولة التجميع وخلق جبهة عريضة من أجل النضال الديمقراطي ومواجهة غطرسة النظام وأجهزته البوليسية واذرعها الإعلامية المسخرة.

كان نقاشا بليغا وحميميا تناغمنا فيه واتفقنا.

ليلتك سعيدة أيها الشجاع في زنزانة الظلم والبطش.

سأكتب لك كل ليلة تقضيها هناك رسالة حب مني أيها الغالي.

النهج الديمقراطي – الكتابة الوطنية تهنئ المفرج عنهم وتدين اعتقال عمر الراضي

تلقت الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي خبر إطلاق سراح بعض من معتقلي حراك الريف. وبهذه المناسبة نتقدم بأحر التهاني للمعتقلين المفرج عنهم ولعائلاتهم، معتبرين أن معانقتهم للحرية ومعانقة عائلاتهم هي بفضل صمودهم البطولي، وهو انتصار لكل القوى الديمقراطية والحية وكل الشرفاء الأحرار ولهيأة الدفاع وكل عائلات المعتقلين السياسيين الذين واجهوا وبصمود عال آلة القمع والاستبداد.

كما نهنئ الصحفي حميد المهداوي بإطلاق سراحه بعد قضائه لثلاث سنوات جائرة، عقابا له على مواقفه المناهضة للفساد والاستبداد.

نعتبر في النهج الديمقراطي أن هذا الانتصار سيظل جزئيا وغير مكتمل ما لم يتم الإفراج عن باقي معتقلي حراك الريف وكل المعتقلين السياسيين القابعين في سجون الذل والعار.

في نفس الوقت نشجب وندين قرار الاعتقال الذي اتخذته النيابة العامة في حق الصحفي عمر الراضي والذي هو ليس إلا محاولة لإخراس الأفواه الحرة الرافضة للتطويع والإذعان والمتشبثة باستقلالية الرأي الحر.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

تصريح الرفيق عبد الله السامي

عضو الكتابة المحلية لفرع النهج الديمقراطي باشتوكة أيت باها

تعيش الطبقة العاملة في ضل جائحة أوضاعا مزرية لسببين رئيسيين

1 - هناك من يشتغلون في ظروف لا تحترم فيها شروط الصحة والسلامة والتباعد الجسدي مما نتج عنه تفشي وباء كرونا وسط المعامل والمصانع ومنها إلى الأحياء السكنية للعمال نذكر على سابل المثال لا الحصر ما يقع في مصانع ومعامل طنجة والضيعات الفلاحية بالغرب ومعامل النسيج بالدار البيضاء الكبرى وبالأسواق الممتازة بفاس ....

2 - استغلال الجائحة من طرف بعض الاستغلاليين لطرد العاملات والعمال بحجة الأزمة خصوصا بالشركات التي تتواجد بها مكاتب نقابية، نموذج الشركات الفلاحية بسوس ماسة وبالوحدات الفندقية ومقاولات البناء في غياب أي ردع قانوني لهؤلاء الاستغلاليين، بل تعاملت الجهات المعنية مع الوضعية وكأنها واقع على الأرض، ووقفت كما العادة إلى جانب الباطرونا وساعدتها في مسعاها، واستطاعت تشريد ألاف العائلات بعد حرمانها من التعويض الذي يمنحه الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وبناء على ما سبق نهجت الحكومة سياسة صم الآذان بل وساهمت بقرارات مجحفة في حرمان العاملات والعمال من أي بديل يضمن لهم العيش الكريم، بل دعتهم إلى العمل في المعامل والشركات دون أن تكلف نفسها عناء المراقبة والمحاسبة رغم تلك الخرجات المحتشمة، أضف إلى كل ما سبق، غياب الفعل النقابي الجاد من طرف المركزيات النقابية التي لم تحرك ساكنا ودعت إلى المساهمة في السلم الاجتماعي وتحريك عجلة الاقتصاد، وسن سياسة الهدنة بحجة اجتياز البلاد لفترة حرجة دون البحث عن بديل يقي العاملات والعمال شر الاستغلال.

كل ما حدث فهو نتيجة لسياسة لا تحترم ضوابط القانونية ولا تولي أهمية للطبقة العاملة التي تفتقد لحزبها السياسي الذي يمثلها أمام الباطرونا والدولة ويدافع عن مصلحتها بل ويبلور ملفها المطلبي، هذا الحزب الذي يقوده العمال والعاملات وبمعية

المثقفين الثوريين وأحرار وحرائر الوطن، والذي يضمن لنا جميعا تحررا وطنيا في كل المناحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسة، حزب نطمح كنهج ديمقراطي إلى إعلانه من وسط الميدان وبقيادة طلائع العاملات والعمال لتحرير الطبقة العاملة من بطش الاستغلال.

تصريح الرفيق محفوظ المحجوب

الكاتب المحلي لفرع النهج الديمقراطي بالدار البيضاء الشمالية

1 مرحبا بالرفيق المحجوب محفوظ الكاتب المحلي لفرع النهج الديمقراطي بالدار البيضاء الشمالية بجريدة النهج الديمقراطي. نريد أن نعرف منكم كيف سايرتم كفرع عملكم في ظل جائحة كوفيد19-؟.

تحية للعمل الجبار الذي تقوم به جريدتنا جريدة الطبقة العاملة وعموم الكادحين بهذا الوطن المنهوب

خيراته من طرف الطبقة المهيمنة ودولتها، بالنسبة إلينا في الدار البيضاء الشمالية، استمر العمل بشكل مغاير طبعا للنسق الذي كنا نسير به والذي فرضته الجائحة على الجميع، حيث اشتغل مناضلونا اعتمادا على الآلية المعلوماتية وعن بعد، حيث كنا نتواصل بتلك التقنيات مع بعضنا البعض ومع عموم المواطنين والمواطنات، وكنا نوصل لهم الجريدة وبياناتنا أيضا كما كنا نتابع كل الأنشطة الحزبية ونساهم فيها متى ما دعت الحاجة إلى ذلك.

وقد تابعنا عن قرب كل الاحتجاجات العمالية نتيجة الإصابة بوباء كورونا وكذل كل احتجاجات الأحياء الشعبية، وصرخات الجوع التي رفعت في كل حي وشارع من طرف الباعة المتجولين والفراشة.

2 كيف تنظرون في فرع الدار البيضاء الشمالية لآفاق الحراك الشعبي وللعمل النضالي في ظل استمرار جائحة كورونا وتغول القمع المخزني؟.

مع رفع الحجر الصحي خففنا نحن أيضا من القيود المفروضة على مناضلينا في علاقتهم اليومية مع إلزامية ارتداء الكمامة والتباعد في انتظار إيجاد تلقيح، ونحن كسائر الفروع الحزبية نعد العدة للمساهمة في الحضور القوي في مؤتمر حزبنا الخامس والذي سيعلن عن تاريخ انعقاده الجديد بعد انصرام الأجل الذي كان محددا من قبل، وفي الأخير لا يسعني باسم رفاقي في الفرع إلا التوجه بالشكر لجريدتنا، جريدة النهج الديمقراطي، على مواكبتها للحراكات الشعبية والنضالات اليومية لجماهير شعبنا في كل بقعة من هذا الوطن.

بادية بنسليمان

زيارة التضامن للمناضلة الفلاحة مينة جبار

قام وفد مكون من ممثلي/ت فرعي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ببنسليمان والمحمدية، وممثلي/ت النهج الديمقراطي،فرع المحمدية، بزيارة تضامنية للرفيقة مينة جبار وعائلتها غداة استدعائها من طرف الدرك الملكي حول ملفين جديدين من تحريك من جهتين تعتبرها الضحية مرتبطتين بالمضاربين العقاريين.

بسبب تشبثها بالحق في الأرض، فقد قضت الفلاحة مينة جبار 3 أشهر نافذة سنة 2018, و 6 اشهور نافذة سنة 2019، وهم يريدون إدخالها للسجن سنة 2020.

كل التضامن مع الرفيقة الفلاحة الشابة، عضوة مكتب فرع الجمعية ببنسليمان، وعضوة النهج الديمقراطي، فرع المحمدية

قائد يهتك عرض قبيلة

لحسن اوتفروخت

أقدم قائد قيادة كرامة التابعة إداريا للريش إقليميا لميدلت جهويا لدرعة تافيلالت على سب وشتم قبيلة أيت أمغار ونعتهم بالكلاب كما تلفظ بألفاظ شاذة في ما معناه انه سيعمل على اغتصاب أفراد القبيلة فردا فردا. يعود الحادث إلى يوم الإثنين المنصرم حيث يعمل القائد على حث المواطنين القادمين من مناطق الشمال على إجراء التحاليل الخاصة بفيروس كوفيد 19 بمستشفى القرب بالريش الذي يبعد عن كرامة ب 50 كلم تقريبا ليتصادف القائد مع أفراد من قبيلة أيت أمغار القادمين من مدن مختلفة قصد قضاء العيد بالبلدة الأم، غير أن القائد عكر صفوتهم وجرح كرامتهم بأقبح العبارات بعد أن طالبوه بتوفير النقل قصد إجراء التحاليل، تجدر للإشارة أن قبيلة أيت أمغار هي من إحدى القبائل العريقة من أيت سغروشن الامازيغية".

تصريح الرفيقة زهرة أزلاف، الكاتبة المحلية لفرع النهج الديمقراطي بالمحمدية

إن الأزمة التي تعرفها بلادنا ليست وليدة جائحة كورونا ، لكن كورونا فاقمتها وعرت عن تبعية النظام المخزني للرأسمالية العالمية.للجائحة تداعيات خطيرة أكثر على الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ت؛ في جميع المجالات (الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية)، عرفت كذلك هذه المرحلة بمختلف أنواع المواجهة و المقاومة الشعبية . فمظاهر الأزمة في جميع المناطق ، ومنها جهة المحمدية تتمثل في تنامي الفقر وتردي الأوضاع للخدمات الاجتماعية (الصحة، السكن، الشغل....)

بعد الخروج الجزئي من الحجر الصحي مباشرة بعد انتهاء حالة الطوارئ الصحية، انطلقت موجة احتجاجات على جميع المستويات (فراشة، سكان الأحياء الصفيحية من جراء غلاء فواتير الماء و الكهرباء.....). إضافة إلى الخروقات و الانتهاكات في مجموعة من الميادن خلال الحجر الصحي خاصة: الزبونية في توزيع الدعم على الساكنة التي تستحقها، استغلال الحجر للترامي على مجال عمل فئة اجتماعية(الفراشة...)، انتشار الفقر والتشرد لدى الساكنة بالبادية و في المدينة، مشكل الماء والعطش ، وكذا استغلال السلطة للظرفية لبسط نفوذها واستعمال الشطط في ممارسة السلطة(نموذج أخد أضاحي العيد من بعض البائعين بالمحمدية، فلولا تدخل المناضلين خاصة من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان والنهج الديمقراطي لما رجعت لأصحابها).

إن النهج الديمقراطي وطنيا و جهويا و محليا ، انطلاقا من مبادئه واختياراته المتمثلة في النضال ضد المخزن، ومن أجل بناء نظام ديمقراطي في أفق بناء المجتمع الاشتراكي، قام بعدة مبادرات ولا يزال من أجل فضح السياسة المنهجة ضد الطبقة العاملة و الكادحة، كما يقوم بمبادرات محلية لتصريف مواقفه المبدئية بالنضال و التضامن مع الساكنة، وذلك بفضح جميع المؤامرات التي تحاك ضدها من طرف السلطة المحلية و المافيا المحلية (العقار بجهة بن سليمان، مشكل الماء باولاد عزوز بادية المحمدية، الفراشة ...)، وفضح مختلف التجاوزات، كما يعمل فرع النهج الديمقراطي بالمحمدية في إطار الجبهة الاجتماعية المحلية و الجمعية المغربية لحقوق الإنسان... ولن يتوانى في الاستجابة إلى كل مبادرة تهدف إلى النضال المشترك ضد تجاوزات السلطات المحلية، ضد الخروقات الناتجة عن ممارسات الباطرونا الرأسمالية، وفضح النهب التي تقوم بها مختلف المافيات، كما يعمل الفرع على ترجمة في الواقع المحلي للقرار الوطني (الذي صادق عليه المؤتمر الرابع) المتعلق ببناء حزب الطبقة العاملة و عموم الكادحين والكادحات، والذي سيتم الإعلان عنه في المؤتمر الخامس المقبل .

تصريح الرفيق جمال براجع الكاتب المحلي للنهج الديمقراطي بفرع الجديدة

يشتغل فرع النهج الديمقراطي بالجديدة والنواحي وفق برنامج نضالي سنوي يقرره الجمع العام للفرع ويشمل الجوانب التنظيمية والمالية والتكوينية والإشعاعية والإعلامية والجماهيرية.وهو منخرط بقوة وفعالية في الدينامية الوطنية للنهج الديمقراطي المتمحورة حول الإعداد للإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين الذي سيتم في المؤتمر الوطني

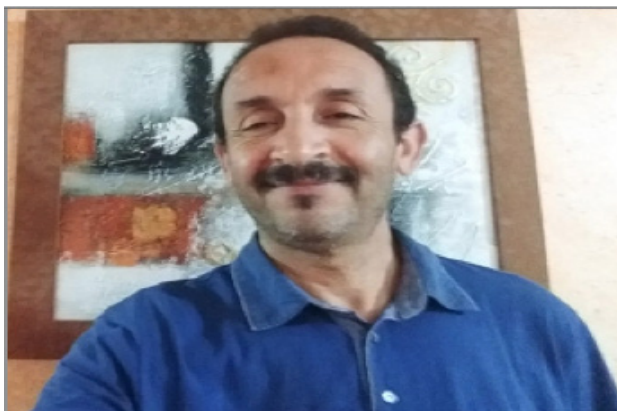

الخامس.وبناءا عليه فان جميع هياكل التنظيم وكافة المناضلين والمناضلات منكبون/ات على تجسيد هذه المهمة على ارض الواقع كمهمة انية وضرورية، بجميع الوسائل والطرق الممكنة كالحملات التعريفية بمشروع الحزب إما مباشرة وسط العمال/ات والكادحين/ات أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي والرقمي من خلال الندوات الرقمية والبيانات والمقالات والتقارير عن المعارك العمالية والشعبية وغيرها.مما جعل الفرع يحقق إشعاعا وتواجدا مهما بالمنطقة ويكتسب تعاطفا ملحوظا وسط الفئات الشعبية سواء في المدن كالجديدة وازمور وسيدي بنور والزمامرة أو في البوادي.

ومما عزز هذا الإشعاع والتواجد هو الحضور الميداني لمناضلات ومناضلي النهج في مختلف النضالات العمالية والشعبية ومدها بمختلف أشكال الدعم المادي والسياسي والإعلامي بالإضافة إلى المساهمة في تاطير بعضها ومساعدتها على تنظيم نفسها تجسيدا لسيرورة ببناء التنظيمات المستقلة للجماهير الشعبية.

ومن بين الملفات والمعارك الجماهيرية والعمالية التي تابعها أو ما زال يتابعها الفرع حاليا:

- ملف عمال/ات النظافة بشركة "ارما" (دريشبورغ سابقا) المنضوون تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل والذين يشتغلون في ظروف قاسية من ممارسات حاطة بالكرامة ومحاربة العمل النقابي ومخاطر جمع الازبال واهتراء جمعها ونقلها وغياب وسائل الصحة والسلامة والاحتراز في ظل خطر جائحة كوفيد 19 والحرمان من المنح والتعويضات عن الأخطار وغيرها .وقد تمكن العمال/ات بفضل وحدتهم/هن وصمودهم/هن ودعم المناضلين/ات لهم في معاركهم/هن و في التوجيه والإعلام والتكوين النقابي في مجال قانون الشغل وتقنيات الحوار.، من فرض الحوار على الإدارة وإرجاع العمال الموقوفين وصرف الأجور والبدء في التفاوض حول الملف المطلبي.

-ملفات الفلاحين الفقراء في العديد من بوادي الإقليم كبني هلال وأولاد أفرج .. والذين قاموا باحتجاجات ومسيرات عديدة بسبب الحرمان من الدعم المالي للدولة في ظل الجائحة أو ممارسة الإقصاء والتمييز في توزيع الدعم من طرف أعوان السلطة والمجالس الجماعية اعتبارا لحسابات انتخابوية.

- ملف ساكنة مدينة الزمامرة التي خاضت عدة احتجاجات مؤخرا ضد التهميش والإقصاء الذي تتعرض له المدينة على كافة المستويات وخاصة على مستوى البنيات والتجهيزات الأساسية والبيئة والشغل والشطط في استعمال السلطة وخاصة من طرف خليفة باشا المدينة المشهور باعتداءاته على المواطنين بالتعنيف والسب والقذف ومصادرة عربات وسلع الباعة المتجولين...(29 يوليوز 2020)

هذه بعض النضالات التي يدعمها ويشارك فيه مناضلو ومناضلات الفرع والتي يرتبطون من خلال بالعمال/ات والكادحين/ات .وهي مناسبة للتعريف بتنظيمنا ومشروعه السياسي الكبير: حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

أن تكون شيوعيا فهو التزام يومي
من كراس للحزب الشيوعي البرازيلي

على اوحماد فقير

بمناسبة الذكرى الخمسينية لتأسيس منظمة " إلى الأمام" الماركسية اللينينية المغربية، ننشر الجزء الأول من كراس الحزب الشيوعي البرازيلي حول المناضل الشيوعي.

فكما تعلمنا من تجربة منظمة "إلى الأمام" منذ نشأتها، ننطلق من واقع التشكيلة الاجتماعية المغربية، ومن تطور الصراع الطبقي، مسلحين في ذلك بالمادية التاريخية والجدلية، كي نستنبط ملامح المرحلة، لنحدد مهامنا الإستراتيجية، والتكتيكات والمواقف الظرفية المناسبة، وهذا بكل استقلالية تامة. هذا لا يعني بتاتا الانعزالية عن ما يجري في العالم. هناك ضرورة الاستفادة من تجارب نضالات الشعوب الأخرى، ومن كفاحات الحركة العمالية وتنظيماتها الشيوعية عبر العالم، خصوصا في هذه الظرفية التي تتميز بالهجوم على الفكر الماركسي، و ذلك باسم الاجتهاد، والواقع أن ما نلاحظه من "اجتهادات" هو تسويق لأطروحات التيار الاشتراكي- الديمقراطي اليميني. (علي فقير)

إن المسألة التالية لمن أهم المسائل المبدئية المطروحة: ماذا يعني أن تكون شيوعيا؟ وما هي أبعاد هذا الانتماء طيلة حياتك؟ وكيف تعمل للحفاظ على نقاوتك؟

يتنامى نشاط الحزب الشيوعي يوما بعد يوم ويصبح في كل مرة أكثر اتقادا وإنه لمن قبيل الوهم التصور بأنه من السهل ممارسة هذا الالتزام يوميا، فأن يطرح الإنسان على نفسه التزاما من هذا النوع و يواظب عليه باستمرار وتماسك، في سيرته ونشاطه يعني أن يقوم بعملية بناء ذاتي يومي، لأن الشيوعي ليس أي ثوري ولكنه ثوري بروليتاري، منظم بالضرورة ومناضل، يحمل إيديولوجيا اشتراكية بروليتارية، وسياسة ونشاط طليعيين مطابقين للمصالح الطبقية للبروليتاريا.

بوصلتك هي النظرة البروليتارية للعالم

إنه صعب ومعقد أن تبقى طيلة حياتك شيوعيا وأن تحفظ نقاوتك على الدوام، وليس المقصود كون الشيوعي إنسانا كاملا، أي ضربا من السوبرمان، كلا، يمكن أن يخطئ الشيوعي وأن تكون له نقاط ضعف ولا يمكن أن يكون الأمر غير ذلك، ولكن خصاله الذاتية هي التي ينبغي أن تظل دوما، هذه الخصال التي تستوجب دوام الصقل بالمعارف والنضالات الجديدة. ففي تكونه تحتل التعاليم الثورية المستمدة من تجربة نضالات البروليتاريا والحزب، والمحوصلة في النظرية مكانة خاصة ولا يمكن للشيوعي أن يتوقف عند هذا المستوى بل عليه إلى جانب ذلك أن يبحث عند ممارسة النضال الثوري كيف يثري ميزاته باكتساب العديد من المميزات الأخرى للمناضل البروليتاري الثوري الأصيل. ومن أجل ذلك على الشيوعي أن يتخذ موقفا نقديا ثوريا إزاء أي نشاط من أنشطة الحزب وأي ممارسة يقوم بها في حياته، كما ينبغي أن يكون على درجة من الشجاعة لتعاطي النقد الذاتي دائما ومن وجهة نظر بروليتارية ثورية وحزبية، أي أن يعتمد النقد والنقد الذاتي على الوجه المناسب كطرق مجربة قصد التجاوز الواعي للأخطاء واستخلاص التعاليم الثورية حتى يتمكن من مزيد النضال وتحسينه في سبيل انتصار الثورة الاشتراكية والشيوعية ولكن رغم أهمية كل ذلك فهو لا يكفي لأن الخطوة الحاسمة هي التحول الفعلي والحقيقي للشيوعي بهدف الصقل والتطوير الدائم لخصاله الثورية البروليتارية في الممارسة. فأن تكون شيوعيا ليس أن تعلن عن ذلك رسميا وأن تقسم عليه، بل قبل كل شيء أن تشهد عملية تحول فعلية في الأفكار والممارسة، في المسلكية الإيديولوجية والأخلاقية في ترقية مستوى الفهم السياسي والقدرات العملية، في تطوير النشاط الحزبي والمسؤوليات بغية اكتساب متزايد لوجهات النظر البروليتارية الثورية وليس لشيء آخر. إن هذا التحول المتواصل والمتسق في تصور الحياة ، في السلوك، في النشاط والنضال كشيوعي، ليس كما وقع ترويجه لدى بعض الفئات الثورية عن خطأ مجرد العيش وسط مجموعة من الفلاحين الفقراء مثلا، وذلك نظرا إلى أن هؤلاء ونضالاتهم وأفكارهم، ممارستهم وأهدافهم، عادتهم وتقاليدهم...الخ لن تكون أبدا عناصر للشيوعي من وجهة نظر البروليتاريا وحزبها الماركسي اللينيني [م،ل]، إنه الانحراف عن الماركسية اللينينية القبول بجنس فلسفة بؤس برودونية على أنها ركيزة الأفكار والممارسات الشيوعية أو بصورة أوضح القبول بتصور فلاحي للعالم وليس بروليتاريا، وبالتالي بورجوازي صغير في الأساس، وقد يتكون في كنف هذه الظروف ديمقراطيون ثوريون، ولكن لن نحصل على مناضلين ماركسيين لينينيين حقيقيين ولا يمكن القبول في هذه النقطة الأساسية من البناء البروليتاري الثوري للحزب بأي خلط، إذ أن ذلك يجعل مستحيلا التكوين الماركسي اللينيني المكتمل لقيادته ومناضليه وتحويلهم إلى مقاتلي طليعة

(D.R)

البروليتاريا الأصليين، القادرين لا فحسب على حل مسألة هيمنة البروليتاريا في مسار الثورة الديمقراطية، بل أيضا ورئيسيا على تقديم الحلول السليمة لمسائل القيادة البروليتارية في الثورة الاشتراكية، هذه المسائل التي لا يمكن مجابهتها بصورة متماسكة إلا بقوة النظرة البروليتارية للعالم وانسجامها، إن أساس وجهات النظر الإيديولوجية والسياسية والعملية للشيوعي لا تكون شيئا آخر غير الفلسفة المامركسية اللينينية التي تعبر وتدافع تماما عن مصالح البروليتاريا للطبقة والحزب، أن يتبنى المرء عن وعي هذا الاختيار الحياتي في حمل صفة الشيوعي والحفاظ على نقاوته على الدوام يعني التحول الأكثر جذرية في أفكار مناضل طليعي وممارسته، ذلك لأنه تحول قوامه وعي نقدي وثوري بروليتاري فعلا، لا بورجوازي صغير سواء كان مدينيا أو ريفيا.

أن تكون شيوعيا يعني أن تشارك مشاركة فعالة في النضال الثوري للبروليتاريا وحزبها بتبني إيديولوجيا وسياسة ومسلكية بروليتارية متماسكة، وذلك لأن هذه الطبقة وليس أي طبقة أو فئة اجتماعية أخرى، هي القوة الوحيدة الثورية في النضال من أجل النصر التام للثورة والاشتراكية والشيوعية. إنّ هذا الالتزام لهو بالتالي التزام على مدى طويل، تاريخي، وهو تنظيمي وسياسي وايديولوجي معا، التزام من وجهة نظر البروليتاريا ورسالتها التاريخية التي تأخذ كركيزة لها كل جوانب الماركسية اللينينية وكلّ مقوّمات النظرة البروليتارية للعالم. وإنّها لمسألة مبدأ في الأساس لأنّ الفرق الجوهري بين الشيوعيين الحقيقيين ورفاق الدرب الكثيرين في صفوف أيّ حزب شيوعي وهو يجابه مرحلة الديمقراطية من الثورة، كما علّمنا إيّاه لينين، كون هؤلاء لا يستوعبون بعض جوانب الماركسية وبعض أجزاء من تصوّرنا للعالم، ثمّ يقول بكامل الوضوح : "حتى يسيطر الاشتراكي على الأحداث عوض أن يكون لعبة بين أيديهم، يجب أن تكون لديه نظرة صلبة ومكتملة للعالم، ويقول لينين إنّ ماركس وانجلس قد رسما منذ 1848 في "بيان الحزب الشيوعي" هذا التصوّر البروليتاري للعالم "بوضوح ونفاذ بصر عبقريين". إنّ المادية المتماسكة المطبّقة أيضا في مجال الحياة الاجتماعية، والجدلية كأكثر مذاهب التطوّر اكتمالا وعمقا، ونظرية الصراع الطبقي والدور التاريخي الثوري والعالمي للبروليتاريا صانعة المجتمع الجديد، المجتمع الشيوعي "تلك هي المكوّنات الأساسية التي أبرزها لينين للنظرة البروليتارية للعالم التي تكوّن وبكل وضوح نظاما متناسقا ومنسجما من وجهات النظر السياسية والإيديولوجية والأخلاقية حول العالم والحياة الاجتماعية والشخصية، حول ظواهر وأحداث محدّدة أو حولها جميعا، وجهات نظر تؤلّف تجربة عدّة قرون من صراع الطبقات المضطهدة ضدّ مضطهديها وتعبّر عن المصالح الحيوية للطبقة العاملة وكّل الشغّالين في نضالهم من أجل التحرّر التام ومن أجل التحوّل الثوري للمجتمع. إنّ الأهمية الأساسية التي تكتسيها ضرورة الاستيعاب الكامل للنظرة البروليتارية للعالم من طرف الشيوعيين تكمن في كونها تعطينا قناعات علمية ومواقف ثورية صلبة متّفقة تمام الاتفاق ومصالح الطبقة العاملة، وهي قناعات ومواقف ضرورية للنضال الدائب من أجل الانتصار الكامل للثورة، للاشتراكية والشيوعية. فإذا ما اعتمدنا وبحزم على النظرة البروليتارية للعالم أو بأكثر وضوح على النظرة البروليتارية للتطوّر الاجتماعي، فسنتمكّن نحن الشيوعيين من بناء سليم لخط الثورة البرازيلية في المرحلة الديمقراطية والمرحلة الاشتراكية، وسنتمكّن دوما من خوض نضال بروليتاري ثوري.

إذن لنقل إنّ استيعاب النظرة البروليتارية للعالم هي العامل الأساسي لتحويلنا إلى بروليتاريين ثوريين حقيقيين في سلوكنا ونشاطنا وفي نضالنا، إنّها القوّة الوحيدة التي ستدفعنا طيلة حياتنا كي نحافظ على نقاوة شيوعيتنا.

المقال من إصدار الحزب الشيوعي البرازيلي

الانتظارية القاتلة في مواجهة تغول الدولة المخزنية

حسن جعفاري

الدولة المخزنية ومحكومتها في واد والشعب المغربي الكادح في واد آخر.

لم و لن يتفاجأ أي متتبع للشأن العام والعارف بخبايا الدولة المخزنية من إجراءاتها وسياساتها اللاشعبية واللاديمقراطية ، غير أن جائحة كورونا التي كانت ولا زالت آثارها كارثية خاصة على الطبقات المسحوقة. ربما ستجعل الدولة المخزنية وخدامها يستخلصون بعض الدروس ويعيدون النظر في عديد من سياساتها التي أوصلت البلد إلى هذا التخلف. إن الطبقات السائدة بقيادة النظام المخزني لا زالت متمادية في احتقار الجماهير الكادحة على كافة المستويات وفي خنق الحريات ونهب المال العام عبر

عدة إجراءات . فعلى المستوى الاقتصادي، عملت على دعم شركات عمومية كالمكتب الوطني للكهرباء وشركة الخطوط الملكية المغربية المفلسة بسبب الفساد المستشري فيها وسوء التسيير وعدم إخضاع مسؤوليها المرتبطين بجهات نافذة للمحاسبة حفاظا للمال العام تطبيقا لآلية ربط المسؤولية بالمحاسبة . كما عملت على ضخ 15 مليار درهم في قانون المالية المعدل من أجل دعم الشركات التي تدعي تعرضها للأزمة، مع السماح لها بطرد 20 % من العمال إضافة إلى امتيازات أخرى ، و5 ماليير درهم لدعم قروض الشركات وإلى غير ذلك من الإجراءات التحفيزية ، في حين لا تعمل على تأميم مصفاة السامير،إحدى رموز الصناعة الوطنية مهددة بذلك الأمن الطاقي للمغاربة، وذلك استجابة لضغط لوبي المحروقات بالمغرب ومستمرة في بناء اقتصاد تبعي عوض اقتصاد يوفر الحاجيات الضرورية للمغاربة. أما على المستوى الاجتماعي، لقد أظهر قانون المالية المعدل انعدام الحس الاجتماعي لدى النظام رغم كل الشعارات والخطابات الرنانة . فرغم أن جائحة كورونا أثبتت أهمية التوفر على اقتصاد متمركز على الذات يستند إلى البحث العلمي والابتكارات، مما يتطلب إعطاء أهمية خاصة لقطاع التعليم العمومي والبحث العلمي إلا أن النظام عبر محكومته قرر العكس حيث تم تقليص ميزانية التعليم بأكثر من خمسة (5) ملايير درهم، مما يعني التقليص من التوظيف في القطاع وعدم توفير العدد الكافي من الحجرات والتجهيزات البيداغوجية الضرورية ، وهذا سيؤثر سلبا على جودة التعليم العمومي ، وبالتالي فتح المجال للتعليم الخصوصي للمزيد من امتصاص دماء الطبقة الوسطى بدعم صريح من وزير التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي والناطق الرسمي باسم الحكومة، وفي خرق سافر للدستور الممنوح سنة 2011 وخاصة الفصل 31 منه الذي ينص على حق حصول المواطنات والمواطنين على قدم المساواة على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة وكل المواثيق الدولية ذات الصلة التي تؤكد على حق الطفل في تعليم عمومي مجاني وجيد . أما قطاع الصحة العمومية ، فرغم المجهودات الجبارة لأطر الصحة فإن النظام لم يرفع ميزانية القطاع الضعيفة أصلا مما يفند الشعارات الرسمية حول إعطاء الأهمية لصحة المواطنات والمواطنين على حساب الاقتصاد. وقد عرت كورونا كل الخطابات والشعارات حول الوطنية. فالوطن تنكر لمواطناته ومواطنيه الذين ظلوا عالقين بالخارج ... فحوالي 32000 مغربي ومغربية لم تعرهم الدولة المخزنية أي اهتمام عكس كل دول العالم التي رحلت مواطنيها إلى بلدانهم/هن الأصلية، مما تسبب لهن/هم في أزمات مالية واجتماعية ونفسية، وبعد أن قررت فتح الحدود بتاريخ 15 يوليوز وضعت شروطا تعجيزية مما يتطلب مبالغ كبيرة بالنسبة للأغلبية الساحقة دون أي تضامن ، ضدا على الفصل 40 من الدستور الذي ينص على: الجميع أن يتحمل ، بصفة تضامنية، وبشكل يتناسب مع الوسائل التي يتوفرون عليها ، التكاليف التي تتطلبها تنمية البلد، وكذلك الناتجة عن الأعباء الناجمة عن الآفات والكوارث الطبيعية التي تصيب البلاد . إن النظام من خلال محكومته رفض إلغاء الضريبة على معاش المتقاعدات والمتقاعدين، وذلك باستعمال الفصل 77 من الدستور بعد أن صادق عليه مجلس المستشارين بالأغلبية الساحقة تحت مبرر أن هذا الإلغاء سيكلف الدولة مليار وستين مليون حسب تصريح وزير المالية ، مما يؤكد عدم جدوى الانتخابات المخزنية التي لن تساهم في تحسين أوضاع الجماهير الكادحة مهما كانت نتائجها. مادام المجلس الوزاري الذي يرأسه الملك هو الذي يرسم السياسة العامة طبقا للفصل 48 من الدستور والفصل 77 الذي يعطي للحكومة أن ترفض أي تعديل يتقدم به أعضاء البرلمان إذا كان قبولها يؤدي بالنسبة لقانون المالية إلى تخفيض الموارد العمومية، أو إلى إحداث تكليف عمومي، أو الزيادة في تكليف موجود، لكن هذا الفصل لم يطبق لتقليص مصاريف الحكومة والبرلمان بغرفتيه. فلماذا رفضت الحكومة فرض ضريبة على الثروة وقامت بدعم الصحافة التي تطبل لسياساتها غير عابئة مما تخلفه هذه المصاريف من أعباء على الميزانية العامة ؟؟؟ إن الحكومة خادمة النظام المخزني لم ولن تفكر في تحسين أوضاع عموم الكادحين/ت ، بل هي أداة لخدمة مصالح الطبقات السائدة ، ولن تتوانى في مزيد من الهجوم على حقوق الطبقات الشعبية إلا أن السؤال الذي يمكن لأي متتبع للشأن السياسي طرحه هو أين هي القوى المعارضة ؟

• الانتظارية القاتلة للقوى المعارضة: إن ما يميز المعارضة بالمغرب هو تشتتها واختلاف طبيعتها و مرجعيتها وأهدافها المرحلية والإستراتيجية. فعلى المستوى السياسي يمكن تقسيم المعارضة إلى ثالثة أصناف وهي : المعارضة البرلمانية وتتمثل في حزبي الاستقلال والأصالة والمعاصرة ،المندمجين في البنية المخزنية، وبالتالي دورهما ينحصر في عملية تجميل صورة النظام والصراع من أجل بعض المكتسبات، وانتظار الفرصة للوصول إلى الحكومة وليس للحكم ، للقيام بنفس الأدوار التي تقوم بها الحكومة الرجعية الحالية مع بعض الاختلافات الشكلية حسب ما يخططه النظام المخزني . فدورها هو الدفاع عن النظام القائم ليس إلا. أما معارضة التنظيمات الإسلامية فهي تنحصر فقط في بعض البيانات والبلاغات ، وتحاول من حين لآخر استعراض عضلاتها ، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا القومية وإلى حدود الساعة لم تظهر اهتمامها بقضايا الكادحين والكادحات باستثناء ما يتعلق بنشر الفكر الغيبي في أوساطها, فهي عوض أن تناضل مع وبجانب الجماهير الكادحة من أجل حقوقها في الأرض تعمل على رفعها إلى السماء ، وهي بذلك تجعل مشروعها يتقاطع مع مشروع النظام الرجعي ودعامته الامبريالية ، وليست واضحة الأهداف ، ولم تتخذ أية مبادرة فعلية لحلحلة هذا الواقع ، وتعد وقفة الجبهة الاجتماعية ليوم 23 يوليوز أمام البرلمان خير مثال . وتبقى معارضة اليسار نوعان : اليسار الديمقراطي المتمثل في تحالف اليسار الديمقراطي ودعامته الكنفدرالية الديمقراطية للشغل فهو يحاول من خلال مؤسستي البرلمان فضح ومعارضة السياسة الرسمية ،غير أن هذه المبادرات لا يسندها بدعم جماهيري مما يجعل تلك المبادرات فقط لتسجيل المواقف ليس إلا ، وذلك راجع إلى الاختلافات بين مكونات التحالف وحسابات قيادة الكنفدرالية ، وهذا ما يجعل هذه المعارضة لا ترقى إلى انتظارات عموم الجماهير الكادحة. أما النهج الديمقراطي وبعض مجموعات اليسار الجذري، فرغم وضوحها الفكري المتمثل في كون المخزن هو العائق الأساسي لأ تغيير، وأي تحرر من الرجعية والامبريالية، إلا أن عجزه على لف أوسع الجماهير الكادحة، من عمال وفلاحين كادحين ونخب ، ووضع تنظيمات أخرى اشتراطات عليها للنضال المشترك وعدم التفاعل الإيجابي لعديد من القوى الديمقراطية مع مبادرة النهج الديمقراطي كالحركة النسائية والحركة الأمازيغية وحركة المعطلين...إلخ ، تعقد من عملية تغيير ميزان القوى لصالح عموم الكادحين والكادحين. وتبقى نضالت الجماهير الشعبية المكتوية بسياسات المخزن معزولة وبدون أفق سياسي مما يسهل على المخزن احتواءها أو قمعها . وهذا يتطلب إيجاد مداخل لخلق تنسيقات لهذه النضالات في أفق بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين ، الإطار الوحيد القادر على إعطاء بعد سياسي لهذه النضالات. فما العمل لتغيير هذا الواقع ؟ إن الأزمة السياسية الحالية هي أزمة معارضة ، أما النظام القائم فهو ماض في سياساته اللاشعبية واللاديمقراطية ، فما هي المداخل الممكنة لإعادة الروح للمعارضة ؟ فإضافة إلى البرنامج الداخلي للنهج الديمقراطي المتمثل في تقوية ذاته و إعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين ، فإني أرى من الضروري الاستمرار في انفتاحه على كل القوى الحية مع رفعه من مستوى المبادرات وكذلك العمل على خلق تنسيقيات بين كافة الحركات الاحتجاجية، بداية على مستوى كل جهة في أفق توحيد نضالاتها وطنيا ، مادامت المطالب هي نتيجة للسياسات القائمة، كما أتمنى أن تقوم القوى الحية الأخرى بمبادرات مماثلة للتقاطع حول برنامج حد أدنى مشترك.

قطاع المناجم : الاحتكار، النهب، التلوث، نشر الهشاشة الاجتماعية

يتوفر المغرب على مختلف المعادن، وباحتياطات جد مهمة: الفوسفاط،، الذهب، الكوبالت، الفضة، الرصاص، النحاس...

فإذا كانت إلى حدود السنوات الأخيرة الدولة هي المحتكرة لإنتاج و تحويل و تسويق الفوسفاط، فإنها حولت منذ 2008 المكتب الشريف للفوسفاط إلى شركة مجهولة الاسم، مما سهل مساهمة العديد من الشركات الأجنبية في أنشطة المجمع: أميركية، بلجيكية، هندية، ألمانية، برازيلية، باكستانية...

تحتكر عمليا"مناجم" (القطب المنجمي للهولدينغ الملكي) استغلال جل المعادن الأخرى (الذهب...). و تبقى بعض المناجم الثانوية من حصة "الصناعيين التقليديين" (artisans miniers) : جرادة، ميدلت، بني تجيت...الخ

يتميز قطاع المناجم بالمغرب بانعدام التام للشفافية، و ضعف المساهمة في ميزانية الدولة، فمساهمة الفوسفاط تتراوح فقط حول 3 مليار درهم، كما يتميز القطاع بتلويث العديد من المناطق، مما يساهم في تفقير الفلاحين و الكسابة...

فقطاع المناجم يساهم في أغناء بعض الأفراد على حساب البلاد عامة، وعلى حساب المناطق المنجمية خاصة. لهذا اختارت الجريدة أن تتطرق لهذا القطاع كملف عددها 372/371

أهم المستفيدون من الخيرات المعدنية بالمغرب

آم صامد

يزخر المغرب بثروات معدنية هامة، وفضلا عن الفوسفات الذي يتوفر المغرب على 75 في المئة من الاحتياطي العالمي منه، توجد بالبلاد مناجم معدنية أخرى كالحديد والرصاص والفضة والزنك والنحاس وغيرها في مختلف الجهات يوجه إنتاجها بصفة أساسية للتصدير. و تديرها مجمعات او شركات كبرى أهمها :

أولا- أهم المجمعات والشركات المتخصصة في استخراج وبيع المعادن بالمغرب

1-المجمع الشريف للفوسفاط، (بالفرنسية: Office Chérifien des Phosphates) هي مجموعة عمومية مغربية متخصصة في استخراج وإنتاج وبيع الفوسفاط ومشتقاته. يعدّ المجمع الشريف للفوسفاط من الشركات الرائدة على المستوى العالمي في سوق الفوسفاط والمنتجات المشتقة منه ويمتد نشاطها إلى القارات الخمس، كما أنها أول مقاولة عمومية في المغرب.

يخضع استغلال الفوسفاط المغربي لاحتكار الدولة التي عهدت به إلى المجمع الشريف للفوسفاط، وهو مؤسسة عمومية أنشئت في مارس 1920. وفي سنة 1975، تحولت هذه المؤسسة إلى "مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط" (مجموعة م.ش.ف.)، وتحولت من بعد إلى شركة مجهولة الاسم . وقد انطلقت أولى أشغال استخراج الفوسفاط ومعالجته يفي أول مارس 1921 ببوجنيبة ناحية خريبكة.

في سنة 1965، ومع بدء اشتغال كيماويات المغرب بآسفي، ستصبح المجموعة أيضا مصدرا لمشتقات الفوسفاط. وستمر سنة1998 إلى مرحلة جديدة بالشروع في إنتاج الحامض الفسفوري المخلص وتصديره. بالموازاة، تدخل المجموعة في شراكات متعددة مع فاعلين صناعيين في القطاع، داخل المغرب وخارجه.

تصدر المجموعة حوالي نصف الكمية المستخرجة في شكل معدن خام إلى ما يناهز أربعين بلدا عبر العالم، فيما يسلم النصف الثاني إلى وحدات الصناعة الكيماوية التابعة للمجموعة قصد تحويله إلى منتجات مشتقة قابلة للتسويق وهي الحامض الفسفوري العادي والحامض الفسفوري المخلص والأسمدة الصلبة. ...وتصدر مجموعة م.ش.ف. منتجاتها عبر موانئ الدار البيضاء والعيون وآسفي والجرف الأصفر.

تركز مجموعة م.ش.ف. على مهنها الجوهرية فتعتمد على هيكلة منظمة تتمحور حول شركات فرعية مدمجة. ومع تلاحق السنوات، ربطت المجموعة شركات مع كبريات الفاعلين الأجانب في إطار إستراتيجيتها للتطور على الصعيد الدولي: شركة المغرب- فسفور، فوس بوكراع، سميسي، مارفوسيان، سيرفوس، سطار، وسوطريك.

2 - مجموعة «مناجم»، التابعة للهولدينك الملكي، ثاني مجموعة معدنية بعد المجمع الشريف للفوسفاط، ويعود إنشاؤها إلى عام 1930، وتعرف توسعا قويا في السنوات الأخيرة، خاصة في أفريقيا، حيث أصبحت تتوفر على 9 فروع متخصصة في استغلال مناجم الذهب. وتقود المجموعة توسعها الدولي عبر شركة «مناجم» الدولية في سويسرا، التي تم إنشاؤها في سنة 2008، والتي أصبحت تمركز كل أملاك وأصول ومساهمات «مناجم» وعملياتها الرأسمالية في الخارج.

وتملك مجموعة «مناجم» فرعين آخرين في سويسرا، وهما شركة «ماناتراد»، التي تم إنشاؤها في 2005، وهي متخصصة في تسويق منتجات المجموعة، وشركة «ما ناديست» التي أسست أخيرا، وهي متخصصة في إدارة العقود التجارية الخاصة بالمعادن الثمينة.

مناجم، شركة مغربية منجمية متخصصة في إنتاج الكوبالت، الزنك، الرصاص، النحاس، الذهب... تنشط الشركة أيضا في قطاع الصناعات الهيدرو معدنية. مدرجة منذ سنة 2000 في بورصة الدار البيضاء. تملك الهولدينك الملكي (المادى) 75 في المئة من رأس مال الشركة. وتتوفر الشركة على مواقع وطنية و دولية خاصة :

- **المواقع الوطنية :**
- **معدن الحمام، يوجد على بعد63 كلم جنوب مكناس، متخصص في إنتاج Fluorine CaF2 – Acid Grade**
- **منجم الحجر (35كلم جنوب مراكش)، إنتاج مركزات الزنك، أكسيد الزنك، مركزات الرصاص والنحاس**
- **منجم درع سفر (13 كم جنوب مراكش)، مركزات الزنك، أكسيد الزنك، مركزات الرصاص والنحاس**
- **hydrométallurgical complex of Guemassa(30 كم جنوب مراكش)،كوبالت والزنك**
- **منجم أمجران(90 كم من زاكورة)، ينتج النحاس**
- **منجم بوعازر(120 كم جنوب ورزازات)، انتاج كوبالت**
- **منجم إميتلا(150 كم شرق ورزازات)، النحاس**
- **منجم عكا(180 كم جنوب غرب أكادير) ،إنتاج مركزات النحاس**
- **المواقع والمشاريع الدولية**
- **منجم بوكودو(600 كم من ليبرفيل، و90 كم من ماوندا، الكابون)، إنتاج الذهب**
- **مشروع إتيكي(منطقة إتيكي، الكابون)، الذهب**
- **مشروع التنقيب (100 كم شمال-شرق مدينة پوينت-نوار، منطقة مايومبه، الكونغو)،الذهب**
- **مشروع التنقيب (مستودع الذهب في وادي الغباغبة، شريك ونجيم، السودان)، الذهب**

يتبع في الصفحة 8

تتمة مقال أهم المستفيدون من الخيرات المعدنية بالمغرب

• مشروع پومپي (أراضي كولوزي في كاتانكا، الكونغو الديمقراطية)، النحاس والكوبلت .

• مشروع لوبومباشي(الكونغو الديمقراطية)، النحاس، الكوبالت.

3 - صوناصيد (بالفرنسية: Sonasid) أو (الشركة الوطنية للصلب) هي شركة متخصصة أساسا في قطاع البناء والتشييد. وتعد قائد الصلب في السوق المغربي. يقع مقرها في الدار البيضاء وتعود ملكيتها للهولدينك الملكي (المدى) (الشركة الوطنية للاستثمار سابقا).

أنشأت الشركة من طرف الدولة المغربية في 1974 برأسمال قدره 40 مليون درهم لتلبية احتياجات السوق الوطنية من الفولاذ. وقررت الدولة عام 1997 إجراء خصخصة للشركة عندما تم الاستحواذ عليها من قبل الهولدينك الملكي، حيث أن 63 في المائة من رأس مالها كان محتكرا من قبل "المدى"، والباقي كان يتداول في البورصة.

"صوناصيد" شركة متخصصة في إنتاج المنتجات الطويلة بالمغرب: حديد الخرسانة وحديد الأسلاك الموجهين لقطاع البناء والأشغال العمومية والصناعة.

في عام 2002, تم تنفيذ مهمة إعادة هيكلة الشركة بما فيه ذلك إحداث قسم جديد للدرفلة في الجرف الأصفر، كما تتوفر على مصنع آخر بالناظور تبلغ سعته الإنتاجية ما يناهز 650000 طن/السنة من حديد الخرسانة وحديد الأسلاك". الذي بدأ في عام 1984، التي بدوره يندرج ضمن برامج التحديث الرامية إلى تحسين قدرتها على الإنتاج. وفي 2006 قامت شركة آرسيلور. ميتال بزيادة مشاركتها في صوناصيد.

ثانيا- ثروات معدنية وفقر مدقع

تتوزع الثروات المعدنية بالمغرب فيما يسمى بالهامش المغربي، وهي مناطق رغم توفرها على ثروات هائلة فإنها تعيش خارج التنمية وتتقاسم ثنائية متناقضة وهي الثروة والهشاشة، ومن هذه المدن خريبكة (الفوسفاط) وميسور (الغاسول) وإميضر (الفضة) والناظور (الحديد) وميدلت (الرصاص والزنك) وورزازات (الكوبالت) وزاكورة (النحاس) وغيرها.

ويعاني سكان البلدات القريبة من المناجم من الأمراض الناتجة عن التلوث، وقد يموت بعضهم وهم يستخرجون المعادن بطريقة عشوائية، مثلما يحدث في ضواحي مدينة ميدلت (وسط) حيث يعرض مواطنون أرواحهم للخطر وهم ينقبون في مناجم مهجورة منذ الثمانينيات، ومثلما حدث في مدينة جرادة (شرق) التي تعيش على صفيح ساخن في السنين الاخيرة.

إلا أن الساكنة تعيش وضعا مأساويا ، وأن نسبة الفقر والهشاشة في هذه القرى جد عالية. وأن الاستغلال "المتوحش" لهذه الموارد الطبيعية أدى إلى القضاء على الأراضي الفلاحية وتلويث البيئة وظهور أمراض سرطانية في صفوف المواطنين.

وهناك مناجم أخرى في المغرب،مناطق مهمشة، نموذج :

- منجم كماسة الذي يعد أهم منجم معدني في المغرب، وثاني أكبر منجم في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا، بعد منجم "تارا" في ايرلندا.

تقدر مدخرات المنجم الذي يقع على مسافة 35 كم جنوب مدينة مراكش بـ 12 مليون طن، ونشاط استغلالي يمتد على مدى 16 عاماً، بمعدل 750 ألف طن في كل عام من الزنك 10.5 في المئة والرصاص 3 في المئة والنحاس 7 في المئة والفضة 70 غرام/ طن. ولا يستبعد الخبراء اكتشاف مدخرات معدنية أخرى نظراً لمجال المنطقة الجيولوجي المشجع جداً.

- اميضر وهي جماعة قروية تقع أقصى الجنوب الشرقي في المغرب .ففي هذا التجمع القروي يستخرج حوالي ثلاثمئة طن من الفضة سنويا، و يعتبر واحد من أكبر مناجم الفضة في أفريقيا.

- فيما يخص الذهب بالمغرب ، لا تعرف، على وجه التحديد، خارطة مناجم استخراج الذهب والمعادن الثمينة بالمغرب وحصيلة مردوديتها الشهرية والسنوية، مقارنة مع المخزون الوطني للذهب التي يتم الإعلان عنه سنويا.

إلا أن الساكنة تعيش وضعا مأساويا ، وأن نسبة الفقر والهشاشة في هذه القرى جد عالية. وأن الاستغلال "المتوحش" لهذه الموارد الطبيعية أدى إلى القضاء على الأراضي الفلاحية وتلويث البيئة وظهور أمراض سرطانية في صفوف المواطنين

وظل اكتشاف الذهب بالمغرب موضوع عدة شائعات، أيضا، في غياب معطيات رسمية حول الموضوع. وفي هذا الإطار كشفت تقارير صحافية أن فرقة الذكاء الاقتصادي التابعة لجهاز الموساد الإسرائيلي، جندت عملاءها في الميدان الاقتصادي والمالي لوضع تقارير مفصلة عن مناجم الذهب والماس واليورانيوم المكتشفة جنوب المغرب، على هامش منح رخصة استغلال الاكتشافات المنجمية الثمينة إلى شركة تنقيب كندية.

- كما تشتهر جرادة بالفحم الحجري رغم إغلاق شركة مفاحم المغرب منذ نحو عشرين سنة. فإن الدولة منحت رخص استغلال الفحم الحجري لعدد من الشركات تقوم بموجبها بعمليات التنقيب والاستخراج والبيع. لكن هذه الشركات تخالف القانون وتكتفي بشراء الفحم من عمال عشوائيين يستخرجونه من الآبار دون حماية أو تأمين بمبلغ يتراوح بين ثلاثين درهما (ثلاثة دولارات) وستين درهما (ستة دولارات) للقنطار، في حين تبيعه بمبلغ يتراوح ما بين ستمئة درهم (65.2 دولار) وألف درهم (108.7 دولارات) للقنطار. وقد عرفت أخيرا المدينة أحداث مأسوية من وفيات واعتقالات وتدهور معيشي للساكنة (في الأيام الأخيرة وفاة عامل وإصابة عامل أخر على اثر حادث انهيار بئر للفحم الحجري (ساندرية) بجرادة، واعتقال مجموعة من النشطاء اثر احتجاجهم على المآسي التي تعيشها ساكنة جرادة. (12 و 13 يوليوز 2020) .

- منطقتا أحولي وميبلاضن تبعد عن ميدلت بخمس وعشرين كيلومترا، كانت تدير مناجمها شركة "مناجم أحولي" التي تم تأسيسها سنة 1926 من طرف الفرنسيين، الذين عززوا تواجدهم بالمنطقة ببناء مدينة كاملة وإقامة بنيات تحتية، أهمها مركب هيدروكهربائي كان يمد المناجم بالطاقة. حاليا هي في ملك سكان المنطقة، يغامرون بأرواحهم من أجل بضع كيلوغرامات تباع لوسطاء يجنون من ورائها أرباحا طائلة. هم سكان منطقة ميبلاضن وأحولي بضواحي مدينة ميدلت، الذين جعلوا من أنفاق مفتوحة على الهواء الطلق رزقا يسعون إليه.. هي مناجم توقف استغلالها منذ الثمانينات من القرن الماضي، لكن رسميا فقط. وهذا ما يشبه وضعية مناجم بني تاجيت.

"الفوسفاط الثروة الوطنية ...أي مآل"

جفرا

قطاع الفوسفاط قطاع شاسع ومتشعب، جوانب هامة منه معتمة لا تساهم إدارته بفعل انغلاقها وحساسيتها في تسليط الأضواء عليها ،الشيء الذي يطرح صعوبات كبيرة أمام الدارسين والباحثين والمهتمين والإعلاميين والمناضلين فيما يخص معرفته والتعريف به، وهذا ما يبرر إلى حد ما ندرة الكتابات حول القطاع.

من جهتنا نتقدم هنا بمساهمة متواضعة للتعريف بالقطاع ونتناول بعض الجوانب فيه، أملتها بالضرورة التحولات الكبيرة والخطيرة التي يعرفها القطاع، والتي قد تؤدي، إن لم يتم تدارك الأمر، إلى فقدان السيادة على أهم واكبر ثروة وطنية.

• في صورة القطاع :

دولة داخل دولة، الصندوق الأسود، العلبة السوداء، البقرة الحلوب، الدجاجة التي تبيض ذهبا..... نعوت التصقت بالمجمع الشريف للفوسفاط منذ عقود من الزمن نحتها بالأساس ممن احتكوا أو اصطدموا بإدارته، وحتى يومنا هذا لم تستطع الشعارات التي ترفعها إدارته إن تمحوها من الذاكرة الجمعية وهي شعارات من قبيل "المقاولة المواطنة" " التنمية المستدامة" "الحكامة" "الإنتاج" "الحفاظ على البيئة".....

ترى ما السر القابع وراء بقاء تلك النعوت محفورة في ذاكرة الفوسفاطيين وسكان المواقع الفوسفاطية ولدى عموم المواطنين ؟ هل في الأمر تجني وإنكار للمجهودات التي تقوم بها الإدارة الجديدة لمحو تلك الصورة البشعة التي التصقت بسابقاتها منذ الاستقلال الشكلي ؟ أم أن واقع الحال يزكي ذلك ؟ على كل فما يجري على ارض الواقع هو الحكم والفيصل في كل ذلك.

شيء واحد، لا يستطيع إلا جاحد إنكاره، هوان القطاع منذ مجيء المدير العام الحالي في 2006 يعرف تغيرات كبيرة، إلا أن السؤال المطروح هو هل الأمور تتحسن داخله وفي محيطه وعلى صعيد البلاد ككل ؟ أم أن العكس هو الصحيح؟ ذلك ما سنتناوله في هذا المقال وان بشكل محدود على أمل أن تتضافر جهود قوى سياسية ونقابية وحقوقية ومدنية مناضلة وباحثين ودارسين و مهتمين واعلاميين نزهاء للكشف بشكل اكبر عما يجري داخل القطاع وتناوله بالدرس والتحليل لتعريه مراميه.

• عن المواقع الفوسفاطية والهيكلة:

هناك تعدد لمواقع الإنتاج والتصنيع (خريبكة ، اليوسفية ، بنكرير ، الجرف الأصفر بالجديدة ، أسفي ، بوكراع العيون بالصحراء الغربية) وإذا كانت كل من خريبكة ، الكنتور (اليوسفية- بنكرير) وبكراع ينتجون الفوسفاط الخام ، فان الجرف الأصفر بنواحي الجديدة وأسفي ينتجون الحامض الفسفوري والأسمدة.

هذا، ويشتغل في القطاع ما يناهز 23000 مستخدم ، ضمنهم 8000 بموقع خريبكة وحوالي 6500 بالجرف الأصفر.

تتمركز أنشطة المجمع حول ثلاث أقطاب، وهم القطب ألمنجمي والقطب الكيماوي وقطب التمويل والدعم واللوجستيك.

• القطب المنجمي: يضم إدارتي الاستغلالات المنجمية بخريبكة والكنتور وإدارة فوسبوكراع.

• القطب الكيماوي: يضم إدارات مغرب فوسفور أسفي ومغرب فوسفور الجرف الأصفر ، ومختلف الشركات العاملة بالموقعين.

• قطب التمويل والدعم واللوجستيك: يضم إدارة نظم الإعلام ،والإدارة المالية ، ومديرية التموين والأسواق، ومديرية الشراكات الدولية.

وللمجموعة أجهزة حكامة،إذ ترتكز في التدبير على جهازين:

• هيئة الإدارة التنفيذية: وهي هيئة مركزية لاتخاذ القرارات تجمع بالإضافة إلى المدير العام ، أهم المدراء العمليتين والوظيفيين، بحيث يقوم المدير العام داخلها بدور التحكيم والحسم في القرارات.

• لجان المجموعة: وهي كيانات يتم بداخلها تحضير اتحاد القرارات المتعلقة بالعمليات الرئيسية للمجموعة ، وتضم بينها (لجنة تحديد الأسعار ولجنة توجيه الأعمال ولجنة الميزانية والأداء ولجنة الشراكات ، ولجنة المشاريع الصناعية، ولجنة الإخطار....)

• في أهمية الفوسفاط حاليا ومستقبلا:

كل الوقائع و المؤشرات على الصعيد العالمي تتوقع تزايدا كبيرا للطلب على الفوسفاط ومشتقاته على الأمدين المتوسط والبعيد بنسبة تتراوح بين 4% و4.5% سنويا، فخبراء أهم الوكالات الدولية المتخصصة، كمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة، والمعهد الدولي للسياسات الغذائية ، والرابطة الدولية لصناعة الأغذية وغيرها تؤكد ذلك من خلال النمو الديموغرافي وما يطرحه من زيادات في الحاجيات الغذائية، والتغيرات المناخية السلبية وتداعياتها، وما تفرضه من استعمالات متزايدة لمشتقات الفوسفاط و بالأخص الأسمدة.

والمغرب بحكم توفره على اكبر احتياطي عالمي للفوسفاط (ما يناهز 75%) دفع بالخبير " البير سوطو" المدير العام للشركة الفرنسية "TAL-INSTRUMENT" المتخصصة في تكرير الفوسفاط إلى القول بان المغرب يتوفر على ما يكفي من الفوسفاط لتلبية الطلب العالمي لمدة 700 سنة ، وهو ما زكاه المدير العام الحالي للقطاع في احد تصريحاته ، ونظرا لأنه لاغني عن الفوسفاط وليس من الممكن تعويضه بأي شيء أخر ، ومن خلال الضعف المتنامي لمنافسي المغرب في السوق الدولية مع مرور الوقت، فانه سيأتي الوقت لبقاء الفوسفاط أساسا في شمال إفريقيا وبالأخص المغرب، وهو ما يفرض على القوى الحية المناضلة سياسية ونقابية وحقوقية ومدنية ومنابر إعلامية جادة ممارسة الضغط على النظام المخزني لحمايته من الأطماع الامبريالية وشركاتها المتعددة الاستيطان، عبر وضع إستراتيجية محكمة تصب في اتجاه تأميمه. كبديل عن الخطط الحالية التي تروم تفكيكه وخوصصته، وفي ذات ألان استغلال الحاجة إليه للرفع من عائداته، واستثمارها في مخطط تنموي حقيقي يعود بالنفع على المواطنين، بذل دغدغه أحلامهم، كما حدث في فترات سابقة، وخاصة إبان الاستقلال الشكلي، حيث استعمل كصندوق اسود للنظام ولإثراء البعض بصفة لا مشروعة.

• في بعض التغييرات التي عرفها القطاع ومالها:

منذ تأسيس المكتب الشريف للفوسفاط سنة 1920 ، والشروع في استغلال الفوسفاط بخريبكة وتصدير ابتداء من 1921 ، عرف القطاع تغيرات همت عدة مستويات، نعرض للبعض منها :

• سنة 1931: انطلاق استغلال الفوسفاط باليوسفية.

• سنة 1959: إنشاء الشركة المغربية للدراسات المختصة والصناعية (SMESI).

• سنة 1965: انطلاق أنشطة " مغرب الكيمياء" (MAROC CHIMIE).

• سنة 1973: انطلاق شركة النقل الجهوي (SOTREG) وكذا المركز المنجميين بنكرير.

• سنة 1975: إحداث مغرب فوسفور 1 أسفي ، وتحول المكتب إلى مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط بعد أن اتسعت مجالات أنشطته داخل المغرب وخارجه.

• سنة 1976: الشروع في استغلال منجم بوكراع بالصحراء الغربية باسم شركة "فوسبوكراع".

• سنة 1980: الدخول في شراكة صناعية بلجيكية.

• سنة1981: إحداث مغرب فوسفور 2 باسفي.

• سنة 1986: انطلاق المركب الكيماوي بالجرف الأصفر بنواحي الجديدة.

• سنة 1997: إنشاء شركة (IMACID) " ايماصيد" بالجرف الأصفر، والتي تمتلك شركتان هنديتان ثلثي (3/2) رأسمالها.

• سنة 1998: انطلاق شركة " ايمافوس" (EMAPHOS) وقد أنشئت بشراكة بالتساوي بين كل من ألمانيا وبلجيكا والمجمع.

• سنة 2003: المجمع الشريف للفوسفاط أصبح المساهم الوحيد في " فوسبوكراع".

• سنة 2004 : إنشاء شركة باكستان مغرب فوسفور (PMP .SA) وبدأت نشاطها بالجرف الأصفر سنة 2008 ، تتقاسم والمجمع رأسمالها من خلال 3 شركات باكستانية .

• سنة 2008: تحويل المجمع من مؤسسة عامة إلى شركة مساهمة تحمل اسم م.ش.ف. ش.م (OCP.S.A) وهو ما فتح الباب أمام دخول رساميل غير الدولة إلى القطاع.

• سنة 2008 : إنشاء شركة BMA والتي شرعت في الاشتغال سنة 2009 وهي شركة يتقاسم رأسمالها المجمع وشركة برازيلية.

• سنة 2009 : مجموعة البنك الشعبي أصبحت مساهمة في رأسمال المجمع بنسبة 5،88 بمبلغ 5،5 مليار درهم، وفي ذات ألان مساهمة المجمع في رأسمال البنك الشعبي باستثمار يبلغ مليار درهم، الشيء الذي يمثل 6،68% من رأسماله.

• سنة 2010: إنشاء شركة (JACOBS) (JESA ENEERING.SA) يتقاسم رأسمالها المجمع والشركة الأمريكية JACOBS ENEERING هذه الأخيرة تعتبر رائدة عالمية في الهندسة، JESA توفر خدماتها الهندسية وتدبير المشاريع الكبرى سواء في المغرب أو خارجه، وتصاحب المجمع في برامجه الاستثمارية ومشاريعه التنموية وتطمح إلى لعب دور محوري في المغرب وإفريقيا.

• سنة 2016 : إنشاء قطب جديد بالجرف الأصفر يحمل اسم "OCP AFRICA" يخصص لتجميع كل الأنشطة الإفريقية المتعلقة بالإنتاج والتسويق، وبغاية تطوير نشاط الأسمدة بالقارة السمراء، وقد تم تدشين أول مركب صناعي لإنتاج الأسمدة يوجه نشاطه بالكامل نحو إفريقيا.

5-في خوصصة وتفكيك القطاع:

ابتداء من سنة 2008 تم فتح الباب أمام دخول رساميل غير الدولة إلى القطاع، من طرف شركات أجنبية ذات جنسيات مختلفة: بلجيكية؛ هندية؛ ألمانية؛ باكستانية؛

يتبع في الصفحة 10

تتمة مقال الفوسفاط الثروة الوطنية ...أي مآل

برازيلية؛ أمريكية...إضافة إلى الشراكات المعقودة خارج المغرب، والأمر مفتوح للمزيد، وهو ما تزكيه تصريحات المدير العام بخصوص "فتح رأسمال الشركة أمام المستثمرين الأجانب بشرط بقاء الدولة محتفظة بالحصة الكبرى التي تتيح لها التحكم في الشركة".

هذا، وتسير الإدارة بخطى متسارعة نحو تفكيك القطاع، في تناغم تام مع متطلبات الليبرالية المتوحشة السائدة عالميا، والتي تروج لها المؤسسات المالية الدولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، إذ أن الإدارة أفرطت في اللجوء إلى شركات الوساطة،بحيث غدا ذلك بالنسبة لها خيارا استراتيجيا لا محيد عنه، بذل أن يكون إجراءا استثنائيا تمليه ظروف استثنائية، كما هو منصوص عليه في مدونة الشغل، ففي البداية ظل الأمر يقتصر على بعض الخدمات المحدودة كالحراسة والنظافة والبستنة والطبخ، إلا أن الأمر سرعان ما توسع بسرعة مذهلة ليطال جل الوظائف والخدمات حتى الأساسية منها (خدمات الجيولوجيا والتنقيب؛ عمليات الاستخراج؛ الصيانة بمختلف أنواعها؛ ميكانيك؛ تلحيم؛ كهرباء؛ إلكترونيك؛ معلوميات؛ سياقة؛ مراقبة كل الآلات الإنتاجية والمنشآت الصناعية؛ صيانة الأحزمة المطاطية لنقل الفوسفاط...).

فعلى سبيل المثال في الجرف الأصفر بضواحي مدينة الجديدة أصبحت شركات الوساطة والمناولة هي من تنفذ مختلف الوظائف والخدمات؛ وفي مركز خريبكة أصبحت الشركات تغطي ما يناهز ثلثي العمليات والأمر يطال جميع المراكز.

والمؤسف جدا، أن شركات الوساطة لا تضيف أي قيمة للإنتاج، ومن الخاطئ جدا إدخالها في خانة الاستثمارات، فهي في الواقع شركات ريعية يتم الاستفادة منها من خلال النفوذ والقرابة والمحسوبية والزبونية؛ بحيث نجد أشخاصا نافدين على مستوى الدولة أو مدراء سابقين أو مقربين منهم أو من مسؤولين حاليين وبرلمانيين يستفيدون من تمرير "الصفقات/الهدايا"، ويغنمون أرباحا كبيرة دون احترام لدفاتر التحملات المتفق عليها، وكذا قانون الشغل.

6 - ضرب المكتسبات واستهداف الهوية:

بالرغم من رفع إدارة الفوسفاط لشعار "المقاولة المواطنة" في توصيفها للمجمع، فالملاحظ أنها تتصرف حين يتعلق الأمر بالمستخدمين أو العمال بهاجس الربح شأنها في ذلك شأن أية مقاولة خاصة، وهو الهاجس الذي تموه عليه بشعار "تقليص كلفة الإنتاج"، والذي حددت نسبته فيما بين 30 و40 في أفق سنة 2025، في الوقت الذي تروم فيه الرفع من الإنتاج إلى ما بين 45 و55 مليون طن في أفق سنة 2020، وزيادة إنتاج الأسمدة من 5 مليون إلى 10 مليون طن؛ وهذه الإستراتيجية تتطلب الاستغلال العقلاني للموارد البشرية الموجودة ،واستقطاب المزيد من اليد العاملة، لكن ما يجري على ارض الواقع هو مناف لذلك، فالتشغيل متوقف بصفة كلية أو يتم عبر طرق جد ملتوية يطبعها الزبونية والمحسوبية، فباستثناء عملية التشغيل التي فرضتها حركة 20 فبراير واحتجاجات الشباب المعطل من أبناء الفوسفاطيين في بعض المواقع وبالأخص في خريبكة سنة 2011، لم يعد المجمع يقوم بتعويض حتى من يحالون على التقاعد، بحيث أننا إزاء عملية تطهير للقطاع من المستخدمين.

والمؤسف حقا، أنه بحلول شركات الوساطة يتم تهميش الطاقات ذات الكفاءة والتكوين المتين والتجربة الطويلة وتعويضها في أغلب الحالات بعناصر تفتقر إلى التكوين والتجربة ويطلب منها، أي الطاقات المهمشة، البحث لها عن ملاذات في مصالح المجمع، وحتى من لم يسعفهم الحظ في إيجاد مخابئ فيفرض عليهم الالتزام فقط بتسجيل الحضور والخروج، والمثير للعجب هو أن الأجور تصرف للطرفين أحدهم عن طريق الإدارة والآخر عن طريق الشركات الريعية، والتساؤل الذي ينبغي طرحه على الإدارة، أحقا يؤدي تعاملا كهذا، والذي يعز إيجاد مثيل له على الصعيد العالمي، إلى تخفيض كلفة الإنتاج؟ إن العكس هو الصحيح، فكفى من الشعارات الخادعة !.

إن المستهدف في الحقيقة هم الفوسفاطيون ومكتسباتهم، فالإدارة تسعى بكل إمكانياتها إلى تعميم الهشاشة بالقطاع، فسيأتي اليوم الذي سيجد فيه المستخدمون أنفسهم في منأى عن أي تأثير في الإنتاج، وهذاما وقع مع وصول هذا الوباء إلى المغرب (كوفيد19-) اد عمدت الإدارة إلى توقيف مجموعة من الإعمال خصوصا الإدارية والاجتماعية واعتمدت على العمل عن بعد أما بالنسبة لأعمال الاستخراج ف60 فالمائة منها تقوم بها شركات

المناولة والوساطة والمتقاعدين الذين تمت دعوتهم لملئ الفراغ وللحفاظ على وثيرة الإنتاج و40 فالمائة المتبقية يقوم بها العمال الرسميون الذين تم تقسيمهم على مجموعات و يشتغلون بشكل متناوب على شكل دوريات.

وتعمل الإدارة حاليا على التمهيد لتمرير قانون نظام داخلي جديد الذي تسعى من خلاله لإفراغ القانون المنجمي والنظام الأساسي من أي مضمون، إذ سيتعامل مع الفوسفاطيين كأجراء وليسوا كمستخدمين، والمسألة ليست شكلية كما يوهمون به البعض، فهو يستهدف بصريح العبارات إخضاعهم إلى مدونة الشغل أسوة بباقي أجراء القطاع الخاص الذين لا يتوفرون على حد أدنى من المكتسبات، وهناك محاولة للتشطيب بجرة قلم على ما يقارب قرن من النضال والصراع لتحقيق ما تم تحقيقه من مكتسبات، وسعي خبيث لتجريدهم من أي دفاع أو حماية لتسهيل عمليات الطرد في صفوفهم، ولا أدل على ذلك من كون المشروع مليء بالإجراءات الزجرية والتي ستنصب كسيف "ديموقليس" على رؤوس الفوسفاطيين.

وعلى العموم، فالمكتسبات في تراجع مستمر، فالخدمات الطبية قد عرفت تدهورا منذ تفويتها لشركة "سهام" ومنذ تفويت المستشفى الفوسفاطي بخريبكة لمؤسسة "الشيخ زايد" ؛ كما أن القطاع يعج بالأمراض المهنية التي تتنصل الإدارة من الاعتراف بها؛ ويطبع التعامل مع مشكل السكن البطء الشديد في الاستفادة منه، ومن شروط مجحفة تقصي الكثيرين، والملاحظ أن المجمع لا يحرك ساكنا بخصوص المساكن المحتلة من طرف غير فوسفاطيين وضمنهم رجال السلطة؛ وبالرغم من الحيف الذي طال الاستفادة من التقاعد بعد الانتقال من الصندوق الداخلي إلى نظام منح رواتب التقاعد (RCAR)، واعتماد صندوقين آخرين تكميليين (Record 1,2)، كما أن هناك تعنت للإدارة فيما يخص حذف السلاليم الدنيا، وفي الاعتراف بالشواهد والديبلومات ومعادلتها بالرتب المناسبة؛ والمؤسف حقا أن المجمع مؤخرا اعتمد نظام ترقية صاروخي جديد يسمح لذوي الدرجات الدنيا بالقفز وبشكل مباشر إلى درجة مهندسي شركة أو رئيس قسم شريطة أن تكون مقبولا لدى الإدارة وأطرها كما يفتح هذا النظام الجديد لشراء صمت ودمم النقابات ذات التمثيلية ولإرضاء المحسوبين على الإدارة، وهو ما أثار استنكارات وسط الفوسفاطيين.

7 - خلاصات ومهام:

إن خوصصة القطاع وتفكيكه وفتحه أمام رساميل أجنبية فيه مس بالسيادة على قطاع استراتيجي ،وتفريط في ورقة قوية يمكن توظيفها مستقبلا لصالح البلد، وأيضا تبذير الأموال طائلة لصالح شركات ريعية مفترسة لا فائدة من ورائها، وتهميش لطاقات منتجة، وتهديد لمستقبل مستخدمي القطاع ولهويتهم وضرب لكل مكتسباتهم، وهذا يفرض :

1 - على القوى اليسارية والديمقراطية والغيورين على الوطن من أحزاب ونقابات وإطارات حقوقية وجمعيات وفعالية مناضلة فضح السياسة المنتهجة في القطاع من طرف الدولة وإدارة المجمع والتصدي لها، والنضال من أجل تأميم القطاع .

2 - على النقابيين بالقطاع وخارجه وعلى الغيورين على مصالح الطبقة العاملة توعية الفوسفاطيين بالمخاطر المحدقة بحقوقهم ومكتسباتهم، والعمل على تنظيم وتوحيد صفوفهم للتصدي لتلك السياسة؛ أنه لمن مصلحة الفوسفاطيين النضال من أجل إسقاط مشروع القانون الداخلي التصفوي، ومن أجل إخراج الشركات الريعية من القطاع والمطالبة بإدماج عمالها، وهذا يفرض وضع أيديهم في أيدي عمال تلك الشركات والمتقاعدين من أجل مصالحهم مجتمعين.

خيرات معدنية ، والساكنة المحلية تعاني من الفقر

سعيد اوحماد

تزخر أراضي المغرب بثروات معدنية متنوعة وهامة وتتوزع المناجم بين جهات متعددة تميزها وعورة التضاريس والمناخ. ويختلف استغلال هذه المناجم حسب نوعية القطاع المتحكم، طريقة الاستخراج والتسويق، علاقات الإنتاج وظروفه. فما هي أهم الخصائص المميزة لهذا القطاع الذي تبقى معطياته على العموم شبه مجهولة لدى غالبية المغاربة وإن توفرت فهي شحيحة، وكأننا أمام قطاع خارج التغطية إن لم نقل تلفه خطوط حمراء؟

من أهم الثروات المعدنية بالمغرب الفوسفاط الذي يتوفر منه المغرب على 75% من الاحتياطي العالمي، الحديد، الرصاص، الفضة، الزنك، النحاس... ويتجه أغلب الإنتاج إلى التصدير مشكلا نسبة 10% من الناتج الداخلي الخام و20% من قيمة مجمل ما يصدره المغرب (2018). ويدر ما يناهز 56 مليار درهم.

ويعاني القطاع المنجمي بالمغرب من عدة مشاكل منها ما هو مرتبط بالعلاقات مع الأسواق الخارجية بسبب تحكم كبريات الشركات الرأسمالية العالمية في مختلف الثروات المعدنية والطاقية لبلدان المحيط. وما دام المركز هو الذي يحتكر التصنيع فهو الذي يحدد الأثمنة ويملي جميع شروطه على الدول المنتجة الذيلية. ولكن المشاكل الأشد وطأة على هذا القطاع والمغاربة معه هي محلية مرتبطة بالسياسات التي نهجتها الحكومات المتعاقبة بالمغرب. ومن أبرز ما يعانيه قطاع المناجم ببلادنا نذكر :

- كون أغلب المناجم تتواجد بهوامش البلاد فهذا ساهم في نجاح المتنفذين (شركات وأشخاص معنويين وذاتيين) في ضرب أية آمال في التنمية المحلية، فجل المناطق المعدنية تعاني من الهشاشة حيث تنعدم الطرق، الماء الصالح للشرب، ضعف شبكة الإنارة، المستوصفات، المدارس، السكن اللائق ناهيك عن ضعف التشغيل.

- أغلب سكان المناطق المجاورة لأماكن استخراج المعادن يعانون من أمراض مزمنة نتيجة طبيعة ونوعية مكوناتها كما تعاني غالبيتهم من الترمل واليتم بسبب كثرة الحوادث وأيضا من العاهات مما يضع هذه الساكنة ضمن أحزمة الأشد فقرا وحاجة بالمغرب.

- يتم استغلال المناجم المغربية برخص مختلفة يلفها التعقيد والغموض وهي موزعة بين القطاع شبه العمومى، القطاع الخاص، القطاع غير المهيكل ... مما يجعل طرق ووسائل التنقيب، الاستخراج والبيع تختلف سواء من حيث الأساليب أو القوانين وبالتالي طبيعة ونوعية علاقات الإنتاج. وبين هذا وذاك تعترض مجهودات ومصالح الشركات الصغرى وتضحيات المقاولين المنجميين الذاتيين لمشاكل المضاربات والعراقيل جراء تحكم لوبيات أغلبها مجهولة تستفيد من جميع أشكال الريع في مختلف مراحل التنقيب، الاستخراج، الشراء والتسويق عند التصدير (ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى تحكم هذه اللوبيات في عمليات توفير المعدات، المتفجرات، رخص النقل، فرض رسوم متنوعة وبالأخص الأثمان المجحفة عند الشراء والمحددة من طرفهم بدون أية مراقبة).

- المعضلة الاجتماعية الكبرى هي وقوع العمال والكادحين (رجالا ونساء وأطفالا) تحت استغلال المتحكمين في زمام أمور المناجم من شركات كبرى، مقاولات متوسطة وصغيرة إلى المنجميين الذاتيين. فالاستغلال جد بشع حيث الأجور هزيلة جدا، شروط السلامة البدنية والصحية ضعيفة إلى منعدمة، ضرب مستمر لأغلب حقوق الشغل وعلى رأسها الحق في الضمان الاجتماعي وكذا التغطية الصحية... كما تنبغي الإشارة إلى كون القطاع يشغل حوالي 41 ألف شخص على طول السلسلة الإنتاجية.

- غياب شبه تام للعمل النقابي الجاد المنحاز لهموم العمال والكادحين، وإن تواجد فهو غالبا يكون صمام أمان للباطرونا ضد الهزات العنيفة التي ما تلبث الإضرابات والاحتجاجات العمالية تقوم بها هنا وهناك لفرض مطالبها المشروعة والعادلة.

وتبعا لما سبق فإن اشتداد الاستغلال الذي تمارسه إدارات الشركات والباطرونا المنجمية ضد العمال والكادحين زيادة على عدم استفادة البلدات المنجمية من أدنى فرص التنمية المحلية اعتبارا للخيرات التي تنتجها أراضيها وسواعد ساكنتها، قد أججت الاحتجاجات في مناطق عدة كخريبكة، إميضر، جرادة، جبل عوام، بني تجيت... وبتجذر مستمر وملفت بأمل رفع الظلم والاستغلال والتهميش عن تلك المناطق وطبعا بمساندة وتأطير من الشباب الواعي القادر على قيادة الصراع الطبقي من أجل فرض حقوق العمال والكادحين، وعموما تحقيق حلم الساكنة المشروع المتمثل في التمتع بحياة تسودها الحرية، الكرامة والعدالة الاجتماعية وحتى تكون الخيرات التي تنتجها أراضيها نعمة بدل نقمة.

وفي هذا الصدد سيسجل التاريخ الشهادة التالية: تقع مناجم إميضر في الجنوب الشرقي للمغرب وتنتج حوالي 300 طن من الفضة سنويا. قال عنها رئيس جماعتها إبراهيم العمراني في حديث للجزيرة أن نسبة الفقر بها تبلغ 44 في المائة، كما أنها تعرف هجرة قوية لساكنتها. ويضيف أن أرباح المنجم تذهب للشركة والضرائب لخزينة الدولة ولا تحصل الجماعة القروية إلا على 35 ألف درهم. وهكذا شهد شاهد من أهلها. (يوليوز 2020)

أغلب سكان المناطق المجاورة لأماكن استخراج المعادن يعانون من أمراض مزمنة نتيجة طبيعة ونوعية مكوناتها كما تعاني غالبيتهم من الترمل واليتم بسبب كثرة الحوادث وأيضا من العاهات مما يضع هذه الساكنة ضمن أحزمة الأشد فقرا وحاجة بالمغرب

شركة"مناجم" و تهريب الذهب

أهم وسائل الاعلام العالمية تتحدث عن محاولة تهريب 241 كلغ من الذهب في السودان الثائر من طرف"مناجم" المغربيةMANAGEM.

من هي "مناجم" MANAGEM ؟

- القطب المنجمي للهولدينغ الملكي "المدى القابضة" AL MADA ("المدى" الاسم الجديد للشركة الوطنية للاستثمارSNI، و ل لونا ONA)، الهولدينغ الذي يتواجد في حوالي 25 بلد افريقي.

- أهم ناشط في القطاع المنجمي بعد المجمع الشريف للفوسفاط .

- حوالي 14 استثمارات filières من ضمنها "اقا لاستخراج الذهب"

- مايقارب 7000 مستخدم، مع العلم أن جل المقاولات المغربية لاتصرح الا بالمستخدمين المرسمين و المصرح بهم لدى صندوق الضامن الاجتماعي.

- مقرها بالدار البيضاء(عمارة توين بالمعاريف).

- رقم المعاملات خلال 2017(نشر في مارس 2018): 5 مليارات و 200 مليون درهم، هذا الرقم مصرح به من طرف الشركة.

- "ورثت" أغلب المناجم (في اطار الخوصصة) عن المرحوم العمومي "مكتب الأبحاث و المساهمات المعدنية" BRPM

- من أعضاء المجلس الإداري للمناجم : منير الماجدي ، رجل أعمال الملك .

منجم ايميضر:

المخزن الاقتصادي يحلب بكل حفاوة، الاهالي والعمال يُركلون بكل قساوة

حسن ايت عمر

في خاصرة جبل صاغرو، وعلى بعد حوالي 30 كلم عن مدينة تنغير غربا ، يقع منجم الفضة بإيميضر "توزاكت" ويعتبر اول منجم لانتاج الفضة على المستوى الوطني وعاشر افريقيا.

حسب المصادر التاريخية،فهذا المنجم اكتشف في العصر الوسيط (بين القرنين 8 و12 ميلادي)، اي ما بين الادارسة والموحدين، وهناك من يجزم ان اول قطعة نقدية فضية سكت انذاك كانت من فضة ايميضر. كانت منطقةالاستغلال انذاك لا تتجاوز 300 متر طولا و60 متر عمقا، لكن تعرضها لغمر المياه وقف فيها الاشغال الى نهاية الستينات بالضبط 1969 ، بعد ان قام مكتب الابحاث والمساهمات المعدنية بالمسح الطبوغرافي والدراسات اللازمة وتقييم الاشغال الاولى وانطلاق الاشغال الجديدة، تم احداث "شركة معادن ايميضر" والتي كان يساهم في رأسمالها كل من BRPM بنسبة 69 في المئة و"امونيوم إفريقيا اونا"بنسبة 31 في المئة الى حدود 1996 حيث تم خوصصتها لصالح الهولدينغ الملكي "اونا" وبأبخس الاثمان حيث لم يتجاوز 644 مليون درهم، وذلك في سياق يلفه الكثير من الغموض، ولم تحترم فيه ادنى شروط المنافسة الحرة التي يتبجح بها المخزن الاقتصادي، وتم اسبعاد مستثمرين اخرين قدموا عروضا احسن بكثير مما فوتت به. كما لم يفصح عن المعايير التي تم على اساسها التفويت والتي تم على اساسها تحديد الثمن، كما تقول مصادر اخرى ان نتائج التقييم والخبرة التي قامت بها احدى الشركات الخاصة، كان الهدف من وراءها اخفاء الحجم الحقيقي للمدخرات المعدنية الحقيقية المتبقية التي يختزنها هذا المنجم.

تم الشروع في اعمال الحفر المنجمي سنة 1978 وذلك بعد اشغال وحملات واسعة للبحث والتنقيب عن الفضة وعبر ادخال تقنيات متطورة وتم التأكد من وجود احتياطي هام وضخم.

اما على مستوى الانتاج وقت التفويت، فيتراوح بين 14 و15 طن شهريا من الفضة الخالصة كما يتم انتاج طن واحد سنويا من الزئبق الفضي (ليميتيريت)، و يتوجه نصيب الاسد من هذا الانتاج الى الاسواق الاروبية. حيث يزداد الطلب عليه يوما بعد يوم، خصوصا مع طفرة الاليكترونيات، إذ توجد الفضة في معظم الاجهزة المحيطة بنا (قواطع التيار الكهربائي،الشاشات، الهواتف الذكية وورقاقات التتبع الاليكتروني...)

يبلغ عدد العمال المرسمين لدى شركة معادن ايميضر حوالي 1000 ما بين المهندسين، التقنيين،الاداريين والعمال، كما يشتغل حوالي 1400 عامل لدى مقاولات العمل من الباطن، وذلك في ظروف تفتقر الى ابسط الحقوق(رواتب بخسة، شروط عمل لاإنسانية، عقد عمل محدد المدة...)

اما على المستوى النقابي، ففي منجم ايميضر يتجسد مبدأ الوحدة النقابية العمالية، فمنذ المعركة البطولية : معركة الستة اشهر، التي مرغ فيها العمال بوحدتهم وصمودهم وجه المخزن والباطرونا في التراب، فكل العمال المرسمون منهم، فيما بعد، الذين يشتغلون مع شركات المناولة منخرطون ومتحدون في النقابة الوطنية للطاقة والمعادن المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطة للشغل.

وبفعل الصمود والقرارات القاعدية العمالية، تم توقيع الاتفاقية الجماعية مع الشركة في بداية الالفية الثالثة، والتي خولت للعمال (المرسمين) عدد لا يستهان به من المكتسبات (الاجور والتعويضات، التغطية الصحية، الاعمال الاجتماعية...)

مؤخرا خاض العمال عدد من الاضرابات،والتي بالمناسبة تصل فيه نسبة المشاركة والانخراط الى 100 بالمئة، اخرها في يونيو الماضي، احتجاجا على تملص الشركة من التزاماتها السابقة، منها بنود في الاتفاقية الجماعية السالفة الذكر.

على المستوى الايكولوجي، فمعمل هذا المنجم يطرح مواد كيماوية سامة كالسيانور، الرصاص، الكاديوم،الانتمون، الزرنيخ والزئبق في الاراضي المحيطة به، بدون معالجة ولا احتياطات لازمة، وتظهر للعيان الزائر لمحيط هذا المنجم بحيرات رمادية اللون عبارة عن عصارة هذه المواد السامة، تنبعث منها روائح كريهة، ما سبب كارثة بيئية ادت الى نفوق المئات من رؤوس الاغنام والمعز، كما تم القضاء على الغطاء النباتي والوحيش الذي كان يعيش في ارجاء هذا المنطقة.

بالإضافة إلى أن منجم "إمضير" يستهلك مليون متر مكعب من الماء سنويا ، منها 300 ألف متر مكعب من المياه العذبة، و700 ألف مترمن المياه العادمة. ويعني ذلك أن المياه التي يتم ضخها في عمليات التنقيب الباطنية، تعادل الاستهلاك السنوي من الماء لـ38 ألف شخص في المغرب. لكن في المنطقة الصحراوية كل قطرة ماء مهمة، حيث يقل نصيب الفرد من المياه إلى 70 لتر يوميا.

عملت شركة "معادن إمضير" سنة 2004 على حفر بئرين للماء وإقامة خزان على جبل "ألبان"، وذلك لتوسيع استغلالها، وهو ما أدى إلى جفاف الآبار في المزارع المجاورة وموت المئات من الأشجار المثمرة. ولم يكن أمام السكان الذين أصبحوا بدون مياه سوى أن يصعدوا إلى جبل "ألبان" كما صعد أجدادهم الى جبل بوكافر، وذلك من أجل إغلاق بوابات الخزان بالسلاسل، والاعتصام هناك أكثر من سبع سنوات، حيث تم وصف هذا المعتصم من طرف العديد من المنابر الاعلامية الدولية بالاطول في التاريخ الحديث...

على المستوى الايكولوجي، فمعمل هذا المنجم يطرح مواد كيماوية سامة كالسيانور، الرصاص، الكاديوم،الانتمون، الزرنيخ والزئبق في الاراضي المحيطة به، بدون معالجة ولا احتياطات لازمة

الأنظمة الرأسمالية تجهز على الحقوق الأساسية وتمس بالحريات الشخصية بذريعة مواجهة كورونا

الحسين بوتبغى

يمر النظام الرأسمالي اليوم بأزمة شاملة مركبة و متعددة الأبعاد، أزمة اقتصادية تسببت في تسريح الملايين من العمال، أزمة أدت لارتفاع المديونية و لتبني سياسات تقشفية تفقيرية. هي أيضا أزمة اجتماعية أدت إلى تدني المستوى المعيشي للفئات الشعبية بمختلف القارات كما ساهمت في اتساع الفوارق الطبقية و تسببت في أزمة مالية وبيئية بحيث أن تقارير مراكز أبحاث تطلعنا عن الاستنزاف العشوائي للموارد الطبيعية، عن انقراض أنواع عديدة من الكائنات الحية، عن ارتفاع لمستويات التلوث والاحتباس الحراري وما يتسبب فيه كل ذلك من كوارث طبيعية.

إن المرء قد يحس بنوع من العجز والإحباط أمام توالي كل هذه الكوارث التي يتم تقديمها بأنها طبيعية، في حين أنها نتيجة خيارات نخب اقتصادية وسياسية تتحكم في"العالم الحر"، هذا العالم الذي من المفترض أنه يرتكز إلى الديمقراطية كممارسة للسياسة تستمد شرعيتها من الشعب، عوض تغييبه وطمس صوته. إن السياسات المحددة لمصير الشعوب تتخذ اليوم من طرف طغمة سياسية، اقتصادية ومالية، وإذا كان هنالك من بصيص امل للخروج من هذا المأزق فهو يتوقف على مدى جهوزية الشعوب على المعالجة الناجعة لأزمة الديمقراطية.

النيوليبرالية المعولمة هي أصل الداء، هي السبب الحقيقي في كل ما وقع. إنها نظام ينتج ويرعى "النخب" المحترفة للسياسة، نخب ممتهنة للتسلط والتحكم كاختيار في تدبير شؤون الناس، انتهزت الفرصة لفرض سياسات تقشفية وتحرير قطاعات ومرافق عمومية حيوية فحولتها لمؤسسات مدرة للأرباح لصالح القطاع الخاص. هذا الاستفراد بالقرارات المصيرية للشعوب من طرف نخب مرتبطة اشد الارتباط بالطغمة المالية، هو السبب في كل ما وقع من أزمات. فالنظام الرأسمالي العالمي يمر في الفترة الراهنة بأزمة مركبة ذات أبعاد عالمية، أزمة اقتصادية ومالية مست نقاط حساسة بالنظام الرأسمالي وميزتها الأساسية أنها، في نفس الوقت، أزمة سياسية، أزمة نظام سياسي وتعاقد اجتماعي. فالديمقراطية التمثيلية، عاشت أزمات في ضل الأنظمة الفاشية وهيمنة الديكتاتوريات العسكرية، و الآن أيضا، ونحن في مواجهة كورونا، الأنظمة الرأسمالية عبر العالم لجأت لتدابير تشكل في العديد من جوانبها، اكراهات وخرق سافر للحريات ومس بالحقوق الفردية والجماعية. هي إجراءات تم تبنيها من دون الرجوع للمؤسسات الدستورية وإخضاعها لنقاش عمومي. هكذا أصبحت الأزمة الصحية خطرا على حياة البشر ومصدر اختناق وانزعاج للأفراد والجماعات وسببا لصراعات اجتماعية وتهديدا لمقومات دول. فالمؤسسات التشريعية عبر العالم وجدت نفسها في ورطة و أمام مفارقة بين ما تتبناه من مبادئ و ما يطبق من تدابير «صحية و وقائية" منافية في غالبيتها لمقومات الدولة الديمقراطية .

الديمقراطية كما هي متعارف عليها تقوم على اختيار ممثلين للشعب يصهرون على مصالحه، يرجعون إليه عند اتخاذ القرارات المصيرية، غير أن أزمة كورونا المستجد قوضت هذا المبدأ. فالدول التي ننعتها عادة بالديمقراطية و"العالم الحر" لم تتوفق في تدبير الأزمة الصحية، ليس لأن مناقشة تفاصيل مواجهة الأزمة الصحية مع المواطنين استغرق وقتا طويلا، بل بالعكس من ذلك. فلا التدابير المختارة كانت صائبة ولا كيفية اتخاذها كانت ديمقراطية، لاسيما إذا تمت مقارنتها مع كيفية معالجة الأزمة من طرف أنظمة تنعت بالديكتاتورية. ان الجائحة الحالية كشفت زيف ما نطلق عليه بالأنظمة الديمقراطية وهراء مفهوم الديمقراطية بالمعنى الذي توظفه.

لقد شد الطابع المعولم للازمة الصحية انتباه الجميع، على الخصوص كيفية انتشار الفيروس و التدابير الوقائية والإجراءات العلاجية التي تم اعتمادها من طرف كل دولة على حدة. هكذا فبمبرر احتواء الجائحة، لجأت غالبية الدول إلى إنزال القوات المسلحة للشارع و تعطيل القوانين الجاري بها العمل، فتم تبني قوانين استثنائية، و تمت مركزة القرارات السياسية والمس بالحقوق والحريات. بفرنسا مثلا تم اللجوء إلى نظرية "الظروف الاستثنائية" في القانون الإداري وتم اعتمادها كأساس لحالة الطوارئ و حشرت بها فقرة جديدة تحت عنوان "حالة الطوارئ الصحية" تسمح لوزير الصحة باعتماد التدابير التي من شانها احتواء المخاطر المهددة لصحة المواطن. هكذا أصبح الوزير وحده يقرر ما شأ من دون الرجوع إلى المؤسسات التشريعية. باسم حالة الطوارئ الصحية تم كذلك تكييف عدد من النصوص القانونية وسن أخرى تعد انتهاكا صريحا للحقوق و مسا بالحريات كما هو الحال بالنسبة للحق في التنقل عبر التراب الوطني بل بين الأحياء بنفس المدينة في ضل الحجر الصحي.

الحياة الخاصة للمواطنين، وضمنها معطياتهم الشخصية، هي أيضا لم تسلم من الانتهاك، ذلك لأنه بغية تتبع انتشار الفيروس، تم اتخاذ إجرائين تعسفيين، يتعلق الأول بعزل الشخص المصاب، والثاني يقضي بتتبع المخاط لحامل الفيروس. في دولة الحق، الإجراءات الماسة بالحريات الأساسية من هذا القبيل لا يمكن اعتمادها من دون سند قانوني وتحت إشراف المؤسسات التشريعية التي عليها أن تسهر على أن تكون هذه الإجراءات مبررة، مؤطرة قانونيا، ناجعة، متناسبة ومحددة في الزمان و المكان. إن أي "إجراء استثناء" لا يمكن أن يكون إلا مؤقتا و لا يمكن القبول به إلا إذا كان كذلك، لكن كيف سيكون عليه الحال بعد الحجر الصحي؟ ما هو مؤكد هو أن إجراءات من هذا القبيل طبقتها فرنسا سنة 2015 كرد على التهديدات الإرهابية أصبحت اليوم جزءا من قانون هذا البلد.

(D.R)

السؤال الأساسي الذي يفرض نفسه هو معرفة ما إذا كانت الإجراءات المتخذة بمبرر الحد من انتشار الوباء، سواء في ضل الحجر الصحي أو بعده، ضرورية و متناسبة؟ هل هنالك مبرر معقول و حجج علمية تجعل حالة الطوارئ الصحية ضرورية؟ في ضل حالة الطوارئ قامت الأجهزة التنفيذية بالحد من الحريات و إعادة النظر في فصل السلط، فزيادة على فرض احترام "التدابير الوقائية"، سنت جل الحكومات مراسيم تقضي بدخول كل المواطنين في حجر تعسفي لمدد قابلة للتمديد ولا شيء يمكن أن يمنعها من أن تتخذ كل الإجراءات القمعية التي ترى أنها "ضرورية". في ضل الحجر الصحي كذلك لجأت دول لسن مرسوم يجيز احتجاز المعتقلين، في إطار الحراسة النظرية، لمدد طويلة و لها كامل الصلاحيات لتمديدها. أكثر من ذلك، فبهدف احتواء فيروس كوفيد - 19، بادرت أنظمة رأسمالية إلى فتح عهد جديد لأنظمة رقمية معممة بهدف الرصد و المراقبة المكثفة للمواطنين. من هذه الدول من وظفت تطبيقات رقمية لتحديد الموقع الجغرافي وتتبع تحركات حاملي الفيروس أو لرصد اتصالاتهم (contact tracing) باعتماد "البلوتوت" (Bluetooth) قصد التعرف على مخالطيهم. تم كذلك توظيف أنظمة لالتقاط الصور بواسطة طائرات بدون طيار (Drones) و"كاميرات ذكية " تسمح بالتعرف على ملامح الوجه و مراقبة مدى احترام الأشخاص لتدابير التباعد الاجتماعي وحمل الكمامات. بداية ابريل المنصرم بدأ الحديث أيضا، بدول كفرنسا، عن استعمال تطبيق رقمي جديد اصطلح عليه "Stop Covid "، ذلك لأنه حسب وزير داخلية هذا البلد كل "الأجهزة الرقمية الذكية" المتوفرة أصبح استعمالها ضروريا. في نفس الإطار عمدت هذه الوزارة لابتكار ملفين خاصين، واحد لتتبع مرضى كورونا و الثاني لترقب مخالطيهم ويتم تزويدهما بمعطيات مستقاة من المستشفيات أو لدى مؤسسات التأمين الصحي. والجدير بالذكر أن هذا الإجراء كان وراء احتجاجات و سخط عارم من طرف العديد من الأطباء الذين رفضوا القيام بدور الشرطي عوض معالجة المرضى.

الفترة التي يمر بها العالم اليوم هي فترة عصيبة إلا أن غالبية الناس غير مستعدة لتبني شعار" تشريع استثنائي لظرف استثنائي" الذي يتم تطبيقه الآن على ارض الواقع. فلا احد يستسيغ اليوم أشياء كان مجرد التفكير بها البارحة محرما، ذلك لان القبول بها هو ضمنيا الشروع في صياغة تعاقد اجتماعي جديد. فهل يعقل في دول ديمقراطية أن يوضع أبرياء في الحراسة النظرية لفترة قابلة للتجديد من دون محاكمة؟ هل يعقل استعمال طائرات من دون طيار و كاميرات ذكية لتتبع و مراقبة احترام الناس للإجراءات الوقائية رغم وجود كاميرات "تقليدية" بالشارع العام الذي تجوبه ليل نهار دوريات للشرطة؟ أما بخصوص تطبيق"StopCovid"، فالجمعيات المهتمة باستعمالات الانترنيت تحذر من هذا المشروع الخطير. فإذا أصبح توظيف التكنولوجية الحديثة اليوم أمرا مفيدا و ضروريا فلا يمكن أن يكون ذلك مبررا لتعميمها بكل مرافق الحياة و بكيفية غير متناسبة. إن احترام التدابير الوقائية كالتباعد الاجتماعي واستعمال الكمامات والقيام بالتشخيص المكثف للسكان وعزل المرضى وتوفير الدواء و كل اللوازم الضرورية لهم هي ضمانات و تدابير وقائية كافية.

إن المعرفة المتوفرة لحدود الساعة بخصوص كوفيد- 19 تقتضي الاستعداد للتعايش مع الفيروس لمدة أطول كما تستوجب في نفس الوقت رسم إطار لحياة جماعية لائقة وكريمة تحترم، إلى جانب شروط الوقائية الصحية الضرورية لكل الناس و الحد من الفوارق الطبقية، تكريس ديمقراطية شاملة تكفل انخراط الجميع في نقاش صريح و شفاف حول كيفية تدبير الأزمة الصحية وفهم عميق لأعراض المرض وكيفية الوقاية منه. هذه الديمقراطية لن تستقيم من دون الحفاظ على المرافق العمومية الحيوية، من صحة وتعليم عموميين وغيره، التي أبانت الأزمة الحالية عن أهميتها كملكية مشتركة يمكن للجميع الاعتماد عليها. الديمقراطية تقتضي كذلك تحديد الأولويات المجتمعية من طرف الجميع واعتماد مخططات اقتصادية تحترم التوازنات البيئية يساهم الجميع في بلورتها.

نماذج من النساء المرتبطات بالمناجم

زهرة آزلاف

ينحصر في الماضي دور المرأة في القرى المنجمية أساسا في دعم نضالات العمال المنجميين ضد الباطرونا: المظاهرات، الاعتصامات، المسيرات...فنادرا ما تكون المرأة عاملة في "الغيران" المعدنية.

لكن مع حاجة الرأسمالية إلى اليد العاملة عامة والرخيصة منها خاصة، و مع تزايد نسبة الفقر و غلاء المعيشة، فقد التحقت المرأة بالعمل في قطاع المناجم. وهكذا ازدادت معاناة النساء المنجميات. نقدم هنا بعض نماذج من للنساء بقطاع المناجم، مباشرة كعاملات، أو كداعمات للرجل المنجمي.

نساء من مناجم ميبلادن

(مقتطف مترجم من كتاب dos de femmes , dos de mulet لبشام حديفة)

ميبلادن تبعد ب 15 كيلومتر من مدينة ميدلت، قرية أشباح تعيش اليوم بفضل بقايا المعادن التي تركها الفرنسيون.

في عام 1975 ، بعد انخفاض سعر الرصاص ، قررت شركة "بنيرويا" Penarroya شركة التعدين الفرنسية ، إغلاق المنجمين في أحولي و ميبلادن Ahouli و Mibladen ... وتوقفت عن الاستثمار للمنجم ، مما أدى بالساكنة بالعمل داخل مغارات المنجم بشكل غير رسمي بحثًا عن المعادن (الرصاص ، الفانادينيت "Vanadinite" ...). لقد جاءت مجموعات كثيرة إلى المنطقة من جميع أنحاء المغرب من اجل العمل داخل المناجم المهجورة.

في ميبلادن ، كل شيء يدور حول" الغار او الغيران": أبار تحت الأرض للمنجم المهجور، الذي تعيش منه حوالي 200 عائلة التي ليس لديهم بديل للعيش . تعيش الغالبية العظمى من السكان من ما يجمعونه من بقايا المعادن من الغيران".النساء مثل الرجال، يذهبون إلى المنجم في الصباح الباكر لجمع الرصاص، بعضهم مزود بمصابيح تعمل بالبطارية، والبعض الآخر بالشموع ...

ربيعة عاملة ، من ساكنة ميبلادن في الأربعينيات من عمرها ، أم لخمسة أطفال ، تستيقظ كل صباح في الخامسة والنصف صباحًا وتعد الغداء ثم الإفطار قبل إيقاظ الأطفال. زوجها يعاني من "ألصمك" بسبب العمل في الغار ، ولم تعد لديه القوة لضرب الصخرة، ولا يتلقى أي معاش. تقول ربيعة :" بفضل الغار يمكن شراء ما نحتاج إليه (الطحين ، والزيت و السكر ...)

تعمل ربيعة وابنتيها في سن 18 و 19 سنة (لا سيما و أن مكانهن الطبيعي في المدرسة)كل يوم داخل الآبار التي تبعد بحوالي كيلومتر من القرية. تجتمع كل النساء اللواتي يعملن في الغيران في وقت محدد صباحا، و في كل يوم قبل مغادرة منازلهن، يخبرن أطفالهن بمكان العمل خلال اليوم. لأنهن لا يعرفن هل سيعدن في مساء أم لا.

.. رجال ونساء ميبلادن يعملون في الكهوف المجهزة بمطارق بسيطة وأعمدة معدنية ومصابيح: ليس لديهم المعدات اللازمة لكسر الصخور أو اكتشاف كهوف أخرى ..

تقول ربيعة "نحن النساء لا نعمل مثل الرجال. نحن لا نضرب الصخور، النساء تجمع لافقط بقايا المعدن التي يتركوها الرجال ... ويمكن خلال أسبوعين أو أكثر جمع ما يقارب 40 كيلو من الرصاص التي يتم بيعها للوسطاء في ميبلادن، لاعادة بيعها للشركات في الدار البيضاء.

العمل في الغيران يترك آثارا كثيرة نفسية و جسدية. تشكو ربيعة من مرض المفاصل، من الصداع طوال الوقت، وكل هذه الإمراض نتيجة لظروف العمل داخل الغيران.

تبلغ زهرة من العمر 35 عامًا فقط ، تشرح قائلة: "بما أن زوجي لم يعد بإمكانه النهوض من الروماتيزم و سيياتيك" ، فإنني اليوم يجب أن أتولى المسؤولية لإعالة أسرتي وأبنائي، والحل الوحيد هو العمل في المنجم

في منجم ميبلادن تعمل النساء جنبا إلى جنب مع الرجال ، لأسباب عدة خاصة انه المورد الوحيد للعمل بالمنطقة التي يمكن الساكنة من القوت اليومي: نجد أرامل وزوجات المتقاعدين من المنجم (التقاعد يدور حول 1000 درهم في الشهر)، نساء بدون مدخول، تقاعد أزواجهن

بسبب إصابتهم بإمراض مهنية خلال عملهم بالمنجم... أطفال تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة يعملون في ظروف لاانسانية ؛ غادروا المدرسة لأسباب عدة، لغياب المدارس بالقرية،و خاصة مشكل النقل بين ميبلادن مقر سكناهم و ميدالت، المدينة القريبة التي تتواجد بها المدرسة ...

داخل مناجم الموت ، اضطهاد وحشي الذي تنتج عنه أمراض و آفات قاتلة، فالعديد من العمال و العاملات أصبن بأمراض متنوعة كالسل والربو و الحساسية والنقص في النظر أو انعدامه ، إضافة لعدة أمراض أخرى نتيجة انعدام أجواء العمل الصحية والملائمة التي تليق بالإنسان سواء رجلا كان أو امرأة..

نموذج من نساء مناجم بني تجيت

المرأة العاملة المنجمية بمنجم بني تجيت إقليم فكيك لا يختلف وضعها عن وضع المرأة العاملة بشكل عام والمنجمية بشكل خاص ، فباشتغالها في ظروف قاسية داخل المنجم تصبح حياتها معرضة للخطر و للعاهات الدائمة وللإعاقة نظرا لخطورة المعادن ، خاصة معدن الرصاص.

نورد نموذج العاملة حدهوم ("بو"للأحباء) غادرت هذا العالم في 1 يناير 2017، امرأة مسنة (مستحيل تحديد سنها، لغياب تاريخ محدد)، عاشت في خيمة في مكان ما في الصحراء ما بين قصر السوق (الراشيداية اليوم) وبوعرفة .

فقدت زوجها أ.عبو عام 1956/ 1957 بعد أن التحق بجيش التحرير المغربي، في مواجهات مع الطيران الفرنسي، بعدما كان عامل منجمي بمناجم بوظهر ببني تاجيت. أمضت العاملة حدهوم، معظم حياتها في المنجم لتربية أطفالها الستة (3 أولاد و 3 فتيات) ، انضمت إلى العمال بالجبل ، وغالبا ما تعيش في الكهوف ، بمساعدة ابنيها الأكبر سنا (9 و 11 سنة) ، في بعض الأحيان تجمع بقايا أحجار الرصاص الصغيرة التي تعيد بيعها ، وأحيانًا تعمل مع عمال المناجم الصغيرة ببوظهر. تبدأ يومها على الساعة الخامسة صباحا: تهيئ أمور بيتها لتلتحق بالعمل وتعود متأخرة مساء. . تبيع قوة عملها في ورشات تابعة للمستثمرين في المناجم بأجر زهيد.

واجهت بشجاعة تحديات الحياة. بفضل تضحياتها و من خلال عملها داخل المنجم، تمكن الأبناء بمتابعة الدراسة رغم الظروف القاسية.

العاملة حدهوم واحدة من النساء العاملات المنجميات اللواتي ميزن تاريخ قرية بني تاجيت و هناك حالات أخرى من القرية، نموذج عائشة ميمون ، وطوطو ديش ، ماما عسو.... عاملات منجميات، محترمات من الجميع، ربات بيوت.رغم أنهن لم تسمح لهن الظروف لولوج المدرسة لكن تمكن بعملهن داخل المنجم بتربية أطفالهن بكرامة وبتمكين أبنائهن بالاستمرار في الدراسة.

نساء ايميضر

(مقتطف من مقال لحسن أيت عمر)

منذ أكثر من تسع سنوات بايميضر إقليم تنغير بالجنوب الشرقي المغربي، لم تخلف المرأة الامازغية موعدها مع التاريخ في مقاومة الظلم و الاستغلال، فمنذ 1986 كانت المرأة في قلب النضال من اجل عيش كريم و حياة أفضل، من خلال الوقوف في وجه الاستغلال الجارف لخيرات المنطقة، من معادن و مياه... فذاقت المرأة الايميضرية أصناف التنكيل و التعذيب بمخافر الدرك، مقابل تشبثها بمطالبها الاجتماعية العادلة من شغل و تعليم و تطبيب.

إن الشرارة الأولى للاحتجاجات 2004، ضد أحداث ثقوب مائية بتيدسا من طرف الشركة المستغلة لمنجم الفضة تاوزاكت التابعة للهولدينغ الملكي، أشعلتها نساء ايميضدر الصامدات، بوقوفهن في وجه الآلات التي تحدث هذه الثقوب. .. هذه الثقوب تستنزف الينابيع التي تغذي السواقي، علما بان النشاط ألفلاحي هو المورد الأساسي لساكنة ايميضر.

كانت مطالبهن هو رفع التهميش عن المنطقة التي تنتج أنواع متنوعة من المعادن و خاصة الفضة، و تقنين استغلال الشركة للمياه لكي لا تدمر الفلاحة المورد الأول للساكنة.

المطالب المستعجلة للنهج الديمقراطي في زمن جائحة كورونا

ان وباء كورونا الذي تسبب، ومازال، في خسائر اقتصادية وبشرية، عبر العالم بشكل عام وعلى مستوى بلدنا بشكل خاص، يضعنا نحن مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي، كمدافعات ومدافعين عن القضايا العادلة للشعب المغربي وعلى راسه الطبقة العاملة وعموم الكادحين، امام تحديات كبيرة. وبقدر ما يطول تفشي الوباء بقدر ما تكبر التحديات.

وأول هذه التحديات هو طرح وتقديم اقتراحات، تستجيب لطموحات شعبنا، حول التدابير والإجراءات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يجب على الدولة المغربية اتخاذها من اجل التصدي للتبعات الخطيرة لهذا الوباء.

إن تداعيات هذه الجائحة كشفت، بشكل لا يدع مجالا للشك، على فشل نموذج النظام الرأسمالي سواء في المركز او في البلدان التابعة، كالمغرب، وابرز مخاطر أزماته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والصحية. إن هذه المخاطر التي تؤدي ثمنها الشعوب ويكون اغلب ضحاياها من الطبقة العاملة وعموم الكادحين ستستمر مادام الرأسمال هو المتحكم في مصير البشرية وما لم تستنهض الشعوب قوتها الكامنة من اجل بناء مجتمع اشتراكي تسوده العدالة ويكون الانسان فيه مركز الاهتمام.

ان النهج الديمقراطي يرى ان كل الاجراءات المتعلقة بالحجر الصحي التي تم اتخاذها الى حد الآن لا يمكن ان تكون ناجعة وفعالة دون الاخذ بعين الاعتبار المطالب التالية:

• بعث روح التضامن والتآزر والتطوع بين مكونات الشعب المغربي عبر نبذ التعنيف والانفراد باتخاذ القرارات والتخلي عن المنطق الرأسمالي التبعي المخزني في تسيير شؤون البلاد والقطع النهائي مع الليبرالية المتوحشة التي أبانت عن فشلها الذريع في احتواء الازمة بعد ان استهانت بتحذيرات العلماء التي أطلقوها منذ وباء سارس عام 2003.

• الرفع من منسوب الصندوق الخاص بتدبير جائحة كورونا كوفيد 19 عبر:

• الإقرار الفوري للضريبة على الثروة

• إقرار الضريبة التصاعدية على الإرث

• إقرار ضريبة على أرباح المضاربات والأنشطة المضرة با لبيئة

• حذف الاعفاءات الضريبية

• التوقيف الفوري للنفقات غير الضرورية

• تحويل الحسابات الخصوصية وميزانية التسلح للصندوق.

بدل اغراق الشعب في المديونية بالتوجه لاستعمال خط السيولة وتعميق ارتباط بلدنا ببرامج البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ملاحظة مهمة: تدبير الصندوق بشكل شفاف وذلك عبر نشر حساباته بشكل دوري وعرضها على الشعب بواسطة السمعي البصري.

• توقيف العمل بالميزانية الحالية ووضع ميزانية استثنائية تلبي الحاجيات الأساسية للشعب في زمن كورونا مع الرفع من ميزانيات الخدمات العمومية وعلى رأسها، وبشكل فوري، قطاعي الصحة والتعليم.

• التوقف عن سداد الديون الخارجية كليا او على الأقل في مواعيد استحقاقها هذا العام وإعادة النظر في اتفاقيات التبادل الحر المجحفة والغير عادلة وفي سياسة تقويم الدرهم كونها في خدمة الرأسمال الاجنبي.

• حماية الاقتصاد الوطني يمر عبر :

• حماية مناصب الشغل والحفاظ على مكتسبات الطبقة العاملة وعدم فسخ عقود الشغل حيث يجب على المشغل ان يستمر طيلة مدة الاغلاق المؤقت الكلي او الجزئي، في أداء ما يستحقه اجراؤه من أجور وتعويضات وفوائد مادية او عينية كانوا يتقاضونها قبل تاريخ الحجر الصحي.

• تعميم الاعانة وتوفير الاحتياجات الضرورية لعائلات الفلاحين الفقراء والعمال المؤقتين والعاملين

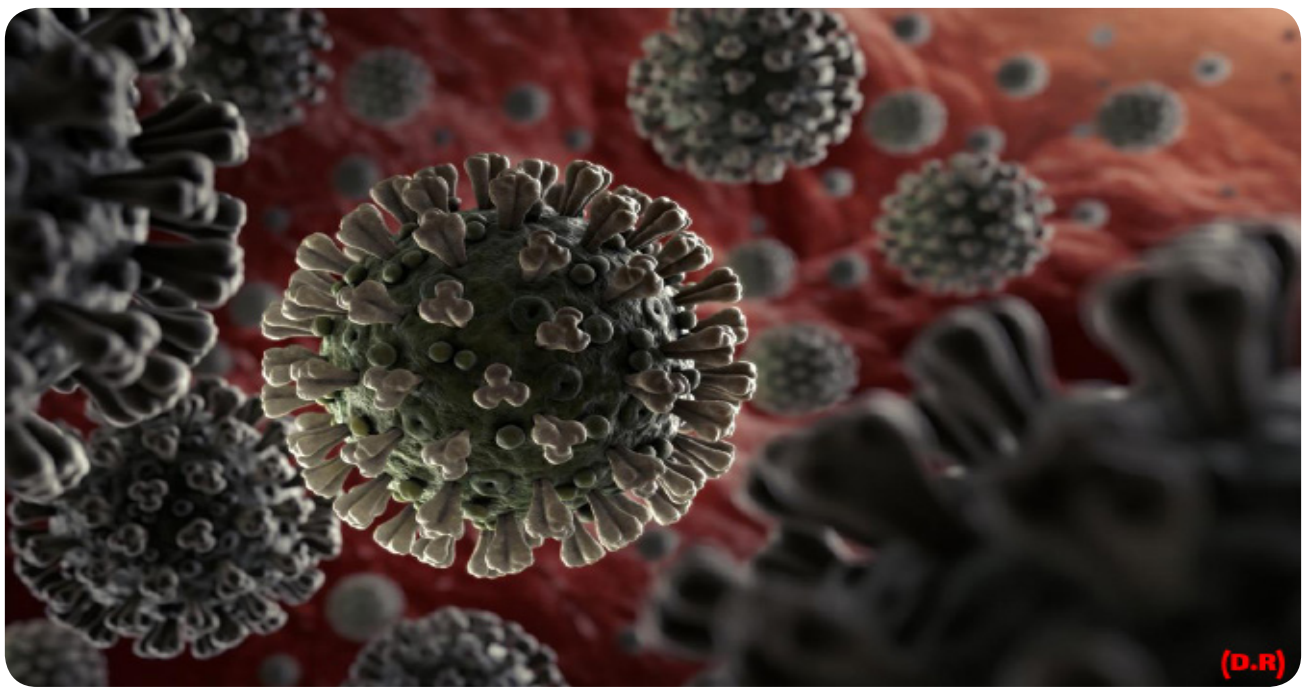

والعاملات في القطاع غير المهيكل ولعاملات وعمال الإنعاش الوطني باستعمال وسائل سهلة لضمان الاستفادة من الإعانة من بينها تنظيم قوافل متنقلة.

• استفادة كل العاملين والعاملات الموقوفين عن العمل قبل بداية الجائحة والمصرحين لذى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي دون شرط التصريح في شهر فبراير لأنه شرط غير واقعي. علما أن تصريح وزارة المالية جاء فيه ان عدد المستفيدين من الإعانة بلغ 810000 أي اقل من ربع المصرح بهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

• اعطاء الأولوية في تقديم الدعم للشركات الصغيرة وربط المساعدات المخصصة لكبار الشركات بتدابير تصب في مصلحة الفئات الضعيفة والهشة.

• التأهب لمواجهة أزمة غذائية محتملة، والتي نبهت اليها منظمة الاغذية العالمية عبر إعادة النظر في السياسة الفلاحية التي فشلت في تحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الأساسية لشعبنا (الحبوب، الزيت والسكر)، ووضع حد للتبعية الغذائية عبر توجيه إعانات صندوق التنمية الفلاحية لتشجيع الفلاحة العائلية القادرة على تزويد الأسواق بالمنتوجات الغذائية الفلاحية بدل صرف ملايين الدراهم على الشركات الفلاحية وكبار المستثمرين في الفلاحة الذين يوجهون منتوجاتهم أساسا للخارج.

• الاعانة المباشرة للفلاحين الكادحين الذين يعانون من كارثة الجفاف في تزامن مع المعاناة من تبعات جائحة كورونا، مع فتح أسواق مراقبة صحيا لتسويق منتوجهم بالإضافة الى التوزيع المجاني لأعلاف المواشي.

• الاهتمام بشكل جدي بالعالم القروي، الذي عاش خلال عدة سنوات الإقصاء والتهميش في مجال الصحة والتعليم والبنيات التحتية والذي يتزامن فيه الجفاف مع الوباء، والإسراع في تهييئ فضاءات الاستشفاء وإمدادها بالأجهزة والمعدات والأدوية الضرورية لمواجهة جائحة كورونا.

• تعميم تحاليل الكشف عن المصابين أو الحاملين للفيروس على أوسع نطاق باعتباره أنجع وسيلة لحصر كافة الحالات والتمكن بشكل أسرع من محاصرة الوباء ومنع انتشاره.

• توفير مجانية الولوج لخدمة التعليم عن بعد وتوفير الأدوات والأجهزة الضرورية لمتابعة الدروس عن بعد بما يضمن مبدأي الانصاف وتكافئ الفرص وخاصة في العالم القروي.

• سحب جميع القوانين المجحفة والتي تكرس الهشاشة وتعمم الفقر وعلى رأسها قوانين الخوصصة والتوظيف بالعقدة وتأميم المحروقات.

إن النهج الديمقراطي إذ يقدم هذه المطالب المستعجلة للتخفيف من معاناة شريحة واسعة من الشعب المغربي يؤكد أن كل هذه الإجراءات والتدابير تستوجب النضال من اجل إطلاق سراح معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين في أفق بناء برنامج وطني ديمقراطي من أجل تحقيق تغيير حقيقي لبناء اقتصاد وطني متحرر وبناء مقومات مجتمع ديمقراطي جديد.

إن النضال من اجل هذه المطالب يفرض توحيد القوى والرقي بعمل الجبهة الاجتماعية وتشكيل جبهة ديمقراطية وجبهة ميدانية وخوض معارك موحدة وقوية من اجل انتزاع مكاسب حقيقية ومواجهة الفساد والاستبداد المخزني، كما يفرض على الحركة النقابية أن تواجه غطرسة الباطرونا وتنسق عملها من اجل الدفاع بحزم عن مصالح الطبقة العاملة وخوض المعارك النضالية الضرورية لفرض الاستجابة لمطالبها المشروعة.

منظور النهج الديمقراطي لفترة الخروج من الحجر الصحي

منذ 20 مارس 2020 والشعب المغربي يعيش تحت حالة الطوارئ الصحية بسبب جائحة كوفيد19-؛ وكان للجماهير الشعبية وفي مقدمتها الطبقة العاملة وافر الحظ في المعركة مع هذه الآفة من خلال مواجهة الفيروس مباشرة في مقرات العمل أوبالصمود في المنازل رغم إكراهات فقدان الشغل والخصاص والعوز والضغوط النفسية وضعف دعم الدولة وغياب الخدمات العمومية. ورغم كل إكراهات هذه الظرفية واصل مناضلات ومناضلو النهج الديمقراطي النضالوالتعريف بمعاناة كل الفئات الشعبية خلال هذه المدة بمختلف الأساليب والوسائل وعملوا على مجابهة جشع وانتهازية البورجوازية ومحاولاتها لاستغلال ظرفية الجائحة من أجل الربح على حساب الفئات الشعبيةومغامرتها بالأرواح من أجل الأرباح عوض تقديم التضحيات التي تفرضها الأوضاع العامة للبلاد؛ وقاوموانسياق الدولة وراء مصالح ومطالب الباطرونا وتفريطها في حقوق الكادحات والكادحين.

كان من المفروض الاستعداد لفترة الخروج من حالة الطوارئ والحجر الصحي والتأكد من توفر الشروط الضرورية للنجاح في ذلك؛ ومن هذه المتطلبات تراجع كبير ومستقر لمؤشرات الجائحة، وقدرة قطاع الصحة على تحمل موجة جديدة لانتشار الفيروس، وتوفير احتياطي كاف من المعدات الطبية والأدوية ومواد التعقيم والتطهير والوقاية من الفيروس لتغطية أي خصاص ممكن، وتوسيع عمليات الفحص وتعميمها على الأجراء، وتوفير آليات الدعم والمواكبة الاجتماعية،واستعداد الإدارة للقيام بكل متطلبات الفترة وتدارك العمليات المؤجلة خلال مدة الطوارئ والحجر الصحي، وإعداد مخطط للانتعاش الاقتصادي، وقانون مالية استثنائي.

وكان على الدولة أن تخضع كل تدابير وإجراءات فترة الخروج من الحجر الصحي لمبدأ عام موجه وهو عدم المغامرة بأرواح المواطنات والمواطنين واتخاذ كل الاحتياطات الضرورية لذلك وإلزام كل الأطراف باحترامها؛ غير أن الارتفاع المهول لعدد الإصابات بفيروس كوفيد19- خلال المرحلة الأولى من تخفيف الحجر الصحي وظهور بؤر كبيرة في مواقع الإنتاج تؤكد أن دولة الاستبداد والفساد قد فضلت الاستجابة لجشع الباطرونا والسماح لها بتعريض العاملات والعمال لخطر الفيروس؛ فعوض أن تلزمها بالقيام بالفحوصات للأجراء في الوحدات الإنتاجية أوالخدماتية كشرط للاستمرار في العمل نجدها قد سمحت لها بمواصلة الإنتاج في ظل شروط تغيب عنها أبسط شروط الصحة والسلامة؛ إن هذا السلوك الأهوج للبورجوازية وسكوت الدولة المخزنية عن جرائمها لن يسهلا الخروج من الحجر، بل سيؤديان إلى انتكاسة في معركة الشعب مع الفيروس ولن يساعدا على عودة عجلة الاقتصاد إلى الدوران بل سيعمقان أزمته.إن رفض الباطرونا أداء واجب الفحوصات للعاملات والعمال وإلزام الأجراء باستئناف العمل دون إجراء الكشف المخبري للفيروس، في ظل غياب شروط الوقاية، شكلا مجالا خصبا لانتشار الداء؛ وتتحمل الدولة المخزنية إلى جانب البورجوازية المسؤولية عن هذا الاستهتار بأرواح المواطنات والمواطنين؛ لقد أصبح جليا كون الدولة ما هي إلا جهازلخدمة مصالح البورجوازية في المجتمع الرأسمالي؛ إن ما حدث في ضيعة لالة ميمونة من استخفاف بصحة الأجراء سيظل عارا يلاحق المخزن والباطرونا؛ وعلى كل الغيورين على الطبقة العاملة وشرفاء الوطن المطالبةبمحاسبة كل المسؤولين عن هذه الجريمة دون مناورات أو تماطل.

إن هذا الوضع المأساوي يفرض على الجماهير الشعبية استغلال فترة الخروج من الحجر الصحيللتعبير عن رفض الاستمرار في خنق الحريات الديمقراطية، ورفض كل تقليص للحريات العامة والحريات الفردية باسم ضرورات مواجهة الأزمة الصحية؛ فلا يمكن الخروج من الحجر الصحي والاستمرار في الحجر على الحريات والحقوق. كما ستكون الفترة مناسبة لمواجهة جشع الباطرونا ومحاولاتها للسطو على أموال الشعب والتهرب من واجباتها وإمعانها في استعباد العاملات والعمال؛ وستكون أيضا فترة لمقاومة تسخير الدولة لكل إمكاناتها لخدمة البورجوازية على حساب الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية.

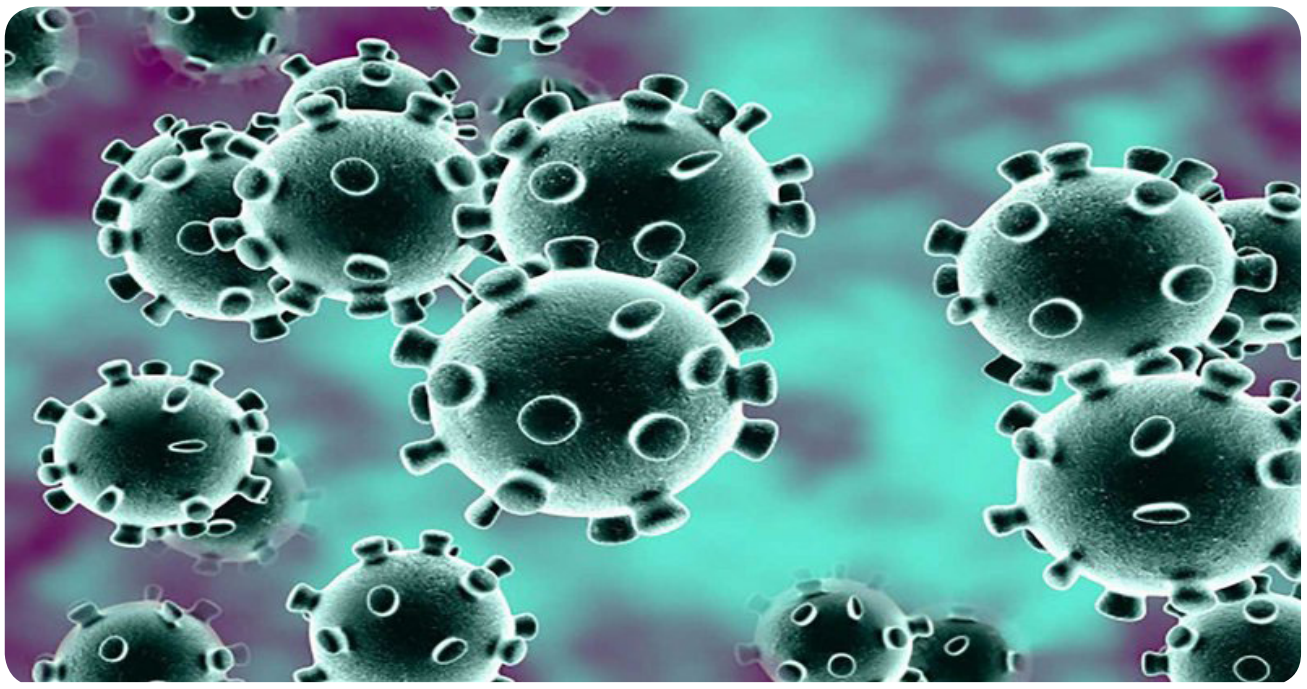

تتطلب فترة الخروج من حالة الحجر الصحي اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات لإنجاح عملية تجاوز جائحة كوفيد19- بأقل الخسائر وعدم حدوث انتكاسة والعودة إلى حالة انتشار واسع للفيروس؛ ويقتضي كل ذلك من الجماهير الشعبية أن تدافع عن المطالب والأهداف التالية:

التدابير الصحية والوقائية:

- متابعة عملية الخروج من الحجر الصحي بتدرج؛ وتوزيعها على عدة مراحل، ومراعاة الفوارق بين الجهات والأقاليم وبين القطاعات الإنتاجية والخدماتية وبين فئات المواطنات والمواطنين حسب قدرتهم على مقاومة الفيروس؛
- إعمال مقاربة النوع في السياسة التدبيرية لجائحة كوفيد- 19؛
- اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتعميم إجراءات وتدابير الوقاية وتوفير وسائل ومواد الحماية والتطهير والتعقيم؛
- إجراء فحص شامل للعاملات والعمال اعتبارا لخطورة الشروط التي يعملون فيها، ولكثرة بؤر العدوى في مؤسسات الإنتاج، ولاستمرار نسبة مهمة منها في العمل خلال مدة الحجر الصحي؛
- توسيع إجراءات الفحص لكشف حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد والحد من انتشاره؛
- تسخير إمكانيات القطاع الخاص الضرورية لضمان خروج سالم من الحجر الصحي والتغلب على جائحة كوفيد- 19.
- التعجيل بإصدار قانون الصحة والسلامة في القطاع العام والقطاع الخاص.
- الالتزام ببروتوكولات منظمة الصحة العالمية ومعايير منظمة العمل الدولية ذات الصلة بالصحة والسلامة في أماكن العمل أو الأماكن العمومية.
- التزام المواطنات والمواطنين بالوقاية والتدابير الاحترازية حتى لا تتاح الفرصة لاتساع بؤر انتشار فيروس كورونا المستجد.
- وضع برامج لمعالجة الآثار النفسية والمادية لفترة الحجر الصحي على الأطفال والطلبة والتلاميذ وربات البيوت والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة والأشخاص في وضعية الشارع وكل الفئات في وضعية خاصة.

متابعة عملية الخروج من الحجر الصحي بتدرج؛ وتوزيعها على عدة مراحل، ومراعاة الفوارق بين الجهات والأقاليم وبين القطاعات الإنتاجية والخدماتية وبين فئات المواطنات والمواطنين حسب قدرتهم على مقاومة الفيروس

يتبع في الصفحة 17

تتمة وثيقة منظور النهج الديمقراطي لفترة الخروج من الحجر الصحي

• سن قانون إطار لحماية النساء من جميع أشكال العنف في مختلف المجالات، يكون متلائما مع ما ينص عليه الإعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة.

• الدعم النفسي والقانوني لحالات التعرض للعنف الأسري خلال فترة الحجر الصحي.

الحريات العامة وحقوق الانسان:

• نبذ الأساليب العنيفة والمهينة لفرض الالتزام بالإجراءات والتدابير الاحترازية والوقائية من الفيروس والاعتماد على التوعية والإقناع، وتنظيم حملات لتوضيح متطلبات هذه الفترة من المعركة مع الفيروس بالأمازيغية والعربية والدارجة.

• احترام الحريات الديموقراطية: حرية الضمير والراي والتعبير والتنظيم والتظاهر والاحتجاج؛ وتمكين فروع الإطارات المناضلة المحاصرة من وصولات الإيداع ومنها فروع النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الانسان والجامعة الوطنية للتعليم /التوجه الديمقراطي.

• إطلاق سراح المعتقلين بسبب خرق الحجر الصحي.

• إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي ومعتقلي حراك الريف ومعتقلي الاحتجاجات الشعبية والنضالات العمالية وإيقاف المتابعات.

الخدمات العمومية:

• الإسراع بتدارك العمليات الإدارية المؤجلة بسبب الحجر الصحي.

• تسهيل الحصول على الخدمات العمومية واتباع مساطر استثنائية لذلك.

• توفير التجهيزات الضرورية من أجل تجويد وضمان قدرة الخدمات العمومية على الاستجابة لحاجيات المواطنات والمواطنين.

• تحسين شروط عمل الموظفات والموظفين من أجل الانخراط بقوة في المعركة مع تداعيات الجائحة.

قطاع الصناعة وقطاع الخدمات:

• رفض تسريح الأجراء بسبب الجائحة، وإرجاع الذين توقفوا عن العمل بسبب حالة الطوارئ والحجر الصحي؛

• إطلاق حملة لتسجيل جميع العاملات والعمال في صندوق الضمان الاجتماعي سواء في القطاع المهيكل او غيرالمهيكل.

• التعويض عن فقدان الشغل وعن البطالة لجميع الإجراء بغض النظر عن انخراطهم في صندوق الضمان الاجتماعي أو عدمه.

• رفض تقليص الأجور بمبرر مواجهة آثار الجائحة.

• احترام شروط العمل في ظل الوباء الخاصة بالعاملات في مقرات العمل.

• محاسبة ومحاكمة كل من فرط في صحة وسلامة العاملات والعمال وتلاعب بحقوقهم.

• توفير مواد الصحة والوقاية والنظافة للعاملات بمقرات العمل.

• ضمان سلامة العاملات الصحية في وسائل النقل التي تنقلهن من وإلى أماكن العمل.

• اعتبار الامومة وظيفة اجتماعية، وتحمل الدولة مسؤوليتها من أجل حماية المرأة الحامل، وذلك بإقرار إجراءات زجرية ضد أي طرد للعاملة في الصناعة والخدمات بسبب الحمل او الوضع وتعميمه على العاملات الزراعيات.

• المساواة في الأجور بين العاملات والعمال.

• ضمان سلامة العاملات الصحية في وسائل النقل التي تنقلهن من وإلى أماكن العمل.

• توفير كافة وسائل الحماية للعاملات في قطاع التنظيف.

• إغلاق وحدات الإنتاج الموبوئة وتعميم الفحوصات والتحاليل المخبرية على العاملات والعمال والمخالطين؛

• تنظيم التضامن العمالي والشعبي مع المعارك العمالية.

القطاع الفلاحي والصيد البحري:

(D.R)

• مواجهة مخاطر الجفاف على للفلاحين الكادحين وبالنسبة للإنتاج الفلاحي لهذه السنة وتوفير ماء الري والشرب.

• مطالبة الدولة بتحمل كامل مسؤولياتها لتجاوز هذه الأوضاع المأساوية الناتجة عن تزامن الجفاف مع جائحة الوباء.

• فتح أوراش آمنة ذات المنفعة العامة لتمكين الشغيلة العاطلة من العمل وتحصيل دخل لائق، مع توفير الدعم اللازم لباقي المواطنات والمواطنين يمكن من العيش الكريم؛

• توفير كافة أشكال الدعم للفلاحين الفقراء والصغار والمتوسطين المتضررين من الجفاف، ومدّهم باللوازم الضرورية للتحضير الموسم الفلاحي القادم.

• إلزام الفلاحين الكبار بتوجيه أنشطتهم نحو تلبية الحاجيات الغذائية المحلية أولا؛ لأنهم يستفيدون من مياه الري ودعم الدولة بواسطة صندوق التنمية الفلاحية وتمويلات أخرى موجهة للنهوض بسلاسل الإنتاج الفلاحية.

• تحمل الدولة لمسؤولياتها في دعم الكسابة الصغار وفك الحصار عليهم وإعفاءهم من الديون وتمكينهم من قروض دون فائدة وحمايتهم من المضاربة خاصة وأنهم يعانون من تداعيات كورونا وتبعات الجفاف.

• إعادة المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول الاتفاقيات المجحفة المرتبطة بالسيادة الغذائية والصيد البحري أوالبحث عن شركاء على المستوى المغاربي وروسيا والصين.

• تعميم الكشف المخبري عن فيروس كورونا المستجد على كل العاملات والعاملين بقطاع الصيد البحري حفاظا على صحتهم وصحة المواطنات والمواطنين.

الفئات في أوضاع هشة:

• توفير حد أدنى من الدخل لجميع المواطنات والمواطنين لتمكينهم من مواجهة متطلبات الحياة والصمود في المعركة مع الفيروس.

• استمرار وتقوية كل أشكال الدعم المادي خلال فترة الخروج من الحجر الصحي.

التعويض عن فقدان الشغل وعن البطالة لجميع الإجراء بغض النظر عن انخراطهم في صندوق الضمان الاجتماعي أو عدمه

يتبع في الصفحة 18

تتمة وثيقة منظور النهج الديمقراطي لفترة الخروج من الحجر الصحي

• ضمان حصول هذه الفئات على الخدمات الاجتماعية والصحية.

• استمرار إيواء الأشخاص في وضعية الشارع إلى أن يتم إيجاد حل نهائي لوضعهم.

• توفير الدعم للنساء الأرامل.

• الإعفاء من أداء فواتير الكهرباء والماء والأنترنيت.

الصندوق الخاص بجائحة كوفيد- 19:

ضخ المزيد من الأموال في الصندوق الخاص بالجائحة لتمكينه من تغطية مصاريف تنفيذ مختلف الإجراءات والتدابير وذلك عن طريق: استرجاع الأموال المهربة للخارج، إقرار فوري لضريبة تصاعدية على الثروات الكبرى، سن ضريبة تصاعدية على المواريث الكبرى، سن ضريبة على أرباح المضاربات والأنشطة الضارة بالبيئة، إلغاء الاعفاءات الضريبية، التقليص من نفقات التسيير؛ تحويل الحسابات الخصوصية وميزانية التسلح للصندوق، خصم نسبة 50 بالمئة من أجور الوزراء والبرلمانيين والغاء جميع التعويضات الخاصة بالهيئات والمجالس.

ميزانية استثنائية:

توقيف العمل بالميزانية الحالية ووضع ميزانية استثنائية قادرة على الاستجابة لمتطلبات مواجهة جائحة كوفيد - 19 وتحقق الأهداف التالية: الرفع من ميزانية الخدمات العمومية والخدمات الاجتماعية ومنها الصحة والتعليم والتشغيل، الرفع من ميزانية البحث العلمي، مراجعة النظام الضريبي، إعادة النظر في الميزانيات الضخمة المخصصة لبعض القطاعات خصوصا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أو وزارة الدفاع (مجال التسليح).

تدابير اقتصادية:

• ضرورة مراجعة قانون الخوصصة بما يمكّن من استرجاع المؤسسات الاستراتيجية خصوصا التي تقدم خدمات عمومية أو اجتماعية.

• مراجعة السياسة الطاقية وتأميم القطاع لتلبية الحاجيات الداخلية بدءا من تأميم لاسامير.

• إعادة الاعتبار لسياسة التخطيط مما يمكّن من تأميم القطاعات الاستراتيجية وسن سياسة وطنية للتصنيع والتشجيع على الإنتاج الداخلي وتفضيل الاستهلاك المحلي.ووضع حد لتهريب الأموال واستيراد المنتوجات الاستهلاكية الكمالية الباهظة الثمن.

• دعم المشغلين الذاتيين والمقاولات الصغيرة لمواجهة تداعيات الأزمة.

• مراجعة قانون الخوصصة باسترجاع المؤسسات والشركات التي فوتت للشركات الأجنبية والتي لا تحترم دفتر التحملات وتقوم بتهريب الأرباح نحو الخارج (نموذج شركات الماء والكهرباء والاتصالات والتطهير).

• الغاء مأذونيات الريع في جميع المجالات كالنقل البري والبحري والرمال والملك الغابوي وغيرها.

• إعادة النظر في الامتيازات الخاصة بشركات الخدمات الترحيليةوخاصة مايتعلق بالضرائب وحقوق الأجراء؛ ومراجعة دفاتر التحملات للشركات العاملة بالمناطق الحرة لضمان الحريات النقابية وحقوق العاملات والعمال.

• توقيف تسديد الديون الخارجية، أو تأجيله، في انتظار إعادة التفاوض حول إلغائها.

تدابير بيئية:

• استحضار البعد البيئي في كل القرارات الاقتصادية؛

• توفير شروط الوقاية الصحية في شبكة الري وشبكة الماء الصالح للشرب، ووضع حد لأزمة تلوث المياه الناجم عن عدم إصلاح قنوات الصرف الصحي.

• فرض دفتر تحملات على الشركات التي تستعمل بكثافة المواد الكيماوية والمحروقات في صناعتها.

• توقيف الاتفاقيات مع الدول الإمبريالية التي تتيح لهم إمكانية تلويث البيئة حفاظا على صحة المواطنات والمواطنين.

ضرورة مراجعة قانون الخوصصة بما يمكّن من استرجاع المؤسسات الاستراتيجية خصوصا التي تقدم خدمات عمومية أو اجتماعية

إن الخيط الناظم لسلوك الدولة المخزنية في تدبيرها لجائحة كوفيد- 19 هو خدمة مصالح الكتلة الطبقية السائدة، ووضع كل الطاقات والإمكانيات رهن إشارة البورجوازية، والاستجابة الدائمة للمطالب التي عبرت عنها في مختلف المناسبات وفي عدد من التقارير ومنها "خطة الانتعاش الاقتصادي" لنقابة الباطرونا؛ الاتحاد العام لمقاولات المغرب؛ لم تكن المغامرة بأرواح الأجراء في عز الأزمة ولا كل أشكال الدعم المقدمة من طرف الدولة كافية لإشباع جشع البورجوازية فقررت إطلاق خطتها المشؤومة، بعد سلسلة من الاجتماعات واللقاءات لقطاعاتها، أتبعتها بحملة دعائية لها بدعم من وسائل الإعلام الرسمية والأحزاب المخزنة؛ ودون الدخول في تفاصيل هذه الخطة نشير فقط إلى أنها تستبيح أموال الشعب أينما وجدت في خزائن الدولة أو في جيوب المواطنين وتمعن في إرادة استعباد العاملات والعمال من خلال مطالبها الهوجاء: الحق في تسريح نسبة من الأجراء، البطالة الجزئية، تكليف الدولة بأداء نصف الأجر، دعم الدولة للمقاولات، إعفاءات أو تخفيضات في الضرائب والالتزامات الاجتماعية، تسهيلات في القروض..لقد كان من المفروض أن تسخر الدولة كل إمكانيات القطاع الخاص في المعركة مع فيروس كورونا المستجد غير أن العكس هو الذي حصل، إذ سخرت الدولة المخزنية كل قطاعاتها وكل طاقات البلد لخدمة الباطرونا مضحية بحقوق الجماهير الشعبية.

إن النهج الديمقراطي وهو يعبر عن اعتزازه بالصمود الشعبي في وجه فيروس كورونا المستجد فإنه يتمنى ألا تذهب تضحياته سدى وأن تتم الاستفادة من دروس هذه الجائحة للوعي بمخاطر الرأسمالي والإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحاتوالكادحين والقيام بالتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الضرورية لتجاوز الاستبداد والفساد والفقر والبطالة والتهميش والأمية وبناء مجتمع الحرية والديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة في أفق بناء المجتمع الاشتراكي.

النظام المخزني والقوى الموالية له:
من اطروحات المؤتمر الوطني الرابع للنهج الديمقراطي (الصفحة 41، 42، 43)

النظام المخزني هو من حيث الجوهر امتداد للنظام القروسطي والذي كان سائدا في المغرب قبل مرحلة الاستعمار المباشر.

ان المخزن نظام استبدادي قائم على الجمع بين مؤسسات عصرية منتخبة(البرلمان والجماعات المحلية) لا تتمتع بسلطات فعلية وحقيقية وبين مؤسسات غير منتخبة وغير خاضعة للمحاسبة الشعبية (الملك، أمير المؤمنين ورمز وحدة البلاد، ومستشاريه ووزارة الداخلية وأعوانها من شيوخ ومقدمين وقياد...) تتمتع بصلاحيات وسلطات حقيقية وواسعة.

ومن أهم خصائص المخزن ما يلي:

- على المستوى السياسي: نظام للحكم الفردي المطلق، يقوم على استغلال الدين لتبرير وتعزيز شرعيته، يعتبر المحكومين مجرد رعايا وليسوا مواطنين ومن تم فهم ملزمون بالسمع والطاعة ولا أحقية لهم في مراقبته ومحاسبته لأنهم في نظره ليسوا مصدرا لشرعيته،نظام يعتمد لترسيخ هيبته على طقوس مهيبة ومبنية على الأبهة و الإبهار وكذا على الاستبداد، نظام يرفض أية تعددية سياسية حقيقية لأنه لا يقبل بتواجد أية مشاريع سياسية خارج مشاريعه، نظام يشجع الانتهازية يعتمد على إفساد النخب واستقطابها لإدماجها في نظامه الإداري والسياسي، ويعتبر أية معارضة حقيقية مثارا للفتنة ومن تم فهو يعتمد القمع والتسرب والاختراق والتلغيم وتقسيم الأحزاب والهيئات المعارضة، كما يخلق الأحزاب والهيئات الموالية ويدفع بها لتصدر المشهد السياسي، نظام للتحكم في آليات السلطة، نظام يوظف الإدارة للقهر و التركيع، ويستخدم الأعيان لبسط سيطرته ونفوذه و لمواجهة خصومه وأعداءه السياسيين، نظام يؤثث المشهد السياسي بلعبة سياسية يتحكم فيها، نظام لديمقراطية الواجهة وديمقراطية الأسياد، نظام أغلق الحقل السياسي، نظام يهين كرامة الإنسان ويلغي حريته.

إن النهج الديمقراطي يعتبر الموقف من الانتخابات يدخل ضمن التكتيك أي أن ليس للنهج الديمقراطي موقف ثابت ودائم بالمشاركة أو عدم المشاركة أو المقاطعة. وينبني موقفه على تقديره مدى خدمة أي من هذه المواقف على تطوير الوعي الشعبي وتأجيج الصراع الطبقي.

- على المستوى الاقتصادي: نظام للريع يستحوذ على الثروات و يتحكم في كل مناحي الاقتصاد،فهو المستفيد الأكبر من الريع ويوزع ما فضل عنه على خدامه ولتوسيع قاعدته الاجتماعية عبر الإنعام والعطاء والهبة و الإغراء، وبذات الهدف يعتمد التفويتات و الإعفاءات والعطايا والامتيازات (الضيعات الكبرى،الصيد في أعالي البحار،مأذونيات النقل الطويلة الأمد، ربط التراخيص للمقاولات الكبرى بمدى استفادته)، نظام للمافيا المخزنية يشجع على النهب والفساد والاغتناء الغير مشروع، نظام جعل الاقتصاد حكرا على عائلات كبرى تعد على أصابع اليد، نظام للتبعية للامبريالية، وخاصة الفرنسية.

- على المستوى الاجتماعي: نظام مبني على الهشاشة والتفقير وعلى التضبيع والتجهيل لتسهيل و التركيع، وعلى تشجيع الرشوة والارتشاء والتملق والانتهازية لإشعار الرعايا أنهم مسلوبو الحقوق، نظام مبني على اختراق والتلغيم والتقسيم لكل الحقول لإدماجها في بنياته، ونخص بالذكر المجتمع المدني المستهدف من خلال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وغيرها، نظام يعتمد استصغار "الرعية" وإضعافها وتعجيزها وسلبها أية قدرة على المقاومة والاستقلالية. نظام يخدم، بالأساس، مصالح الكتلة الطبقية السائدة.

- في العلاقة ما بين الملكية والكتلة الطبقة السائدة والمخزن:

لقد أصبحت الملكيات في أوروبا الغربية رمزية إلى حد كبير. فالبرجوازية قد استطاعت بسط هيمنتها على المجتمع من خلال قضائها على الإقطاع وتثبيت أسس نمط الإنتاج الرأسمالي وبناء الدول - الأمم والأجهزة السياسية والأيدلوجية والدعائية والأمنية والعسكرية التي تجسد سيطرتها.

أما في المغرب وفي غياب برجوازية من النوع الأوروبي وتواجد برجوازية كمبرادورية تحولت بعد الاستقلال الشكلي إلى برجوازية تابعة، فإن الملكية لعبت، وتحت إشراف الامبريالية، وخاصة الفرنسية، دورا أساسيا في :

- تهيكل الكتلة الطبقية السائدة ككتلة تضم البرجوازية التابعة وملاكي الأراضي الكبار.
- إعادة بناء الدولة التي ورثتها عن الاستعمار والتي كانت

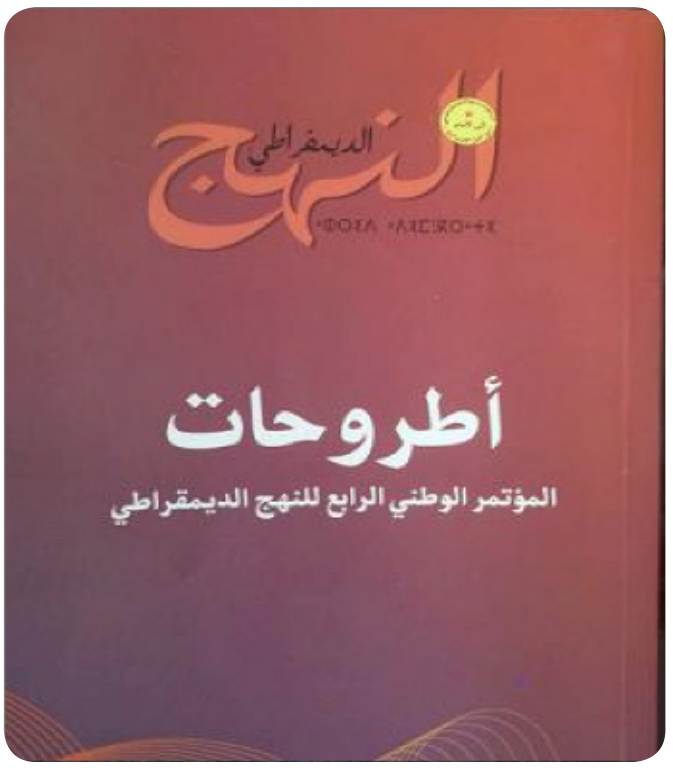

تتشكل من إدارة عصرية استعمارية تتحكم في إدارة مغربية عتيقة إعادة بناء الدولة كدولة مخزنية بطلاء عصري.

إن هذا الواقع يفسر العلاقة العضوية بين الملكية والمخزن والكتلة الطبقية السائدة. فواقع الكتلة الطبقية السائدة (ترعرت في كنف الدولة وتبعيتها للامبريالية) جعلها عاجزة على فرز أحزاب تمثل مصالحها. و لذلك فإن المخزن هو الذي يلعب هذا الدور، من خلال خلق أحزاب إدارية وإفساد الأحزاب الوطنية والديمقراطية. والملكية تلعب دور الناطق الرسمي للكتلة الطبقية السائدة و ضامن وحدة وتماسك المخزن.إن الكتلة الطبقية السائدة في حاجة إلى الاستبداد المخزني لفرض هيمنتها واستغلالها المكثف ونهبها لخيرات البلاد. و المخزن في حاجة للملكية المطلقة لتبرير الاستبداد.لذلك فمن الخاطئ الظن بأن الملكية البرلمانية التي تعني تفكيك العلاقة العضوية بين هذا الثالوث سهلة المنال. صحيح أن هناك تناقضات بين مكونات هذا الثالوث،لكنها تضل ثانوية في غياب حركة نضالية شعبية عارمة وقيادة ثورية حازمة.

لعل التناقض الذي يبرز في بعض الأحيان هو بين فئات وسط الكتلة الطبقية السائدة و/أو قوى إمبريالية من جهة والملكية من جهة أخرى حين تصعد هذه الأخيرة من هيمنتها الاقتصادية. وهو ما يعبر عنه شعار فصل الثروة عن السلطة. لذلك فهو شعار لا يعبر عن الطموح الشعبي للتحرر من هيمنة الإمبريالية والكتلة الطبقية السائدة والمخزن. لكنه يمكن أن يكون شعارا تكتيكيا هدفه لف أوسع جبهة ضد المافيا المخزنية.

استغل النظام المخزني تراجع السيرورات الثورية في العالم العربي ودخول بعضها في حروب مدمرة وتراجع حركة 20 فبراير ودعم الإمبريالية الغربية لشن هجوم على الحركات الاحتجاجية والمنظمات المناضلة ولتمرير الإجراءات الاجتماعية اللا شعبية ولإحكام قبضته على مقاليد القرار حيث :

- عزز الملك أدواره كرئيس فعلي للدولة وكأمير للمؤمنين، عقب دستور 2011
- شددت المافيا المخزنية قبضتها على مقاليد القرار في كل الميادين وعززت موقعها كعائق أساسي أمام أي تحول ديمقراطي.
- تنامي هاجس الأمن والدعاية للحفاظ على ما هو قائم، تحت شعار:الحفاظ على الاستقرار.
- عاد الضبط البوليسي القمعي إلى الواجهة مع ما يترتب عنه من خنق للحريات وشطط في استعمال السلطة و الإفلات من العقاب.
- زادت الأجهزة القمعية من حصصها في الميزانية المالية بصفة مستمرة منذ 2011 (الداخلية، العدل، الشرطة، الجيش).
- تصاعد التضييق على المنظمات المناضلة، وعلى رأسها النهج الديمقراطي، والقمع ضد المناضلين الميدانيين.
- لا زالت الدوائر المتنفذة في قلب السلطة متمادية في بسط مشروعها الأغلبي الرامي إلى الضبط المدني (الحزبي الجمعوي) للميادين السياسية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية (مشروع الأصالة والمعاصرة والأحزاب الموالية، نتائج الانتخابات المحلية والجهوية والمشروع الإعلامي).
- توسيع القواعد السياسية والترابية للنظام المخزني(الجهوية).
- سن قوانين تراجعية (القانون الجنائي) ومحاولة فرضها(قانون الصحافة).
- ضرب ما تبقى من مكتسبات اجتماعية: تصفية صندوق المقاصة، المزيد من الإجهاز على التعليم و الصحة العموميين وعلى حقوق المتقاعدين...

وفي نفس الآن، يسعى النظام إلى كسب الرأي العام الديمقراطي بواسطة خطاب إيديولوجي حداثي وتنظيم انتخابات والإدعاء بالاهتمام بحقوق الإنسان(المجلس الوطني لحقوق الإنسان) وبإشراك المجتمع المدني و القوى السياسية في مجالسه المختلفة وسحب البساط من تحت القوى الإسلامية بواسطة خطاب ديني "معتدل".

إن القوى السياسية الموالية للنظام قد أصبحت معزولة، أكثر فأكثر، عن الشعب المغربي كما يتبين من المقاطعة العارمة للانتخابات ومعتمدة، أكثر فأكثر، على دعم النظام والكتلة الطبقية السائدة. كما تشهد منافسة شرسة بين مكوناتها للحصول على المناصب.

إن المشهد السياسي الرسمي الذي هندسه النظام على امتداد عقود يضعه في وضع مريح من حيث تدبير أزمته الحالية، يمكنه من تفصيل أغلبية ومعارضة برلمانية على المقاس . غير أن التقديم الشامل لازمة النظام المشار إليها يستلزم تعميق التحليل بخصوص طبيعة كما حدة التناقضات التي تخترق الكتلة الحاكمة من جهة ومثيلاتها التي تضبط علاقات الكتلة الحاكمة بمختلف الأحزاب والقوى السياسية الحكومية منا والمعارضة.

" إلى الأمام " المدرسة

علي اوحماد فقير

رغم أن هذا المقال كتب (غشت 2017) بمناسبة الذكرى 47 من تأسيس **منظمة "إلى الأمام"** الماركسية اللينينية، فان جوهره يبقى صالحا خصوصا في هذه الظرفية التي تعرف الحركة الماركسية عامة، و الحركة الماركسية اللينينية المغربية خاصة هجوما من أطراف عدة. هذه الأطراف تلتقي في نقطة التشكيك في الفكر الماركسي، وتشويه تاريخ الحركة الماركسية اللينينية المغربية الحافل بمقاومة الاستبداد المخزني، و بتضحيات مناضليها ومناضلاتها، وتحريف المبادئ التي تأسست عليها.(غشت 2020).

منظمة "إلى الأمام"، كالحركة الاتحادية، والمنظمات الماركسية الأخرى، نتاج واقع الصراع الطبقي خلال الستينات و السبعينات. أفرزها الواقع الموضوعي كنقيض للاستبداد المخزني. ولدت من رحم التشكيلة الاجتماعية المغربية.

ابتداء من 1973/74، تمكن النظام من تدجين العديد من القيادات المعارضة، مستعملا في ذلك أسلحته المعهودة: القمع (العشرات من الإعدامات، من الاختطافات، آلاف من المعتقلين، تشريد قبائل و المئات من الأسر...)، آلاف من أئمة "الله ينصر السلطان واهدن الأوطان"، ارتشاء فئات واسعة من البرجوازية المتوسطة "المثقفة"، توزيع امتيازات ريعية (من "لاكريما" إلى ضيعة فلاحية إلى سفينة الصيد...)، "توشيح" بالأوسمة من مختلف الأصناف "فنانين" و"زعماء" سياسيين ... وقد صاحبت هذه السياسة سيرورة إفقار أوسع الجماهير الشعبية، ونهب خيرات البلاد، وإفراغ التعليم من العلم والفكري أللتنويري: حذف مادة الفلسفة، تحويل مادة التاريخ من تاريخ الإنسانية، ومن تاريخ تجارب الشعوب، إلى مادة خاصة بالتاريخ الرسمي المزيف، إلى تاريخ سلالات السلاطين، وهكذا يتحدث التاريخ المدروس عن السلطان مولاي حفيظ الذي سهل دخول الاستعمار مع تغييب البطل عبد الكريم الخطابي الذي قاوم هذا الاستعمار...

ومنذ أواسط السبعينات، ورغم استمرار المقاومة الشعبية، فقد التحقت أهم قوى المعارضة بجبهة البلاط (الاتحاد، التقدم و الاشتراكية، تيارات ماركسية)، وكما "تكره الطبيعة الفراغ"، فان الصراع الطبقي يكره الاستسلام، مما فتح المجال أمام الإسلام السياسي بجناحيه: جناح معارض للنظام وجناح من صنع النظام لمواجهة كل ما هو تقدمي. فكل مساحة تنسحب منها القوى التقدمية، تتحول إلى "أرض خلاء"يستعمرها النظام وامتداداته أو تحتلها القوى الإسلامية.

في بحر هذه التحولات السياسية - الاجتماعية - الاقتصادية - الإيديولوجية، صمدت **منظمة "إلى الأمام"** وسط "هيجان" هذا البحر، وفضلت الاتجاه المعاكس للاستسلام والخنوع.

وها نحن اليوم، في النهج الديمقراطي، لازلنا راكبين قطار الجماهير، قطار المقاومة الشعبية، بنفس الروح القتالية، بنفس المبادئ، بنفس الأهداف الإستراتجية التي ميزت منظمة "إلى الأمام" العظيمة.

وبمناسبة الذكرى 47 لتأسيس **منظمة "إلى الأمام"** الثورية، أقول لرفيقاتي ولرفاقي في النهج الديمقراطي، فزيادة على أيدلوجيتها الثورية، وأهدافها الإستراتيجية التحررية، ومبادئها الراسخة، فان قوة وعظمة منظمة "إلى الأمام" تتجلى كذلك في نوعية مناضلاتها ومناضليها، التي تتميز عامة: بالصلابة، بنكران الذات، بالاستعداد الدائم للتضحية بأغلى ما يملكون، بالإخلاص لقضايا الجماهير الشعبية عامة، ولقضايا الطبقة العاملة خاصة، بالتواضع الإنساني-الشيوعي، بالصدق...فعلينا أن نطرح قبل النوم السؤال الآتي: "ماذا قدمت اليوم لمقاومة الكادحين عامة، وللنهج الديمقراطي خاصة"؟. كما نرفض فتات النظام المخزني وهداياه المسمومة، كما رفضنا "التعويض" على سنوات الاختطاف والسجن، فإننا لا نبحث اليوم عن مقابل لتضحياتنا خدمة لثورة المستضعفين.

علينا أن نتجنب عن كل ما يبعدنا عن الكادحين، أن نبتعد عن سلبيات الواقع اليوم: عن الحانات/البارات، عن المخدرات، عن الإساءة للمرأة عامة وللمناضلات خاصة، عن نميمة المقاهي، عن الثرثرة العنترية...أن نركز انتقاداتنا على النظام المخزني، النظام المسؤول الأول على كل مآسي الشعب المغربي، أن نشجع (داخل النهج الديمقراطي، داخل المعارضة، داخل المقاومة الشعبية) المبادرات الايجابية، أن نسعى دائما إلى البناء بدل محاولة الهدم، وهذا لا ينفى الصراع الفكري والسياسي المبني على أساس مبدأ الوحدة - النقد - الوحدة.

ليس هناك اليوم مقياس صحة ما نقوله خارج "المردودية" التنظيمية، خارج استقطاب ضحايا الاستبداد المخزني، ضحايا الرأسمالية، ضحايا الهشاشة...فثرثرة المقاهي تبقى "هضرة خاوية" خارج ربح ثقة طلائع المقاومة الشعبية.

التوعية، التأطير، التنظيم، التصليب، التجدير، المقاومة الشعبية، كلها تتحقق عبر الانخراط اليومي في المعارك الميدانية، عبر الانخراط في مختلف جبهات الصراع الطبقي، عبر اغناء النظرية الثورية المستمر انطلاقا من التحولات التي يعرفها الواقع بكل تعقيداته ومن خلال الممارسة الميدانية لتوجيه التغيرات الجارية في الاتجاه الصحيح.

إننا نتوصل يوميا عبر مختلف وسائل الإعلام، عبر مراسلات المناضلات والمناضلات، بصفحات تدون بطولات الجماهير الشعبية في الريف الشامخ، في مناطق تازة، وزان، أزيلال، بني ملال، ميدلت، كرامة، الرشيدية، ايملشيل، ايمي نتانوت، في كريانات ادار البيضاء، المحمدية، ضحايا العطالة عبر مختلف جهات المغرب...نتوصل بمعطيات حول انخراط المرأة المغربية الكادحة في معمعان الصراع الطبقي.

صفحات المقاومة، صفحات المجد، صفحات كتبت العديد منها بدماء الشهداء، بدموع الأطفال، بجروح الشباب... صفحات تحمل أسماء المئات من ضحايا الاعتقال السياسي...

نتوصل يوميا بدروس ودروس. فهل نحن في مستوى الاستيعاب، في مستوى الاستخلاص، في مستوى تطوير ممارستنا في الاتجاه الصحيح؟

لقد أخطأت قوى التغيير مواعدها مع التاريخ في الريف وفي مناطق أخرى. ألم يحن الوقت لتصحيح الأخطاء؟ فبدل "الانتظارية"، والانتقاد "المثقفي" لعفوية النضالات، فبدل الدفاع عن "الاستقرار والتماسك الاجتماعي" وعن ضرورة تلطيف الاستبداد بدل اقتلاعه...الم يحن الوقت لتقديم نقد ذاتي عبر الانخراط في الصراع ضد المخزن ومحيطه، عبر الانخراط الميداني مع من يناضل من أجل السكن اللائق، من أجل العمل، من أجل المدرسة، من أجل المستشفي، من أجل القضاء النزيه، من أجل الماء، من أجل الكهرباء، من أجل الحق في التعبير، في التنظيم، في التظاهر في التمتع بحقوق المواطنة كاملة...؟

لقد علمتنا **"إلى الأمام"** معنى الصمود، معنى التضحية، معنى التواضع الثوري، معنى الصدق في علاقاتنا مع المحيط. "إلى الأمام" مدرسة حقيقية. فلتكن 30 غشت 2017، الذكرى 47 لتأسيسها مناسبة لمراجعة الذات، لتدعيم الايجابيات في ممارساتنا، ومحاولة تجاوز السلبيات، مع الوعي، كل الوعي، أنه لا يجود تنظيم "مثالي"/parfait. يوجد التنظيم الثوري في قلب الصراع الطبقي، يتأثر بمحيطه الاجتماعي، قابل للاختراق الطبقي...يمكن أن يعرف تراجع البعض...لكننا تعلمنا من التاريخ أن كل ما نزل فرد من قطار المقاومة الشعبية، كلما صعد العشرات من المناضلين ومن المناضلات أكثر استعدادا للعطاء وللتضحية .

"سؤال يسكنني"
اقف امام البحر

سعيد سليم

أنظر الى منتهاه
نهاية العالم أفقه الأوحد
طولا وعرضا ليس أمامي غيره
أغسل فيه كينونتي المتعبة
بنظرة واحدة لن يكفيني زمني المتبقي
لغسل قلبي من كل كراهية الأزمنة التي مرت
لن تكفي كل البحور لأنسى
لن يكفي حتى صدر أمي لأنسى
لن أنسى لن أتخلص من كل هذا الحقد حتى
إن أردت ممارسة لعبتي النسيان والحب بإتقان كبير
الآن زمن آخر كم لي من الوقت وأنا ارقب البحر بقربه
أطلب منه الصفح عني
كم مرت من الأزمنة وأنا أقف على الهامش وارتقب الآتي
الوقت يمر مرور الكرام علي وعلى العالم
وأنا أنظر إلى نقطة ثابتة في البحر أو في نهايته
اعتبرتها لأسباب حتى أنا لا أعرفها نهاية العالم
وقررت في أعماقي دون مشاورة أحد غيري
أن الله يسكنها فحملقت فيها لساعات...
ثم وضعت سؤالا كان يسكنني من زمان طويل :
ربي، لما كل هذا العذاب؟
ثم أدرت ظهري للبحر ولم أنتظر الجواب....

الأَشْيَاءُ وَالأَسْمَاءُ

مهدي حلباس

وَبَعْدَ تَارِيخٍ مِنَ الخَنَاجِرِ وَالمَسَامِيرِ وَرَائِحَةِ الجِلْدِ البَشَرِيِّ يُشْوَى بِجَمْرِ الحَنِينِ وَاللَّحْمِ المُمَزَّعِ.. المِلْحُ.. الجَمَاجِمُ.. المَنْفَى.. وَبَعْدَ.. وَبَعْدَ.. حَتَّى مَا عَادَتِ الإِبَرُ وَلَا زُجَاجُ الخَطْوِ والمَمْشَى، وَلَا الخَنَاجِرُ والمَسَامِيرُ.. مُؤْلِمَةٌ.
ها قَدْ اسْتَنفذ مَا فِي وُسْعِهِ الحُزْنُ وَالأَلَم. وصارَ البُكَاءُ مَسْخَرَةً لِمَنْ تَأَبَّطَ طُولَ عُمرِهِ الجَمْرَ. وصارَ الدَّمُ النَّافِرُ مِنَ الذَّبْحِ فَرَاشَاتٍ مُلَوَّنَة. يَوْمَهَا فَقَطْ بَاحَتْ بِأَسْمَائِهَا الأَشْيَاءُ وانْكَشَفَ سِرُّ الكَلِمَات، انْفَضَحَتْ أَسْرَارُ البَلَاغَةِ،

وغَدا الشِّعْرُ كَسِيحًا كَالأَعْزَلِ.
كَمْ أَنْتَ وَحِيدٌ أَيُّهَا الشِّعْرُ
كَمْ أَنْتَ جَمِيلٌ فِي عُزْلَتِكَ
فَلَا تَحْفَلْ بَعْدَ اليَوْمِ بِالكَلِمَاتِ وَلَا بِاللُّغَةِ وَلَا بِالمَعْنَى
فَالأَشْيَاءُ أَبَدًا لا تُشْبِهُ أَسْمَاءَهَا
فَقُلِ الأَشْيَاءَ عَارِيَةً مِنَ الأَسْمَاءِ
قُلِ الأَشْيَاءَ عَلَى حَقِيقَتِهَا
قُلْ:
أَهَذَا التَّوَحُّشُ هُوَ العَالَمُ؟
أَهَذِهِ المَتَاهَةُ هِيَ مَا يُسَمِّيهِ النَّاسُ الحَيَاةَ؟
مَا اسْمُ ظِلٍّ صَغِيرٍ خَلْفَ حَجَرٍ وَحِيدٍ فِي أَمَاسِي الشِّتَاءِ؟
مَا اسْمُ رَشْرَشَاتِ المَاءِ فِي ذَاكِرَةِ نَخْلَةٍ شَاخَتْ فِي أَقَاصِي الظَّمَإِ؟
ما اسْمُ الدَّمِ النَّازِفِ مِن ثُقُوبٍ فِي الأُغْنِيَاتِ؟
مَا اسْمُ الأُمْسِيَاتِ الهَارِبَاتِ ذَاتَ مَصِيفٍ لِلذِّكْرَيَاتِ؟
وَمَن يَنْتَظِرُونَ جُرْعَةَ الأَنْسُولِينِ؟
وَجَحَافِلِ العَائِدِينَ مِن مَعَاصِرِ الزَّيْتِ؟
وَظَلَامِ اليَقِينِ؟
ما اسمُ كَتِيبَةِ الإِعْدَامِ
وَكَيْفَ كَانَ مَذَاقُ الرَّصَاصِ
وَهُوَ يُحْرِقُ تَرَدُّدَ القَافِيَّةِ فِي شِعْرِ لوركا!
سَيِّدَتِي اللُّغَةَ، عَفْوًا، بِرَبِّكِ
تُرَى مَا اسْمُ هَذَا الوَطَنِ؟

الثقافة والتغيير

محن مغربية، عفوا "تونسية" !!

"محن تونسية" عمل روائي للكاتب التونسي حسونة المصباحي، صدر سنة 2018، يتكون هذا العمل الروائي من 416 صفحة، انتهى الكاتب من مسودة هذه الرواية في 25 اكتوبر2012 بلوس انجلس.

الرواية تؤرخ "لثورة الياسمين" من وجه نظر المصباحي، رغم قوله مرارا انه طلق العمل السياسي المباشر منذ ان تم اطلاق سراحه، حيث اعتقل سابقا بسبب مواقفه وانتمائه السياسي، وبعده اختار او اضطر للهجرة الى الخارج، حيث قضى مدة طويلة في المانيا بالخصوص.

اول ما قرأت لحسونة المصباحي روايته الرائعة : "الاخرون"، وبحثت عن عمله الاخر "وداعا روزاليت" لكن لم اتوفق في الحصول عليه.

بعد رفع الحجر الصحي، كنت هائما على وجهي في شوارع الرباط الرتيبة، كالعادة ولجت مكتبة الالفية قبالة البرلمان، وبعد زيارة لقسم الادب العربي، اثار انتباهي رواية من الحجم الكبير لحسونة المصباحي، لم اتمالك يدي امتدت لها مباشرة وتوجهت نحو صندوق الاداء، خرجت لا الوي على شيء، وجلست في اول مقهى على اليسار واقبلت عليها بنهم غير عاد.

استهل المصباحي عمله ب: استهلال 1 ، والذي عبر فيه عن حبه لبلده بلغة الاديب المتمكن الذي ينحث في اللغة نحثا. يقول : "إلى أي مكان أذهب شرقا أم غربا، شمالا أم جنوبا، أحمل بلادي معي... أحملها بما فيها من جميل ومن قبيح، من قديم ومن حديث، من أصيل ومن زائف، ومن سحريّ ومن منفّر، من عجائبيّ ومن عاديّ وسطحي ومبتذل ورخيص(...) أحملها معي بطيّبها وبأشرارها، بشريفاتها وعاهراتها،بجميلاتها وذميماتها، بكبارها وصغارها، من الذي يدبّ وهناً باتجاه القبر، وحتى الذي فتح عينيه للتو على نور الحياة (...) أحملها معي بصحرائها العارية وبشواطئها البديعة،بجبالها الغليظة الجرداء،وبواحاتها وغاباتها الساحرة الخضراء،بقرطاجها وقيروانها وترشيشها...

في الاستهلال 2 يقول :" خلال الاشهر الاولى من عام الحرائق والزلازل والهزات والانتفاضات. عام العنف والتطرف والاعتصامات والمداهمات وعمليات الانتقام وزحف الارياف الجائعة على المدن الكبيرة. عام الدعوات الى التكفير، وتحطيم الاوثان، والاصنام، وهدر دم الكفار، وقتال النصارى، واليهود. عام النعرات العشائرية والقبلية والفتن والتخوين وهتك الاعراض والسلب والنهب والتخريب.عام الاوهام والامال والاحلام المكسورة والمهشمة. عام العسر والجنون والمخاوف والايام العجاف. عام الفضائح والسلخ والتنتيف والترييش. عام انفجار الضغائن والاحقاد وهبوب عواصف الفتاوى الصفراء... عام : هيّا ارحل حيناً...!"

عند قراءتك لرواية محن تونسية، لا فرق بينها وبين محن مغربية ، الفرق ان تعوض قرطاج بمراكش، وتونس بالرباط، والحمامات بأكادير، او قبالة البرلمان بشارع بورقيبة ...اما المعنى والمضمون والواقع فهي متطابقة.

ما تنبأ به الاديب المصباحي، منذ 2012 اصبح اليوم حقيقة لا غبار عليها، في اغلب البلدان المغاربية والعربية.

ليحيا الادب !!

يوميات منجمي
المنجمي والمجتمع

عادل لعريف

أنت منجمي يعمل تحت الأرض، أنت إنسان يبدأ يومه بالنزول الى أعماق الجبل من أجل لقمة العيش، يجب عليك أن تبدع عندما تصعد إلى السطح، لتمضي ما تبقى من يومك فوق الأرض، تحت أشعة الشمس، لابد أنك ستبدع في ملء الفراغ الذي تركته عندما هبطت للعمل في الأنفاق، عندما تنهي عملك بإتقان، وتغادر إلى بيتك في أمان؛ في الطريق يرافقك شغفك في رؤية ما ينتظرك، ما يحترق من أجله شوقك، كلما اقتربت من معالم الحياة بدون مصباح إلا وبدأ صبر صبرك ينفذ، تشاهد بوضوح، تعاين بدقة، وجوه الزملاء بعد الشقاء، تسمع كلام الرفاق بعد العناء، حديث شيق، يحمل في طياته فرحة إنهاء المهمة، وسعادة العودة إلى الحياة الاجتماعية، السطحية بسلم وسلام، دردشات حول أجواء العمل تنتهي عند باب الحافلة، ليبدأ الحديث حول اهم الأحداث التي وقعت على الصعيد المحلي، الوطني، الدولي، حديث في السياسة، الدين، العلوم الإنسانية، كل حسب مزاجه، وحسب رفيقه في الحافلة•

يا منجمي، يا من تتحمل عبء الحياة المهنية الباطنية، أكيد أن مواكبة أطوار اليوم في الشارع، داخل المنزل، في كل مكان تقصده أمر يسير، فليس هناك مكان مظلم فوق الأرض إلا للذي يعشق الحياة الانهزامية، الذي يلون

بالأسود واجهات وجنبات النهار. أولئك السجناء الذين يزج بهم الظلام في غياهب زانزنه، مدمني العمى، قد تتبادر إلى ذهن أي كان صورة الأعمى، بمفهومها العام عند سماع السواد، والظلام، ولكن ليس كل من يملك عيونا مبصرة يقدر أن يدرك الرؤية، ان يصل إلى مرحلة استيعاب الصورة بكل معالمها، قد يموت المشهد في العيون، وقد يضمحل الرمز في الدماغ، ليس كل أعمى يعيش في الظلام كفيف، ولا كل مبصر يعيش في النور بصير، قد ينسى المبصر فكرة الرؤية ويكتفي بالمشاهدة، كما يفعل الرضيع في بداية مشواره البصري•

يا منجمي يا من تتحمل عبء الحياة المهنية الباطنية، أكيد أن مواكبة أطوار اليوم في الشارع، داخل المنزل، في كل مكان تقصده أمر يسير، فليس هناك مكان مظلم فوق الأرض إلا للذي يعشق الحياة الانهزامية

كنت أفكر في العمى حتى صدافت في آخر المطاف رواية "العمى" للروائي البرتغالي جوزيه ساراماجو والتي تعتبر من أبرز أعماله الأدبية، إنها رواية تتحدث عن الوباء الغامض والمعدي " العمى" حيث لا يرى كل مصاب سوى اللون الأبيض، على عكس الكفيف العادي السليم الذي يرى السواد، انتقل المرض وأصاب مدينة بأكملها، مما خلق موجة من الذعر والفوضى العارمة التي أدت إلى تدخل الجيش من أجل السيطرة على الأوضاع، ولكن الوضع يزداد مأساوية حين يتخلى الجيش على الحشود العاجزة والواهنة، وسيطرت العصابات على ما تبقى من طعام ودواء. يبدأ الناس في الاقتتال فيما بينهم. سلط ساراماجرو الضوء على الجانب الإنساني والمتمثل في الطبيب وزوجته (الوحيدة التي لم تصب بمرض العمى) وعائلته الذين بقوا متماسكين حتى اندثار المرض فجأة كما ظهر. تتحدث الرواية عن العمى الفكري حيث قالت زوجة الطبيب في نهاية الرواية " لا أعتقد أننا عميان عاديون، بل أعتقد أننا عميان يرون، بشر عميان يستطيعون أن يروا لكنهم لا يرون" في إشارة أيضاً أن الأخلاق البشرية و المبادئ الإنسانية هشة أمام العوز البشري، أتعرف ماذا أيها المنجمي لقد كنت أنوي الكتابة عن لمسة عمال الباطن في الحياة اليومية وإذا بي أتوقف عند العمى، لا بأس إن منحت لمفهوم العمى مجالا أكبر داخل أسوار يوميات المنجمي، هناك أمور ومواضيع تفرض نفسها بقوة، ولا يمكن لي كمدون ان أفرض مفهوما أو فكرة، ودوري ككاتب او كمدون هو فتح المجال لما يبرز نفسه بقوته ووزنه، هناك فرق بين ما قرأت وما حفظت وما أريد أن أبوح به، بما أن فكرة العمل تحت الأرض تليها أفكار العيش فوق الأرض، فلابد أن يكون للعامل الذي يشقى في ظلام الأنفاق مكان يسع طموحاته داخل المجتمع، فمن ينزل في بداية النهار الى غياهب الجب من أجل لقمة العيش لابد أن يحسن التعامل مع اطوار نهاية النهار تحت ضوء الشمس والقمر، أكيد ستكون له لمسة الإنسان، والا كان صعوده مجرد نهاية لعميلة روتينية، أولها هبوط ونهايتها صعود•

ضيف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي هو الرفيق إبراهيم الداني ، العامل المنجمي والمناضل النقابي في صفوف الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، سياسيا داخل الحزب الاشتراكي الموحد، ومناضل الجمعية المغربية لحقوق الانسان بتنغير . من خلاله سنحاول تسليط الضوء على وضع الطبقة العاملة بمنجم إميضر بإقليم تنغير و على واقع العمل النقابي و آفاقه بهذه القلعة الصامدة.

1 الرفيق إبراهيم نشكرك كثيرا على قبول الدعوة رغم التزاماتك الكثيرة وضيق الوقت التي تفرضه إكراهات العمل وتتبع قضايا العمال والعاملات إلى جانب قضايا الشأن المحلي اليومية

الشكر موصول لكم ولكل الطاقم الساهر على استمرار صدور هذا الصرح الإعلامي العمالي المناضل وعلى اهتمامكم بقضايا العمال و الأجراء و عموم الكادحين رغم شتى أنواع التضييق والإقصاء، وفي زمن المد الرجعي البورجوازي وتغول الرأسمال وبسطه سيطرته على جميع مناحي الحياة بما فيها الصحافة والإعلام.

2 لو تفضلتم الرفيق ابراهيم بإعطاء لمحة عن منجم ايميضر

- منجم إميضر بالجماعة الترابية إميضر من اقدم المناجم بالمنطقة، يقع شمال سلسلة جبال صاغرو. يتمحورنشاطه في استخراج مادة الفضة و تصديرها على شكل سبائك و يشغل عددا مهما من العمال و العاملات(حسب آخر الارقام 772 رسميا و 670 عاملا في مقاولات المناولة من الباطن) .

3 باعتباركم مناضلا نقابيا في صفوف الكدش، هل من الممكن ان تتحدث لنا ولقراء الجريدة عن العمل النقابي داخل هذا المنجم وأهميته محليا ووطنيا؟

- تعود جذور العمل النقابي بالمنجم إلى فترة السبعينيات حيث انخرط أغلب العمال في صفوف نقابتي الاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام للشغالين بالمغرب . وقد تميزت تلك المرحلة بصعوبة ظروف العمل إضافة إلى التسريحات الجماعية و التهديدالذي يتعرض له العمال في كل مرة.

وفي منتصف الثمانينيات، وباعتبار المد الذي عرفته حركة اليسار وما شهدته الحركة النقابية من مخاض ومن أحداث نتج عنها تأسيس الكونفدرالية الديمقراطية للشغل فقد كان لكل ذلك أثر على العمال بالمنجم للانخراط في النضال في صفوف هذه المنظمة الفتية والتي تأسست على أسس ومنطلقات كفاحية حيث تم تأسيس فرع منجم إميضر في 25 ابريل 1985 في اطار الاتحاد المحلي بورززات إلى أن تم تأسيس الاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل بتنغير سنة 1995 حيث ضم في البداية قطاع التعليم إلى جانب القطاع المنجمي ثم قطاع الصحة. وخلال فترة التسعينات تمت كذلك هيكلة نقابة الشاحنات ونقابة سيارات الأجرة اللتان خاضتا معارك نضالية اربكت حسابات المخزن ابانها ثم تأسست نقابة عمال فندق صاغرو .

لقد شكل فرع منجم إميضر منذ تأسيسه المحرك الأساسي للنقابة سواء في القطاع المنجمي على المستوى الوطني وعلى مستوى الاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل بتنغير الذي ما لبث يتوسع إلى أن ضم أزيد من19 فرعا نقابيا ، وكان آخر فرع تم تأسيسه هو فرع عمال و عاملات النظافة بالمؤسسات العمومية في 08 دجنبر 2019 هذه الفئة التي تتعرض لأقصى درجات الهشاشة وأبشع صور الاستغلال والتحايل على القانون.

4 يمكننا أن نتحدث عن تضحيات العمال المنجميين بمنجم إميضر دون أن نعرج عن معركة الستة أشهر التاريخية، حدثنا عن هذه الملحمة العمالية، أسبابها ودورها في تحقيق الملف المطلبي انذاك والوحدة النقابية العمالية؟

- كان لمعركة الإضراب المفتوح التي خاضها آباؤنا العمال لمدة ستة أشهر من 20 دجنبر 1991 إلى 20 يونيو 1992 وقع كبير على النضال النقابي بهذه المنطقة النائية بالجنوب الشرقي

> **أبانت السنوات الأخيرة عن تغيرات جذرية وتحولات بنيوية يعرفها عالم الشغل و تلقي بكل ثقلها على الأجراء وعموم الكادحين ويتحملون فاتورتها**

"المغرب غير النافع " والتي أريد لها ان تكون نافعة لغير أهلها، تلك المعركة التي فجرها إقدام إدارة الشركة آنذاك على قرار إفراغ ارامل العمال من مساكنهن بالحي المنجمي واعتبرت النموذج والقدوة في التضحية والوحدة النضالية للعمال. فبالرغم من كل أشكال التضييق والتخويف التي تعرض لها المضربون فإنهم برهنوا على صمود غير مسبوق إلى أن تمت الاستجابة لجميع مطالب العمال وشكلت اللبنة الأساسية لوحدة العمال داخل الكونفدرالية الديمقراطية للشغل استمرت بكل عنفوان إلى يومنا هذا.

5 في تنغير والمنطقة ككل - اية حركة احتجاجية الا ونستحضر دور الاتحاد المحلي الكدش في قيادتها ومساندتها، ما هي بعض المعارك النضالية العمالية والجماهيرية التي ساهمتم وتساهمون فيها؟

- لقد لعب الاتحاد المحلي الكونفدرالي دورا أساسيا في تأطير العمال وكذلك في كل الاحتجاجات التي عرفتها المنطقة وكان داعما لها منذ تأسيسه (حركة المعطلين -نضالات شغيلة التعليم بكل فئاتها: المجندون- العرضيون- سد الخصاص- الأساتذة المتدربون فوج الكرامة -الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد...-نضال تنسيقية مناهضة الغلاء- احتجاجات ساكنة تنغير ضد مشكل التطهير- احتجاجات حركة "أسامر" ضد التهميش و الإقصاء-ويسجل التاريخ للاتحاد المحلي بتنغير دعمه لاحتجاجات ومطالب حركة عشرين فبراير 2011 المجيدة حيث كانت تنطلق من داخل مقره الذي كان يحتضن أغلب الاجتماعات ونقاشات الشباب خلال تلك الفترة.

6 مما لا شك فيك ان هذه الوحدة النقابية العمالية حققت بعض مكاسب الطبقة العاملة المنجمية، ما هي بعض هذه المكاسب، مطلبيا ونقابيا؟

- بعد سنوات قليلة من مرحلة الوحدة النقابية التاريخية تمكن العمال من توقيع الاتفاقية الجماعية في فبراير 2001 ، وخلال سنوات مطلع الألفية الثالثة وتحت ضغط إضرابات 2005 و 2007 تم كسب رهان التغطية الصحية. ومنذ أكتوبر 2009دخل الطرفان في سلم اجتماعي تخللته إضرابات متفرقة ووقفات احتجاجية. وتميزت سنة 2017 بتوقيع اتفاقية مهمة حول السكن .

وخلال العام المنصرم (10 مارس 2019) تم افتتاح المقر الجديد الذي اقتناه الاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، الحدث كان تتويجا لعمل جبار وإنجازا لواحد من المشاريع التي صادق عليها المؤتمر المحلي الثالث في يناير 2018 والذي نأمل أن يشكل دعامة أخرى و دفعة إيجابية إلى الأمام للعمل النقابي في المنطقة.

7 لو وضحت لنا اسباب ودواعي الاضراب الاخير، بتاريخ 18يونيو 2020، الذي خضتموه في المنجم؟

مع توالي سنوات العمل داخل المنجم أصبح الشغل الشاغل للكدش بالمنجم هو ربح رهان المعركة النضالية التي سطرها فرع منجم إميضر والتي تخص استمرارية العمل بتوفير كل الامكانيات وتطوير منظومة الصحة والسلامة للحد من حوادث الشغل المميتة و الحوادث التي تخلف عاهات في أوساط الشغيلة المنجمية إضافة إلى تحصين المكتسبات السابقة. فبعد تنبيه إدارة الشركة لأخطائها المتكررة في التسيير وانتهاكها مؤخرا للاتفاقية الجماعية في عدة أوراش كان لابد من خوض معارك نضالية كان آخرها إضراب 18يونيو2020 الإنذاري الذي بلغت نسبة نجاحه 100%بعد أن تم تعليق البرنامج النضالي المسطر في 13مارس 2020 بسبب الأزمة الصحية العالمية إثر انتشار فيروس كوفيد 19 .

8 كلمة اخيرة الرفيق ابراهيم، حول الوضع النقابي، وماهو دور اليسار اليوم تجاه الطبقة العاملة؟

أبانت السنوات الأخيرة عن تغيرات جذرية وتحولات بنيوية يعرفها عالم الشغل و تلقي بكل ثقلها على الأجراء وعموم الكادحين ويتحملون فاتورتها، ومعها تزداد الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى تجميع أنصار الطبقة العاملة في حزب يساري قوي ومنغرس في الجماهير الشعبية كمهمة آنية و مستعجلة لمواجهة التحديات المقبلة والتي تؤكد كل المؤشرات أنها ستكون أصعب و أعقد مما عشناه سابقا. علينا إذن كقوى يسارية أن نتحمل مسؤوليتنا التاريخية في مواجهة طغيان الرأسمال والدفاع عن مكتسبات الشغيلة والأجراء وضع الحد لكل الفوارق الاجتماعية والمجالية في أفق القضاء على الاستغلال والتحرر الشامل للطبقة العاملة.

الشرق المتوسط : صراع الغاز بين تركيا و الكيان الصهيوني

مصطفى خياطي

لم يكن الأقصى ولا القدس و لا حدود فلسطين 48 أو 67 ، ولا حق العودة و لا حتى دماء الأطفال الفلسطينيين ضمن هموم أردوغان و سلفه في مواجهته للكيان الصهيوني. بل إن إستراتيجية النظام ألإخواني في تركيا، و دعمها لحماس ،هي تأمين خط الغاز و استكشاف حقوله و مد الأنابيب نحو أوروبا من شرق البحر المتوسط هي الهاجس و هو ما سيزيد من التوتر بين تركيا و الكيان الصهيوني، و هو المشروع الذي سيضعهما في مواجهة مباشرة بالمنطقة. وكلما تقدم الكيان الصهيوني في خطواته تصديقا على مشاريع خط الأنابيب لنقل الغاز إلى أوروبا بحرا عبر اليونان و قبرص (مع الاحتفاظ طبعا بحصة لكل واحدة من الدول)، كلما ضاق خناق أردوغان و تغول داخل ليبيا باحثا عن موطئ قدم و أظهر للغرب الامبريالي مدى استعداده للتنكيل بشعب ليبيا نيابة ووكالة عن الامبريالية، في مواجهة فريق آخر يخوض حربه كذلك داخل ليبيا تحت لواء الوهابية، و تتزعمه مصر التي تبحث هي الأخرى عن منفذ لبحيرة تشاد لتعويض خصصها المرتقب وخسارتها لحرب الماء أمام أثيوبيا التي تتجه رأسا لملء سد النهضة (وهو الموضوع الذي قاربناه في العدد 367).

ويبلغ طول خط الغاز هذا 1900 كلم، و يربط حقول الغاز في شرق المتوسط بالأسواق الأوربية، وتبلغ تكلفته 6 مليار دولار، و قد تم تدعيم هذا المشروع في يناير 2020 بموجب اتفاقية EastMed بين رئيس وزراء الكيان الصهيوني نتنياهو ورئيسي قبرص و اليونان. وهو الاتفاق الذي وضع تركيا في موقع تصادم مصلحي حمائي أمام الكيان الصهيوني ، وبررت تظلمها بحقها في ملكية مساحات بحرية شرق المتوسط، فذهبت لتعزيز موقفها بتوقيع اتفاق بحري مع ليبيا للقيام باستكشاف الغاز وإجراء مناورات عسكرية بحرية في المنطقة مما زاد التوتر بين تركيا و الجارة اليونان.

ولهذه الأسباب وليس لغيرها تدهورت العلاقات التركية /الصهيونية، ولهذه الأسباب كذلك اتخذ أردوغان من دعم حماس محورا من محاور سياسته الخارجية، و موضوع مزايدة، حيث ربط "الخليفة" ألإخواني تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد بمثابة خطوة لتحرير المسجد الأقصى. كيف ذلك؟ و هو (أي أردوغان) نفسه يدري أن تحرير الأقصى وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس و عودة اللاجئين يقتضي أولا توحيد نضالات كل الفصائل الفلسطينية، ووقف الخيانات الخارجية بدءا بالطوق وصولا للمحيط. أما الدعم الذي يبديه لحماس فهو مجرد استفزاز ليس إلا، ولا يعدو كونه لعبة تقابل مناورات العد والصهيوني فيما يخص القضية الفلسطينية. ولهذا فإن التقييم العسكري السنوي الذي يقوم به جيش العدو الصهيوني، صنف تركيا على أنها تمثل "تحديا" وليس خطرا على مشاريعها التوسعية، وهو "موقف" جاء كرد فعل على الخطاب التصعيدي بينهما عقب قيام سفينة تابعة للبحرية التركية بمضايقة (وليس قصف) سفينة بحث صهيونية قرب قبرص في دجنبر 2019. هذا التصادم المصلحي طبعا سيحدث تقاطبات أخرى، إذ فتحت روسيا خطأ للغاز الطبيعي نحو تركيا بواسطة مشروع "ترك ستريم"، و هو ما أغاض واشنطن حيث بموجب هذا الخط، ستحصل موسكو على ممر نحو أوروبا. فيما عبرت قبرص و اليونان عن قلقهما من هذا الاتفاق ومن الاتفاق الليبي التركي حول ترسيم الحدود البحرية التي تتقاطع مع خرائط اتفاق EastMed. وانضافت فرنسا للتقاطب المخلاف من خلال دعوة ماكرون للاتحاد الأوروبي لمعاقبة تركيا بسبب ما وصفه ب"خرق سيادة قبرص و اليونان".

وإذ أن" مصائب قوم عند قوم فوائد" في منطق السياسات الحمائية و المصلحية ، فإن تحالف الكيان الصهيوني مع قبرص واليونان ضد تركيا يتوافق مع مصالح مصر و الإمارات و فرنسا التي انزعجت من التواجد العسكري التركي في ليبي ... الخ .

تجمع المهنيين السودانيين ينسحب من تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير

مصطفى خياطي

تجمع المهنيين كان من أبرز القوى المحركة للثورة السوداني.

أعلن تجمع المهنيين السودانيين سحب اعترافه بكل الهياكل القائمة لتحالف "قوى إعلان الحرية والتغيير"، المشارك في الحكومة الانتقالية، وذلك اعتراضا على أداء الحكومة وقوى الحرية.

وقال التجمع في بيان له اليوم(ص5 يوليو 2020م) نشر على حسابه في موقع تويتر، إنه قرر سحب اعترافه بكل الهياكل القائمة لتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير وعلى رأسها المجلس المركزي للحرية والتغيير، وانسحابه من هذه الهياكل بشكلها الحالي.

وعزا التجمع، الذي يعد أبرز مكونات تحالف قوى الحرية والتغيير، قراره إلى التجاوزات والمفارقات في بنود الإعلان، مضيفا أن قراره جاء بعد أن اتضح له عجز الحكومة عن أداء مهامها، وبعد أن اتسم أداء قوى الحرية والتغيير بالارتباك، وتغليب المصالح الضيقة، وتقديم الاعتبارات التكتيكية على المصالح الإستراتيجية الكبرى.

وقرر تجمع المهنيين تنظيم مؤتمر عاجل للتباحث بشأن إعادة بناء وهيكلة قوى الحرية والتغيير، لتصبح معبرة عن القوى صاحبة المصلحة في حماية مكتسبات ثورة ديسمبر 2018 والبناء عليها.

وقال عضو مجلس التجمع الوليد علي إن القرار جاء نتيجة مجموعة من النقاشات والتقييمات قام بها مجلس التجمع في الفترة السابقة منذ توقيع الوثيقة السياسية بين قوى التغيير والمجلس العسكري، وكذلك بعد قراره تغيير مندوبيه داخل هياكل قوى الحرية والتغيير ورفض المجلس المركزي لقوى الحرية للمندوبين الجدد، استكمال مهام الثورة وأضاف علي، أنه مما عجّل بهذه الخطوة مواكب (مسيرات) 30 يونيو المنصرم التي دعت لاستكمال مهام الثورة واستكمال هياكل السلطة الانتقالية، وتم التعامل معها ببطء غير مفهوم....الخ

من وحي الأحداث

العبرة من تشظي مجلس المنافسة

التيتي الحبيب

في الخبر :

في نقاش ملف المحروقات وعند الوقوف على حقيقة "التواطؤات المحتملة لشركات المحروقات وتجمع النفطيين بالمغرب". اصدمت اطراف مكونة لمجلس المنافسة واصدرت 3 بلاغات

- الاول يوم 22 يوليوز يتكلم على ضرورة تنفيد بفرض غرامة مالية بمبلغ "9 في المائة من رقم المعاملات السنوي المحقق بالمغرب" بالنسبة للموزعين الثلاثة الرائدين، وبمبلغ أقل بالنسبة لباقي الشركات.

- الثاني يوم 28 يوليوز والتي يُطلع من خلالها المعني بالأمر الملك بـ"قيمة الغرامات المفروضة" على الموزعين خلال الجلسة العامة ليوم 27 يوليوز. وتم هذه المرة تحديد المبلغ في حدود 8 في المائة من رقم المعاملات السنوي دون تمييز بين الشركات، ودون أي إشارة إلى توزيع الأصوات.

والثالث سوم 28 يوليوز ينص ايضا على

" تدبير هذا الملف اتسم بتجاوزات مسطرية وممارسات من طرف الرئيس مست جودة ونزاهة القرار الذي اتخذه المجلس". وفي هذا الصدد سجل الموقعون التظلمات الآتية :

– التواصل الذي أضر ببحث القضية ومصداقية المجلس.

– اللجوء الإجباري إلى التصويت قبل إغلاق باب المناقشة.

– التفسير المبتور وانتهاك المادة 39 من القانون المتعلقة بحرية الأسعار والمنافسة.

– غموض الإجراء الخاص بالتحقيق، والذي تميز بتقاسم انتقائي للوثائق.

– عدم تلبية ملتمسات الأعضاء بهدف إجراء بحث متوازن للحجج المقدمة من طرف الشركات.

– سلوك الرئيس الذي يوحي بأنه يتصرف بناء على تعليمات أو وفق أجندة شخصية.

اعلن مجلس المنافسة فشله في معالجة ملف المحروقات ليتدخل الملك الذي عين لجنة عليا يحال عليها الملف.

في التعليق :

اظهر تصرف مجلس المنافسة وانفجاره من الداخل ان لوبي المحروقات قادر على نسف وتعطيل مؤسسات من هذا القبيل. واتضح للجميع ان هذا اللوبي يتمتع بالقوة حد العربدة ونسف جهاز انشاته الدولة لتنظيم العلاقات بين مختلف مكونات البرجوازية الكبيرة. لكن اللوبي الاحتكاري لا يقبل المنافسة او قوانينها.

تصرف هذا اللوبي الاحتكاري يفضح كل الخطابات السياسية والدعائية حول دولة القانون الذي يطالب به بعض الواهمين. فالقانون الوحيد المقبول عند الاحتكاريين هو ما يخدم مصالحهم فقط.

في المجال السياسي نجد نفس العربدة السياسية حيث يسعى الحزب او مجموعة الاحزاب السياسية المعبرة عن هذا اللوبي تملي شروطها وتفرض التحالفات التي ترضاها والا نسفت وعرقلت كل مشروع مغاير.

لذلك تصبح كل الدعاوي الرامية الى خوض الصراع السياسي بنفس الاسلحة والاعتقاد بهزم هذه الاحزاب مجرد وهم او الجري وراء السراب. لن تهزم هذه المافيا الا عبر تحقيق حشد موازين القوى من اجل تفكيك اللوبيات الاحتكارية وحل الاحزاب التي تمثلها او تخدمها. وحده النضال من خارج السيستيم ومؤسساته يمكنه تحقيق بداية الانفراج وشق طريق التغيير الحقيقي.